

عباس محمود العقاد

# اليوليه

وضرب الإسكندرية

لثمن ١٠ قروش





ضرب الاسكندرية  
في ١١ يولية

عباس محمود العقاد



(Arab)

DT 82

.5

.67A77

— (كتاب اليوم) —  
صاحبه

مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير

عبد العزيز عبد العليم

كتاب شهري

يصدر عن

دار اخبار اليوم

الادارة والتحرير

والاعلانات والتوزيع :

شارع الصحافة

المراسلات :

صندوق بوسنة رقم ١٠

تليفون ٧٧٧٧٧

عشرة خطوط

#### الاشتراكات

في مصر والسودان ١٠٠ قرش

بريد عادي و ١٢٠ قرشا بريد

مستعمل - في البلاد العربية

والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد

٢٥٠ قرشا بالبريد المسجل أو

٣ جنيهات اسبرليني وواحد

شان و ٥٠٠ فرنك - في البلاد

الخارجة عن اتفاقية البريد ٢٥٠

أو ٢٥ دولارا بالبريد المسجل



## أمّا قبل...

عند مشرق الشمس من يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر  
يوليه سنة ١٨٨٢ اخذ الاسطول البريطاني في اطلاق قذائفه على  
الاسكندرية ، فجاءته إحدى قلاعها بعد الطلقة العاشرة ،  
وجاءته القلاع الأخرى بعد الطلقة الخامسة عشرة ، واستمر  
اطلاق النيران من الاسطول على المدينة الى الساعة الخامسة ،  
ولم ينقطع تماما الا عند الغروب .

وكان قائد الاسطول قد احاط وكداه الدول في الاسكندرية  
مطمئناً لهم حين سألوه عن خطر البقاء في الاسكندرية بعد اندلاعها  
بالضرب ، فأكد لهم انه سيجد الى القلاع دون غيرها بقذائفه  
فلا خوف على احد من سكان المدينة ، ولكن القذائف قد  
اصابت المساكن الأوروبية والمصرية بخط عشواء ، وقالت صحيفة  
الطنان الباريسية يومئذ ان قذائف السفن اصابت  
مساكن الأوربيين التي تبعد كثيراً عن خط القتال وسقطت احداها  
في المستشفى الأوربي وقد لوت اليه الراهبات والبنات وعليه  
رايات الصليب الأحمر ، فلم تفجر القذيفة لحسن الحظ ،  
واكد الانجليز انهم لم يروا على المستشفى أية راية ..

وقالت صحيفة التيمس « ان بعض القذائف قد سقطت في  
الاحياء الأوروبية الى جوار القنصلية الانجليزية على مافة  
الفي متر من حصن قايتباي »

وقالت صحيفة الغاردي الكندي « ان قذائف الانجليز  
التي كانوا يرمون بها حصن كوم الدكة سقط منها اثنتان  
في حديقة دير الفرنسيسكان وقذيفة في ساحة رهبان المدارس  
المسيحية واكثنتان بالقرب من دير الايثارم واكثنتان في الحدائق  
التي تكتنف ابنية المدرسة الإيطالية الجديدة »



هذه رواية الصحف الأجنبية عن المواقع الأوربية التي استهدفت  
لقدائف الأسطول ، ومن السهل ان يتخيل القارىء مدى الخراب  
الذى أصاب المدينة كلها فى مساكن الوطنيين وغير الوطنيين .  
لقد كان عابر الطريق فى الاسكتلرية بمد ذلك اليوم  
المشؤوم يعبر الاحياء العامرة فلا يمر بغير الاطلال والانقراض  
ولا تقع عينه على بيت قائم بين عشرات البيوت المنهارة او  
المتناعية . وقد صدق اديب اسحاق حين قال فى رثاء المدينة :  
وقد شهد هذه الخرائب بعينيه :

يا وارد الاسكتلرية طامعا	بمضامع الاصدار والابرار
اقصورها خفيت عن الانظار ام	آثار قصرى فى القفار بوادى
هدى عروس الشرق ماتت فاكتسى	حزنا عليها القرب نوب حداد
بالامس كانت والبياض دغزها	واليوم صارت ارسما بسواد
كانت ملاذ الخائفين فاصبحت	والخوف منها ميمد القصاد
كانت موارد للظماء وقد غدت	ما ان بها من مورد للصادى
كانت مواقع نعمة ففقدت وما	فيها سوى البأساء الممراد
كانت وكان الدهر سيد اعلمها	فاصابها بالاهل والاسعاد
كانت وكنا لا بنام حصودنا	صارت وصرتنا راحة الحصاد
كم حامل خرجت بها محمولة	فوق الكواهل او على الاعواد
ومعمر لم يبق فى الدنيا له	غير السكينة من منى ومراد
ومريض نوم غاب عنه طبيبه	وجفاه أنس الاهل والعواد
خرجوا وهم لا يهندون سيلهم	والثائبات روائح وغواذى
فيم كانت هذه الفاجعة القامية	فيم استبيحت هذه المدينة
لم اندروها واصروا على ضربها	فضربوها .

\*\*\*

ان يبين ذلك مسطور فى « الانذار » الذى تلاه القرب



بعد يوم واحد ، وهذه ترجمته الى العربية :  
 « اتشرف باخبار سعادتك انه نظرا لحدوث استعدادات  
 حربية اخذة في الازدياد منذ يوم امس في حصون السلسلة  
 وفلروس ( قاضيى ) وصالح ، وهى موجهة بالطبع الى الاسطول  
 الذى تحت قيادتى ، قد عقدت العزم على ان انفذ غلما عند  
 شروق الشمس العمل الذى امرت لكم عنه في خطايبى المورخ  
 في السادس من الشهر الجارى ان لم تسلموا الى حالا قبل هذه  
 الساعة البطاريات المنصوبة على راس التين وعلى الشط الجنوبي  
 لمنع التسلمح بها » .

ويفهم من هذا ان قائد الاسطول قد امتاح ضرب المدينة  
 العامرة يسكانها من جميع الاجناس لان حصونها تستعد  
 لدفع الهجوم عنها ، فقيم كاز هذا الهجوم عليها ؟  
 ان الكاتب الانجليزى ريتشارد ديفد افنانا عن تخيف هذا العدو  
 حين قال في مجلس النواب : « ارى رجلا يحوم حول دارى  
 وعلامات العدوان بادية على وجهه ، فاعمد الى الاقفال لاغلاق  
 ابوابى ونوافذى فيشور فضيا ويرغم اتنى اهينه واحده وانه  
 يقتحم على بيتى ليدودنى عن نفسه ولا يزيد عن حق الدفاع » .  
 وهذه علة بالغة في الخافة تو صبح ان الاسطول البريطانى  
 كان معرضا لشيء من الخطر بعد استبعاد الحصون المصرية  
 لدفع هجومه عليها ، ولكنه مع هذا لم يكن عرضة للخطر على  
 الاطلاق ، ولم يكن ايسر عليه من تحويل موقعه فلا تصيبه  
 قذيفة حصن من الحصون ، وكانت مدافعها كما هو معلوم  
 اقصر مدى من اضعف مدافع الاسطول ، وفي ذلك يقول انجليزى  
 آخر هو مستر رويل الذى كان محاميا امام محكمة الاسكتلندية  
 المختلطة ثم عين مستشارا بمحكمة الاستئناف الوطنية والى كتابا



عن الحملات المصرية قال فيه : « أن الخطر الذي كانت تستهدف له مدرعات الاسطول من جراء الاستعدادات المصرية لم يكن الا خطرا وهميا في ذلك الحين ، وعلى فرض الخطر الحقيقي كان في الامكان اتقاؤه اذا انحرف القائد بأسطوله بعض الانحراف » والقائد نفسه كان يدرك ما في معاذيره من الوهن والتجني المفضوح ، فتروك الوقائع ولجأ الى الأحلام والنيات يعمل بها استباحته للمدينة المعزلة ، وكان فيما كبه الى مجلس البحرية « ان احمد عرابي يشيع أن النسي زوره كل ليلة ويرجو ان يوقع الاساطيل المتحدة في الفخ بمراكب محملة بالحجارة يفرقها في مدخل الميناء » .

وقد اطلقت دعاية الاستمرار في ذلك الحين كل غذائها على مصر والمصريين ، لعلها تحجب هذه الفعلة النكراء في جو من الاباطيل والاراجيف ، ولكن الحقيقة كانت لوضح من أن تحتجب بهذه الدعاية كل الاحتجاج حق في مجلس الوزراء الانجليزي ، فاستقال من وزارة غلادستون أقوى أعضائها وأخطب خطباء ذلك العصر في عالم السياسة الاوربية ، استقال جون برايت من الوزارة احتجاجا على تلك الجريمة التي لا يسوغها شرع ولا عرف ولا ادب من آداب الحضارة ، وأقام جماعة من ذوي الأخلاق احتفالا لتكريمه خطب فيه الدكتور دال فقال : « ان الاجلال والحب اللذين يوحيهما مئتر برايت لا يكفي في نفسهما بيان البليغ وختمته العظيمة لبلاده . ان الرجل اعظم من فصاحته . انه اتيل من خدمته ، فقد كان في جميع الاحوال وفيما لضميره ، لم تكن جميع الاباطيل والوشايات واماويل السخرية واليقضاء لتحيد به قيد شمره عما اعتقد انه جادة الحق والصواب » .



ثم تعاقبت الحوادث دراكاً بما يشيئ الواقع الفنى بنفسه عن  
الاثبات .

ان ضرب الاسكندرية لم تكن له علة واحدة يبحث عنها  
الباحثون فى انباء ذلك اليوم ولا انباء ذلك الشهر ولا انباء  
تلك السنة او تلك السنوات .

ان المدينة العامرة يسكنها قد استبيحت بالدم البارد  
والروية الطويلة لاسباب كثيرة ترجع قبل ذلك الى مئات  
السنين .

« اما قبل » فهذا ما سيجمله فيما يلى من الفصول . .





## مقدمات تاريخية

تعتبر المسألة المصرية من جميع الوجوه حلقة من سلسلة الوقائع والمنازعات التي دارت سجالاً بين الشرق والغرب من أقدم العصور التاريخية ، وتعددت بواعثها بين عصر وعصر وهي في جميع البواعث تدور على محورها « التقليدي » من هذا النزاع الدائم بين الشقيقتين المتناهزتين .

وقد عطلت هذه المساجلات حينما بحب الفتح والطلب ، وحينما يدفع الخطر واتقاء القارة ، وأحياناً بالبحث عن الموارد الزراعية والتجارية أو بتنازع البقاء بين زحام الشعوب في حيز محدود .

ولكنها في حوادثها التي انتهت باحتلال مصر قد تمثلت في دورين كبيرين أحدهما لاحق بالآخر ومتوقف عليه : هذان الدوران هما دور الحروب الصليبية ثم دور المسألة الشرقية ، واحتلال مصر لم يكن إلا صفيحة من صفحات هذا السجل الواسع الذي استمر باسم المسألة الشرقية ، وامتد من الشرق الأدنى إلى الشرق الأقصى في حقبة من حقبة التاريخ .

بدأت الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر واشتهرت باسم الحروب الصليبية لأن الداعين إليها نشروا دعوتهم باسم الدين واستغفروا أمم أوروبا للاعتيلاء على بيت المقدس وموطن ميلاد السيد المسيح ، ولكنها في حقيقتها لم تكن دينية بحثاً ولم تخل من بواعث سياسية واقتصادية لا علاقة لها بالدين ولا بالأماكن المقدسة .

ولهذا اتفق كثيراً أن جمهورية جنوا وجمهورية البندقية بلدنا المسعى الحديث لتحويل زحف الجيوش الصليبية إلى القسطنطينية وهي في أيدي الموارث المسيحيين ، وساعدتهما



كتبه رومة مرة بعد مرة في هذا المعنى التواصل ، لأنها كانت تشفق من نفوذ الكنيسة الشرقية وتبادلها « التحريم والحرمات » في عنف ولدد وخصومة تهون عندها جميع الخصومات . أما الجمهوريتان الإيطاليتان فكان ههما الأكر تأمين المواصلات بين الشرق والغرب والاحتفاظ بطريق البحر الأبيض المتوسط حلرا من تحوّل التجارة الى البحار القريبة .

واتفق حيناً أن اسقف فوقيس Phocas استعدي السلطان بيازيد على مزاحمة من أساقفة اللاتين والأفريق ، ودعاه الى فتح المورة والاستيلاء عليها ، كما اتفق من الجانب الآخر أن اذنب الدولة الفاطمية كتبوا الى الصليبيين في إيطاليا الجنوبية يستعدونهم ليدفعوا بهم سلطان صلاح الدين .

وقد كانت الشعوب الأوروبية ولا ريب تهتم بالحروب الصليبية لأسباب دينية ، ولولا ذلك لما سمح الآباء والأمهات بتجريد حملة من ثلاثين ألف طفل دون الخامسة عشرة ( سنة ١٢١٢ ) لاعتقادهم أن براءة الطفولة خليفة أن تنال من الله ما لا يناله الكبار القارقون في الخطيئات والدنوب ولكن نظرة واحدة الى أخبار الزمن وحوادثه السياسية تبدى لنا بواعث كثيرة الى جانب البواعث الدينية كان لها شأن عظيم في تجريد تلك الحملات ومواصلة الاستداد لها مائتي سنة أو تزيد .

مثال ذلك حالة إنجلترا في ذلك العصر وهي لا تنتهي من نزاع الكنيسة حتى تدخل في نزاع بين النبلاء والملك ومصالحة بينهم على شروط الوثيقة الدستورية التي اشتهرت باسم

الوثيقة الكبرى Magna Carta

ومثال ذلك طموح فرنسا الى استيلاء لقب الدولة الرومانية المقدسة والتفرع بذلك الى ضم الإقطار التي كانت مضمومة من



## ~~~~~ معاهدات تاريخية ~~~~~

قضى إلى الدولة الرومانية . ويفسر بهذا كله حلاؤا الباباوات  
والمسلوك على فرض الضرائب ونقل الكنيسة من روم إلى  
الأرض الفرنسية .

وقد كان معظم الخطة في الحروب الصليبية موجهة إلى  
بلاد المشرقية لأنها كانت يومئذ أقوى الدول الإسلامية وكانت سب  
المقدس بها في كثير من الأوقات، ولكن العالم اشرقى كان معه  
محاولات بأية هذه الحرب وكانت هذه الآباء داعيا من السواحل  
القوية لاستخدام أسرك الصليبيين إلى آسب الصغرى فردد سب  
الحكومة فالإفسار إلى كانت حوس الصليبيين سجمع عندها  
في أورده الأوسط - ولم يرل حوس الصليبيين بطرق بواب  
بودا فبسا حتى هذات الحروب الصليبية والحروب الصليبية  
بعض أسى، في وأل الفرس الحامس عبر واسوى الترك  
على الفسطاط سنة ١٤٥٢ م بحرب حملتهم إلى الإقصر  
الاسيوية ومحووا مصر بعد ذلك سنة وسبب سنة ١٥١٧

واقصى نحو مرتين بعد قيام الدولة العثمانية في الفسطاطية  
ومم أورده مسعوبة بالأحداث الحسام التي بعاتت عنها حلال  
نالك الفرس ، ومنها دعوة الإصلاح اندسى وكشف أمرىكا  
وبهذه الأمم الناشئة وحروب اضطرا وفرنسا واساسا وظهور  
اندوبه الروسية في أورده الرقة ، فلم يجد مبع من  
الوقت ولا من الوسيلة للبحث في السبب السريعة إلى وأجر  
القرن اسابع عبر ، ثم سبب إلى أسراخ بين روسيا الناشئة  
والدولة العلية الناجمة فكان هذا أنه العام فاتحة المسألة  
التي مررت باسم المسألة الشرقية



ويم يظهر لروسيا اسم في ايام الحروب الصليبية لانها كانت شعورا مفرقة بعضها على الوثنية وبعضها حديث عهد بالمسيحية ، ولما تمت لها الوحدة بين شعوبها ونامت على راسها حكومتها العصرية اتخذت لها سياسة تلخص في « مداومة الحرب لفتح العالم » وجمعها الوصية المعصية التي كتبها بطرس الاكبر وحاء في مادتها الاولى . « بحال ماد انجس الى الحرب على الدوام وان يظل الامة الروسية على امة القس ولا يعمل عسكه الا لراحة الجند وتوفير المال » .

وحاء في المادة التاسعة منها « يجب الاعتراض جهد استطاع من القسطنطينية والهند ، واذ كان معلوما مسبقا ان القيص على القسطنطينية يقص على الديبانشرها كان لزاما ان تنس العازة برة على الدولة العثمانية ويدر على الدولة الابرايه ، وحبب صم البحر الاسود تنب مسنلا فامه دار لصاعه السفن على شواطئه ، ولا يسي مع هذا عن صم البحر الباطلي لار موقعه لازم لتحقيق هذه الخطة ، ومن الواجب المعضل باصعاف دولة ايران او العصاء عنها للوصول الى خليج البصرة لئلا يمكن من اعاده اسجاره الثروة القديمة الى بلاد اشم والتعاد منها الى الهند اشي هي مخزن الذهب ، ويهدد اوسله بسعي عن ذهب انجلترا » .

وقد اشتملت مواد الوصية الاخرى على النصائح الى سعي اتباعها لئلا الغنى والفساد في البلدان المجاورة لروسيا توطنه للرجف عنها او صمها بالوسائل السلمية .

وهكذا انقضى اسم هذه الوصية وفتح باب المسألة اشرع به دسم بحرر المسيحيين من حكم الدولة العثمانية بمشيان مرحلة طويلة في طريق واحد . وتعاقبت المعاهدات سعيها سلك



الحظية ، كمعاهدة كارلوس بين روسيا والنمسا وبولونيا وبركيا ( ١٦٩٩ ) ومعاهدة كحوق فيلارخ بين الروسيا وبركيا ( ١٧٧٤ ) ومعاهدات سابقة ولاحقة اشركت روسيا وممالك اوربة الوسطى وشواطئ البحر الابيض في معظمها .

الا ان هذه الدعوة لم تحدد اوربة العربية عن حقها المقاصد التي انطوت عليها ، وكانت فرنسا على الخصوص قد خرجت من الحروب الصليبية بقلب حامسة القناع المقدسة ، وكانت اضطرا الى انفصل عن كنيسة رومة لا تبارعها هذه الدعوى ، لكنها تحشى على الهند وتآبى كل الاناء ان تسمح لروسيا بالنسائل الى البحر الابيض ، فحدث غير مره ان فرنسا كانت تهب للمطالبة بحماية المسيحيين اللاتين كمناهب روسيا لحماية المسيحيين الاعسرقي ، وان اضطرا كانت تعطل بالمحاظظة على كبار الدولة العثمانية كما صبه المعاهدات ، وكانت مع هذا لا تحلو من اساس يحون ان يطلقوا على ملكهم لقاسم الاقليات الدينية . وظل هذه الرعة تساورهم الى انام الملكة فكتوريا التي كانت تود لو اعرف لها شعبها بقلب حاميه الله Defender of Faith وسقطت فرنسا الدول الى عقد معاهدة مع تركيا تصرف لها بالقلب القديم ، فاعتقدت هذه المعاهدة بين تونس الخامس عشر والسلطان محمد خان سنة ١٧٤٠

تمحست الحروب الصليبية كما قدمنا من حروب المسألة الشرقية ، وظلت المسألة الشرقية مما طويلا وهي حروب صبيه بصوان آخر ، ومخاصه في موقف الدول الاوربة العسكرية نازاه مصر ، وعلى الاخص عما يتعلق بقناه السويس ، فان الصيبرى الالماني ليسر قد رين لعاهل فرنسا لويس الرابع عشر ان يصرب هولندية في تحاربتها الشرقية فانتزاع مصر من فسه



الإسلام ، وأنه بذلك يشل هولنده عن مقاومته لأن اعتراضها أباد في عروءه لمصر بشر عليها الأمم المسحقة ، وسباني في الكلام على ضياء السويس أن المراكيز دار حيون Der Ganses كان عصر حمر نساء السويس محاصليها بهم العالم المسحوق بأسره ، ولكن المسألة الشرعية قد ذهب شوطا آخر وراء ذلك ، وتمحصر عن دور أخرى سياسة الدول الأوربية نحو الدولة أسركية ، وهو الدور الذي عرف بالثغافهم على بركة الرجل المريض .

\*\*\*

قصده أن كان العرص من المسألة الشرقية امتزاج الإفطار المسيحي في تلك الدولة أصبح العرص المتفق عليه في هذا الدور تقسيم أقطار الدولة جميعا من مسيحية وإسلامية ، وبإذن الإقصاء عن كل مصيب متفق عليه يقع في عصبة الطامعي فيه من المتنازعين على الركة ، وصاحبها بقيد الحاد

وعلمت الدنيا في القرن الثامن عشر أن شركته من الشركات التجارية نزلت بالهدم ملكتها وصنمتها إلى حورة الدولة البريطانية ، ونشأت الصناعات الكبري في ذلك العرص وتدفق الذهب من القارة الأمريكية على الدول الأوربية صواحب المستعمرات في تلك القارة ، فحس لدى بعضها أن يعتمد على الذهب وتعديل عن اتصال لصم الإفطار المطموغ فيها وراقت هذه الحطة حول التجارة واستعمرات وفي معتمتها احتلوا وفرنسيا ، ففتحت حرائنها لطلاب الديون من بلاد الدولة العثمانية على الخصوص ، لأنها نستمد فيها إلى الامتيازات الاحسية ، ولم تستطع الدول الأخرى أن تحاربهما في هذا الصغار ، ولم تستطع كذلك أن تقف في طريقهما لأنها سحلاب



« بالوسائل السلمية » ولا بخردان السيف فتتبع ذلك ما يشتهر من اشتراك دول شتى في حوجه العمل ، ولكن الدولتين صاحبتى المال والمسحرات لم يتركوا الدول المرتبطة بغير عوص ، فسمحتا بروسيا تصير ما سمحتت حصة من الدنار الأوربية ، وبخاصة عن حفظها الى الشرق ، ما دامت بعيدة من ممكن الخطر ، وسمحا لروسيا بعض الاقاليم في آسيا الغربية وأوقفوا في روعها دائما ان الحد المسموع هو الحد الذى يؤدى الى الاحسنة فى طريق البحر الابيض وطريق الهند من اقصاء الى اقصاء

### \*\*\*

ومثل ان يصفى القرن الثامن عشر كانت اوردية كلها تطلع الى دولة واحدة من وسطها هي الدولة الروسية : ارتفع بها فودريك الكبير الى مصاف الدول الكبرى ، وقام على امورها بمهارة وغيرة ورجاء القدير سيمارك صاحب السياسة التى رسمت بؤنفسه الدم واخذت بوقا من مطامحه ان يصم الى وسطه شعوب اوردية الجرمانية باسم المانيشا اعظمى ، ويطر الى الشرق فطمع في الدولة السبوية لانها شائعة تدعى ، ويطر الى الغرب فطمع في هولندية لانها اصغر من ان يحصى نفسها في مصطرح الدول المحيطة بها ولاح به ان تصعبه الدولة العثمانية حمر طريقه الى المساومة على ضعفه الراجحة ، فاذا شجع روسيا على احلال الاسبانة ومهاجر السور والبروسيل ، وشجع انجلترا على احلال مصر وقضاء السويس ، امكنه ان يسلط على الجرمان الاوربيين شرقا وغربا بغير عناء ، ونفى فرنسا فلا يصوره ان يدفع اعراضها بالدماح لها الى حتى يصير بغيرها من جانب حدودها ، ويتسنى له من قوة



ان نقص على مران القصرين بين الحضور والبقاء ، فلا  
 سمعني ذوة من الدول عن محضه وحظ وده وحلا ان  
 دماه انجرا وروسيا كانوا يحذرونه ولا يضمنون ان  
 بحريته لا يدفعوا حب زادا ان يدفعهم ، ولكنهم راووه ولم  
 يعطوه وبحر ادع له بعضهم سجدوه فم نزل بعت بعه  
 بين انجرا وروسيا وفرمناحي بعت العدة منها فاقب  
 على الخمين واحدة بعد اخرى

من محترى هذا البدر - دوراسية اسرفه - فصار مباح المباح  
 لى بعت بها الدول ليعطى غايتها ارسومة ، وقد لوحت  
 عليها انها بعت ذئب في مكانها نطوب وبعد الحاحه انها  
 فحدث في ارمية عند سرمداروسيا في اسبغتها وحدها في  
 لسان عندما يهاب فرنسا بسط بقودها عنه ونسب ولاة  
 باحيارها وحده في الاسكندرية والاسطول البريطاني  
 سحر على شواطئها ، وكانت حجة مسرقة بسبب الخمين  
 بها في ساعها وفي مكانها

وقد سمع من الحوادث التي جرى التحقيق فيها بعين العالم  
 وسمعت فيها شهادات الاحباب بعضهم ، ان الاعداء فيها كان  
 بدأ من ناحية الاحباب الذين كانوا يتولون على ابناء السلاط  
 فامسراتهم المحقة ، وعرف في اسرارهم كانوا يمشون  
 مع جنابهم اسرك في سبيلهم وموده وكان اسرك يسعونهم  
 و بعتي صيادته ، فقه بهم واطمئنا انهم ، ومن دلائل  
 ذلك في مصر اسرار بوعوض دارين ويودر بخاصة الوراثة  
 في آدم محمد عبي واسماعيل ، وانشار اساطين وارام في انا  
 عن سن الاور ، وقد ادى التحقيق مباح سنة ١٨٩٥ الى انقوف  
 على سبب هذه المباح وهو يعرف ما تشهر من شهور الترك



بحورهم . فقد سافر مثبات من الترك في تلك السنة الى الحجاز و تركوا ابناءهم ونساءهم في رعاية حواشيهم من الارض المقيمين معهم في بلادهم ، وما هو الا ان اعدوا في السمر حتى ابدس لحرصون من الخارج بين تلك القرى بحرصون الارض على اعدك بحرايهم الموكولين الى رعايتهم ، فاعتدوا على الارواح والاعراض وانقصوا على الصغار والشيوخ بقلوبهم او بشردوبهم . وسكنت المؤرخون العربون عن هذه الحقائق ولم يدكروا من احبار ارضه عبر ما سمعوه من المذاهب المسححة وتواطوا على اجهاد الاخبار الصحيحة كما جاء في دائرة معارف ارميسان من مادة تركيا بمجلدها الثاني عشر ، ويستطيع من شهدوا في مصر عدوان الممدين على المصريين عقب الحرب العالمية الاولى ان يملوا سهوله هذا العدوان على من يسميهم اولئك الكتائب العربيون بصحابة القسيف والاضطهاد .

أما مدائح لبنان فقد حدثت في الوقت الملائم ايضا ، لانها نمت بالانتظار - اذا صح هذا التعبير - حتى خرجت فرنسا وانجلترا متعنتين من حربيهما مع روسيا لصعد روسيا عن بلاد الدولة العثمانية وابطال دعواها في حماية الله ، وبعد مؤتمر باريس ( ١٨٥٦ ) لانرام الصلح وتقسيم ما تيسر بقسميه من بلاد الدولة في اوروپ وآسيا ، وبعد هزيمة النمسا سنة ١٨٥٨ واشتعال الحرب الروسية النمساوية والحاج الضرورة على الدول الثلاث لوطيد مركزه بين المحافظين المتدينين مستعينا بهم على الصلاة من انصار الجمهورية - مسحت الفرصة لحامي الله ، فقامت مدائح لبنان في سنة ١٨٦٠ عليه لكل طلب موافقة لكل حطة ، وتلاها الزيادة المعاهدة العربية لادن لبنان وسوريه شيئا للثقافة الرسمية والثقافة العربية في وقت واحد ، كانت يعطه العرب لارمه لتقويض اركان الدولة وتقريب



المسلمين مع المسيحيين الى سياسته فرنسا باسم الدين من ناحية ، واسم العلم والمصاهرة من ناحية اخرى ، ثم بسبب ثقافته العرب . بل حورمت . بعد قضاء المأرب من تركية . الرجل المريص »

\*\*\*

ن سنباحه الدول في المسائل الشرقيه درس بطيقي مفصل نذهب القائلين بالسباسبية الحمرارة «Geopolitics» وحلاصته ان مركز الامة العراقية يلى عنها سباسبها على اختلاف الحكومات والمعتقدات

السباسبية الروسية في عهد بطرس الاكر . هي سباسبها سباسبه التسببوعين الدين يحاربون الله ولكنهم يحاربون حدوا الفاهل القديم في مراميه ومباسبه للساد على مصائق لسفور والدرديسل والاشراف على البحر الاحمر وحديق البصره وطريق الهند وممالك ايران

فرنسا طمحت الى ضم سبالمقدس وعصر على عهد ملوكها القدسين لان لويس التاسع كان برحم ابيه . امين الامة الميسويه . كما قال في خطابه الى الملك الكامل . امين الامة المحمدية .

م طمحت الى هذه الغاية في عهد لويس الخامس عشر . فبذل ثوره وفي امان حركه التمرد والاحاد . ثم جاء نابليون الاول الى مصر وهو يقول للمصريين بعد افشاح مشهوره . بسم الله الرحمن الرحيم . . الذي لا ولد له ولا شريك في ملكه . اياه اعظم احتراما بلبي والقرآن الكريم من الممالك . وبطلت الى العلماء والاعمال ان سلبوا امتهم ان الفرنسيين مسلمون محتلون ببحر الدوله العليه .

يقول هذا في مصر وهو لم يرج فرنسا حتى كان قد اضع حكمه الادارة بان مصر موصل بحارى بين الشرق والغرب . .



وابها اذا افتتح ونفت فيها فرنسا خمس سنة حسب فرنسا  
نما تأخذ من محاصرتها وما سبعة في اسواقها - - ولم تقم  
لاحتلها قائمه في بلاد الهند بعد احتلال شواطئ البحر الاحمر  
وشق القناة بين السويس

ثم انصرفت فرنسا عن الكه وه برن امر اخر  
القرن التاسع عشر يدعى لغتها حق حماه المسيحيين في الشرق  
ثم احتل ما احبته من هذا الشرق بحجة حربه غير الطاعة  
الدينية ، وهي حق الدول الكبرى في اوصاية على الامم  
الضعيفة بالتدابير من اهم الحصار

اما احتلها فقد امل عليها موقعه بحري واسلواها على  
الهند ان يحل حبل طارق وراس الرجاء الصباح وعند ومصر كما  
تحل جزيرة مالطة وجزيرة قبرص ، وتحت لاحتلال كن  
موقع من هذه المواقع يعلل بها ونسب الغلب الاخرى  
أنشد مما بين هذه المواقع حصصا من مسافات انكار ، ولكن  
« السياسة الجغرافية » هي المنة الواحدة الى بطوى جميع تلك  
العلل ، والعاية الاخيرة التي يسبق جميع تلك العادات

فإذا كن السياسة واحد مع المبرورين لم تكذب الجغرافيه  
ولم يحدع التاريخ





## الامتيازات الأجنبية

نصف القسوس التي عاينت الدول الأوروبية المعقدة في سدادها عند نهاية القرن التاسع عشر أكثر من أربعائة مليون جنيه ولكن الدولة البريطانية لم تتقدم في واحد من هذه الديون بكونه موزعة للمصارف باستغلال الدول المعقدة وبم تكلف نفسها كإثارة ورقة واحدة رسمه لاستقصاء هذه الديون بالآلة عن يدائس ، فضلا عن الإخاف والتهديد والمطالبة بصفى الوزراء الأجانب بالاشراف على حركات الدول المدبسة ، كما نصت في البلاد المصرية (١)

لا أن الامتيازات الأجنبية تكفلت لها بدرائع العدوان على السيادة المصرية والامتيازات الأجنبية أطعمت السور المالية من احتليرة وعمر احتليرة وهي بدل ديونها بأكثر الفوائد التي لم يسمح بئنها في معاملات الدول وهي مطمئنة إلى استردادها مصاعمة والسوسل بها إلى المراتب الأساسية والمعائم الاقتصادية التي تفوقها في الخطر والمنفعة

كتب الخديوي اسماعيل إلى سفيره غير الرسمي ، ابراهيم بك في سنة ١٨٧٤ يقول :

« لاى سبب أو مصلحة تدخل الدول في المسائل الداخلية لسلطته - العشائية - ؟ » أن الامتيازات هي هذا السبب أو تلك المصلحة . وأنه ذلك أن المعور له الصبر الأعظم وصمم الامتيازات في مؤتمر باريس بأنها حجر عثرة في سبل الإدارة الحسنة للسلطة . فطلب العالم أن يها منعاها للأطراب ، أي لمصعب ومعادمت الامتيازات كذلك فلاند من إزالها ، ولكن ما السبيل ؟ هل هو القوة ؟ هل هو العاؤها بلا قيد ولا شرط كما سمعت شخصيه عالیه في امتامبول يصرح ذلك « كلا ثم كلا » لن يكون ذلك إلا حاصر الدول على ماصصه المانها

(١) اسماعيل كما تصوره الوثائق



واستمرارا للرأى العام في أوروبا. مما يعوق على عرصة نيربه  
تطيقها عينا - فالوسطه الوحده، الوسيله الكمله لتدراك عاين  
هى التى استطعنا فى مصر - لما رأت ان مصر صائعه لا محتاجه  
اذا استمرت قريه لتدخل القنصليات « ١ »

الا أن الامتيازات الاخسه التى وضعها الصندو اعظم نابها - حجر  
عثره فى سبيل الادارة الحسه - لطلقة العنانية « كانت فى  
الواقع رحه بالقياس الى الامتيازات التى كانت تطبقها  
الدول فى البلاد المصريه . فان النظام العثماني كان يسمح  
بمحاكمه الاحاب امام المحاكم الوطنية - أما فى مصر فقد اسرعت  
« القنصليات » التى اقامت اليها الخديو اسماعيل حقوقا مدعا لم  
يرد لها ذكر فى أى اتفاق من الاتفاقات الدولية ، وساعدها على  
ذلك ان ولاء مصر شهدوا اثر المعاصيل فى نصيب الولاة  
وحلهم . وفى التساعه لهم أو الشكوى منهم عند « الناس العاين ،  
مخافوهم وسلموا لهم فى أمور لم تكن من حقهم فى أرض الدوله  
العثمانيه التى اشتهت هذه الامتيازات . ومادى المعاصيل فى  
انقراض السلطه تبينا فتبيننا حتى نلصق قنصلياتهم سمسم عثره  
قنصليه تحكم فى قضائنا الاحاب ويحكم على الوطنيين فى المنازعات  
بينهم وبين رعايناها ، بل تحكم على الحكومه المصريه فى القرارات  
والتعويضات كلما ادعى عليها مدع من الاوربيين نابها حاله  
مع شرط أو عرصة لخمارة مقصوده أو غير مقصوده . وقد  
احصيت هذه التعويضات فى اقل من أربع سنوات بين سنين ١٨٦٤  
و ١٨٦٨ بلغت ثلاثه ملايين من الخسرات

وكانت الحكومه المصريه لا تجسر على سؤال أحسن فى امر من  
الامور كثر أو حصر - الا بصور مترحم من القنصليات



## الامتيازات الأجنبية

عسكارت الفصليات تعتمد مسم الترحم من الحصول مع تكرار ظله لكي يصطر صاحب الحق في النهاية الى الرجوع اليها والمساومة معها في المصلحة المختلف عليها ، واد اوجب تعيش تحت من بسوت الاحاط فلا بد من استئذان الفصلية قبل دخوله ، ولا يدمر تاخيل التعيش يوما بعد يوم ، بل أسوعا بعد أسوع ، حتى يعرف المترحمة لمصاحبه الموظف المصري القائم بعمل التعيش او التحقيق ، وكان اليهود المانور في هذه الاحوال ان صاحب البيت المطلوب تعيشه يعلم بالخبر من ساعي الفصلية او من المترحمة نفسه فيبادر الى هرب مسرعا الى احداء معالم الحرية قبل ابدائها في محاضر التحقيق

ولا يجوز بعض الحكم الصادر من الفصلية الا امام اقر محكمة من محاكم الاستئناف في بلا التولية التي يملكها الفصل ويسلم هذا ان المصري صاحب المصلحة في الاستئناف يسافر الى اوروبا او يوكل عنه محاميا اوروبيا يعرض عنه ما يشاء من الاعباء ان قبل التوكيل منه في محاسبة احد من ابناء وطنه ، ودون ذلك يهون ترك الحق واحتمال الصمم والسليم في موضوع الخلاف ، وقد يحتاج الامر الى محكمة في الراجل او الولايات المتحدة ، بين الامريكيتين الشماليه والجنوبيه ، عنا اربع عشر دولة في القارة الاوربية .

واطمأن الاحاط الى الحمايه المطلقة في كل ما يمس لهم من الدعاوى المشروعه وغير المشروعه . فهات عليهم ارواح المصريين واستجفوا بالعدوان عليها لئلا يفسد لهم سبب ، وشوهد مثاب من القنلة يذهبسون الى بلادهم يحاكمهم امام محاكمها العليا يعودون بعد ذلك وحده ناسما اخرى او ناسما بهم الاوى ولا يحصر الحكومه على اقصائهم او استئذانهم لسيولهم ، ولا يحصر



## الامتيازات الأجنبية

أخدم أقارب القس على مطاردتهم أو مباحثتهم لأن دعواهم مقبولة  
ودعواه مرفوعة في جميع الأحوال، وإن قامت عليها التباين وعزيرتها  
شهادة الشهود

وفي هذا وأمثاله يقول شاعر النيل

يقتل بلا قود ولا دية ولا سيف

ويمنى بحو راسه محمية من السط

وإن السطوة الجامعة لطمي الإنسان من أبناء قومه . فكيف  
من يطمي على قوم سطر الهم بظرفه إلى عريب مستباح الدمار  
تفحم عليه بلاده وسر ماله وسومه الخسب وهو آمن وادع  
مربى العبي والنال ؟

ولعل بلدا من بلاد العالم لم يشهد حادثا كهذا الذي رواه مستر  
بيل في كتابه عن حياة البلاط بمصر . وروى قصة من أعجب  
انقص عن حماة الامتيازات الأجنبية لمجاراة المهربات ،  
وحواها أن قنبلا كان يقاسم رجلا من المهربين أرباحهم من تهريب  
المحظورات ، فبقي اليه يوما أن رجال حرس السواحل صعدوا  
أوبك المهربين ومعهم مقدار كبير من الصنائع المهربة فجمع طائفة  
من رعاب قومه وهم يوم على بكة حراس سواحل وأعملوا  
فيهم الضرب والطعن والسب ، وتكاثف القصص ورعائفه  
حتى بلغ من هباحه أنه ابتأساته في ذراع أحد العاكر  
فاجلعت أحداها وهيب في ذراع الخدي الخرج ، وثبت ذلك  
للمحقق موريس بث « الإحسنة » لأنه رأى اثر اللس المخلووعة  
في فم القصص الهمام ، ثم أحيى الفصل على حكمه على  
مأمله من مقاومه حدوده . وروى ملأه الامثال فاسبت القصة  
بعقاب الحراس والاعذار للقصص اشأكي من أولئك المعتدين .  
المساكين . .

\*\*\*



## الاميازات الاجنبية

ان انكظم لدى عايناه ابناء مصر من عسف الاميازات تنفع في  
 نفوسنا اليوم موقع العجب من طول الصبر وطول الاحتمال ،  
 وقد كان الافاقون يعاقبون ذلك الصبر بمرند من الشطط والاعلاء  
 في الابداء كدبهم يستصغرون كس طغيان نفع بهم دون العاين من  
 الحسد والادلال ، وروى عن بعضهم انه كان يطلق على حوده  
 في الطريق امر دحم ويلد به ان ينظر الى لباس بظايرون من  
 حوله حوقا وهيف ولا يعوى احد منهم على كبح حماحه والوعوف  
 في وجهه - ومن حوادث هذه الرعونه اوحشيه حادب الحودي  
 الاوربي اندي صندم حديبا فضله وذهب به رفاهه الى قصر رأس  
 النين يطلون من الحديبو توقى ان ينظر الى هواج حده على هؤلاء  
 الرعايف من شداد الاتقان ، فهذا الحادث قد كان في اسباب اسوره  
 المباشرة كما كان ملال الاسجاف بالارواح حسب نظر ان لهذا  
 الاسجاف حدا ينع عسده على لادل كرامه بلحسن ورعاه  
 لجيده وحسبانا للسجوه المبكره ، فادا هان الاسجاف  
 في هذا المقام فهو في غير اهور ما يكون

قال لورد كرومر في تقريره عن سنة ١٩٠٥ : ٠٠٠ اندي  
 انخسب الوطنيون خصوصا ان يونانا ووطنا نشا حراق السدع  
 من ديسمبر على امر حير قبلي انه مشوري قطعه من الحس فاسين  
 اليوناني سكتا وطن الوطني طعنه كانت القاصيه - وفي  
 العاشر من ديسمبر حرب حاده اخرى اذكرها بانقص لا يهد  
 ثدل «اولا» على صغر قدر الحوادث التي يمكن ان بعضي ان عواجب  
 وحسبه في مدينه محظظه السكان من الاسكندريه ، وثابت على طيس  
 كثيرين من رعاغ الاحاسه وحسبهم في استخدام السلاح

• ان اربعة بخاريين يونانيين دخلوا مطما ووقفوا أمام مائدة  
 حولها ثلاثة كراسي فقط ، وكان على مفرقة منها مائدة اخرى حيرها



لثلاثة كراسى أيضا وقد جلس عليها يوناني اسمه قسطنطين  
ووطيبان. ثم نهض أحد الوطنيين وخرج وكان أحمد البحارين  
الأربعة جالسا على ركة رفيعة ، وتقدم لياول الكرسي الخالي فمنعه  
قسطنطين فتساحر العريقان ولكن صاحب المطعم فصل بينهما  
وردد بعضهم عن بعض ثم خرج قسطنطين ومالسا أن عاد حاملا  
مسدسا ، وكان البحارون قد خرجوا من المطعم في غيابة ودخلوا  
دهوء بالقرب منه فياول وقسطنطين كرسيهما وجلس أمام باب المطعم  
حتى خرج البحارون من القهوة فأطلق مدسه على أحدهم فأحطاه  
وبكى الرصاصه أصابت وطيبا جالسا في حاوت معاور  
وخرجته ، فاحتضر الباس وحدثت محاصره خرج فيها ثلاثة وعشرون  
أوربيا خرجوا أكثرها جرحه ، وحضر رجال البوليس فقبضوا  
على كثيرين . ولم يمض الا قليل حتى شاع أن يونانيا قتل وطيبا  
واحتج رعايا الوطنيين في أسفل حتى من أحياء الاسكندرية وجعلوا  
يصرخون اقتلوا البصاري . . . فحدثت مشاحرة أخرى وبعض  
فيها على كثيرين . . . وأسرفت المحاكم فانبهرت قصية المشاعين  
بالسرعه والدقة بصفاته قاض وطني من الأكفاء . . . وقد كان  
عدد الذين صطخوا منهم ١٨٥ نصبا فترتب ساحه ٥٩ منهم وحكم  
على الباقي بالحبس في سبه الى شهر ماعدا ثلاثة علمان أدبوا  
الحل . ورفع أنقل الاحكام على الذين سبهم كانوا ينادون  
اقتلوا البصاري . . . وما شاكل ذلك من العبارات .

روى اللورد كرومر هذه القصة ولم يكلف نفسه بعد مشقة أن  
يبحث عما أصاب الحياه من العقاب وقد أطلقوا النار واثاروا الفسه  
سبب لا يدعو عافلا الى التفوه بكلمه نانه فضلا عن اطلاق  
النار بعد برهن واضع . ولم يكلف نفسه أن يذكر كم أحميا  
قتل عليهم في ذلك الشعب كما قص على أولئك الوطنيين ، ولم  
يكلف نفسه أن يذكر كم وطيبا أصيب غير ذلك القتل كما كلف



نفسه ان يذكر المصائب من الاحاط واكثرهم مستحقون واكثر الظن - ان لم نقل اعظم اليقين - ان حكايته « اهلوا الصاري » هي انتهوية اليهودية التي تصاف دائماً الى الروايات لتسويج هذا الاحاط اليقين في المعاملة ، حين يكون الوطنيون هم المصابين

كتب جورج متلر فمصل الولايات المتحدة الى وكيل الخارجية الامريكية في الحادي والثلاثين من شهر يناير سنة ١٨٧١ يقول عن امم الاحاسنى مصر « لم نسمع قط ان وطنها فل احسباً في مدينة او تمضى علمه » (١)

ولورد كرورمر احبى ان يعلم بعد اربعين سنة من كتابته هذه الشهادة الاحسنة ان تعلم الرمز قد است هذه الحقبة ولايران يريدتها ثوباً بعد ثوب ، وان الامتيازات الاحسية اسبى استصالتها في كل حادث من حوادثها المشهورة قبل الاحتلال البريطاني وهذه يومس طويل وهو الذي قال في كتابه « مصر الحديثة » بعد خروجه من مصر وبعد انقضاء ثلاثين سنة على الاحتلال « ان هذه اليهود - عهود الامارات - قد تحولت الى اعراض حسنة من امنيتها ان يحمي جهم القمار كما يحمي نافع الحبور المشوشة والمناخ من السلع المسروقة وانصبت الى الذي يبلغ به البهاون ان يعطى السم القابل بدلا من الدواء الموصوف « (٢)

وقد قال لورد متلر من قبل في كتابه عن انحطاط مصر ، ان الحركة الوطنية من الطمس ان تنحى بالنعافها واهتمامها الى المساواة الشمية التي نجت عن امتيازات الاحاسنى في الديار المصرية . فان هذه المساواة قد أصبحت اداة يتمتع بها شر الطغاة من (١) اسماعيل كما يصوره الوثائق



الأوربيين وأشاه الأوربيين من مغربي الشرق الأدنى ، ولا تزال  
حتى الآن كما سرى كثيرا غيرها بعد آخر بلاء مسلط على الديار  
المصرية ، ولكنها تحسنت في آخريات عهد اسماعيل حتى بلغت  
مداهم الخفيف ، وراح الأوربي فاص القيمة وسمسا القروض  
المرهقة ، والأعزقي صاحب الحسان ومربي الأرزاق ،  
واليهودي أو السوري المرامي ومن التهم من يسهل عليهم  
الاحتماء بأحدى الدول الأوربية ، ينصون لحرابه العامة والعلاج  
والفقر ويغفرون في هذه الحياه ما يسمي على الصديق . . .

\*\*\*

ومع هذه الموارد التي امتثل بها الاحاب ما ساج وما لا يساج  
انفسهم الامتيازات من الصرائح جميعا فلا يؤدون لحرابه الدولة  
درهما من ثرواتهم الضخام ولويسف على الملايين . ثم سحب  
الدول في عهد اسماعيل بالسوية بين الاحاب والمصريين في اداء  
صريمه الارض لانها تعلم ان الاحاب يعملون في التجارة  
والمرامه ولا يعملون الا قليلا في الزراعة والعلاجه على انواعها ،  
وحيل بهذا بين المصريين ومناصفه الاحاب في ميدان  
التجارة لانهم يعملون بأنواع من الصرائح أعفى منها الاحاب كل  
الاعمال .

صبرت مصر ربما على هذه الصرائح التي لا تقاوم ، وارتفعت  
صحة المصريين بالشكوى منها ، فإلى الولاة وبارة إلى السلطنة  
لعثمانيه على غير حدود ، ثم تسهت السلطنة العثمانية أخيرا  
إلى هذه النعمه فأمرت سعيد باشا بالعمل على علاجها  
والخفيف منها ، وكانت أحسان الولاة يسعون الرقي إلى  
الدول الأوربية بالسماح لها بالتوسع في تطبيق الامتيازات  
وابهم يحسمون هذه الرقي في سلطان الاستانه فسبوا إلى  
الخطر بعد طول المعلة عنه ، وأمر الوالي بالكف عن مخارة



العناصر في دعواهم فلم يكثر لامرهما عمرا منه عن تسيده أو شعورا منه بالحاجة إلى معاملة السلطة الاحسية ، ولم تحرك حكومة مصر لندارك الخطر إلا في عهد الحديو اسماعيل بعد أن تقلت عليه وطأة المعارم والحائز ومنع عليه التصرف في أمر من أمور الحكومة دون أن يتعرض للمقاومة والهدد من قبل هذا القنصل أو ذاك بمحلا لأسباب الشكاية أو المطالبة بالعويض ولعمري سبب معقول في كثير من الأحيان ، وطالت المفاوضات بين الحكومة المصرية وحكومات الدول وحكومة الاسان قبل أن تاذن بتوحيد القضاء وإنشاء المحاكم المحلية التي كانوا يحكمونها في ذلك الوقت بمحاكمة عربية ، وهي في حقيقتها نكسة من النكبات ، ولم ينع على أسائها غير قتل حتى صدمت الحديو اسماعيل صدمة لم تكن له في حساب ، فقد كان يعتمد على المفاوضات السياسية بين أصحاب الديون في الخلاف على المطلوب منه وعلى مواعيد سداده ، فلما أشنت المحاكم المحلية قضيت دفة واحدة في نصبه مستعجلة يتناول الخلاف فيها عدة ملايين من الخيئات والرملة بالعقد الموقت وهدده مصانها ماعلا في أروامها ما لم يصدر أمره بمسند الحكم في بضعة أيام

على أن الدول لم تستجب إلى رجاى مصر في توحيد القضاء رجة بالمصريين أو حيا للانصاف ورعة في الإصلاح ، بل استجابت هذا الرجاى في الواقع لأن الاحزاب أنفسهم كانوا يشكون من تعدد القضاء بين المصليين ويشكون من تناقص الاحكام ومخاطة بعض العناصر لمعانيهم في مصانهم مع الاحزاب الآخرين ، وقد حدث أن شركة قناة السويس أحترت دارا في نور سعيد لبعض الاحزاب فمأطلها رما في سداد أحترته حتى اضطرب إلى معاصاته عند فصله قبل عن الانعاز لاحس أحتر



تابع لدولة أخرى ومارال هذا الدور تتابع من ساكن الى ساكن سنوات عدة وهي تنقل بالقضيه من قضلية الى اخرى حتى انشئت المحاكم المختلطة فاصحت حله الدور غير صالحة للتاحل والانتقال بالشكوى من قضاء الى قضاء .

واشتهرت مسائله اخرى باسم مسألة « تريكو » لان المصلح الفرنسي تريكو أصرب على الحكم على أحد من رعايا فرنسا بحق من الحقوق بالاعمال من ثبوته للرعايا اليونانيين . لان مصلح اليونان كان يعاين رعاياه في قضاياهم مع الاحاب الآخرين

وحدث غير مره ان تعدد اصحاب المصالح وتعدد حكوماتهم فيصدر الحكم من كل مصلية ماضيا لاحكام الفصليات الاخرى وتقف الحكومة حائرة بين احكام متعددة كلها واجبة البعاد وكلها مقروية بالهديد الذي لا يد منه في كل شأن من شئون الامتيازات

لهذا استعانت الدول الى رجاء الحكومة المصرية في توحيد القضاء وانشاء المحاكم المختلطة ، وصممت الرضوة احيانا ما لم يصمم الحجة ولم يقع فيه مصالح الاحاب والوطنيين ، ومن الوثائق المحفوظة وثيقة بين الحذب اسماعيل وبين سفيره صبر الرسمي ابراهيم بك ، ومدار هذه الوثيقة على تسليم السيامي الروسي المشهور « احناييف » عشرين ألف جنيه حراء له على وساطته في اسحابة ذلك الرجاء ! (١)

\*\*\*

كانت هذه الامتيازات في مدنها محة من الحكومات الشرقية لرعايا الدول الاوربية يسيرا لرحلتهم ومقامهم في الارض المقدسة ، وقد بدأت في أيام الحروب الصليبية لهذا العرص

( ١ ) اسماعيل كما تصوره الوثائق



ثم توسع فيها السلطان سليمان القانوني برعايته للتجار من جميع الأمم في سائر البحارة مع بلاده ومسا لانتقال التجاره من طريق الشرق الأوسط الى طريق رأس الرجاء بعد دخول البرتغاليين في مضمار الرحلات وبحول البحارة من أمدى أهل السدوسه وحوة في البحر الأبيض الى البرتغاليين والإنجليز في البحار العربية ، وكانت الدولة العثمانية في أوج قوتها حين سحا سلاطينها بهذه المنح الكريمة على مسئل الاتمام والشجع ، فلما ضعف بعد قوه ، ودلت بعد عره ، عرفت تلك المنح السخية باسمه شروط لتسليمه ، كأنها فرضت على الدول الشرقية في ميدان فعال وهم يعرفون هذه الشروط أو هذه الامتيازات بأنها عقود بين دول المسيحية وتمر المسيحية ، أو بين الدول المتقدمة والدول المتأخرة ، لضمان العدل في معاملته الاحباب بشرائع الحضارة ، ويطلبون هذا الضمان احكاما من دول غير ملزمة كالصرب ورومانيا والصين واليابان

الا ان الواقع كما تقدم من سهادات السام الاوربيين ان هذه الامتيازات لم تكن لازمة لحماية أحد يستحق الحماية ، بل كانت في غالب امرها حماية للبعاء والعميلارين في وجه الشريعة وروحه الآداب والاحلاق ، ولم تكن صناعة الحصارة الاوربية في مهنتها هذه اشرف من صناعة حراس النبأ الدين بعودت مواخير اللهو والفساد ان تقسمهم على انوابها لدفع الشرطه واحلال الرواد ، وسوا ما بوصم به حصارة ان تحمي الفساد وباس حراس النبأ في مهنتهم وهي تتحدث سرام العدل والحصارة ، ويهدم مبادئه الاديان والاحلاق !



## انجلترا وفرنسا

هذا القرن التاسع عشر وانجلترا وفرنسا - كما نرى - فرنسا  
رهان في حلبة الاستعمار وكانت ارمه السياسة الدولية في ايديهما  
سارعا بينهما في اكر الاوقات وسفعا عندها حيث بعد حين  
وقد كادت ارمه السياسة الدولية عند منتصف القرن التاسع عشر  
تختصر في يديهما . لان انجلترا كانت يومئذ اقوى دول البحار  
وفرنسا كانت اقوى الدول البرية في القارة الاوربية . وكذاهما  
ساحة في البحر الاقصى المتوسط وطريق اتصالات بين الشرق  
والغرب لان انجلترا ملكها الهند وجميع من عندها ان يحرس  
الطريق بين هذه المستعمرات الساسية وبين اخرها بريطانيا  
وفرنسا قد اهتمت في سياستها الهندية وصحت مع رئيسها  
القديمة في استيادته على البحر الاقصى ودعواها الهندية في  
حمايته الدفاع المقدسة - سديدها تضع في تعويض خساره الهند  
واعتماد الفرصة لاسراع الهند كلها من يدي بريطانيا اعطى  
او اضاع قبضتها عليها

وكانت الدولة العثمانية قد دخلت في دور الانحلال الذي  
سميها الساسة الاوربيون من اجله بالرجل المريض في اوربة  
**The Sick Man of Europe** واحموا من رمة يفسدون بها  
بينهم في حياتها . ونس في هذه البركة عاهل اعلى وانفس واوى  
بالطمع فيه من الديار المصرية

وكانت هذه الديار قد خرجت فعلا من سلطان الدولة العثمانية  
في ايام علي بك الكبير احدا مراد المماليك . فاعمل استقلالها وسد  
النفوذ باسمه واشك ان يسولى بحيشه القوى على بلاد استيادته  
متفقا مع ولايتها في السام وما حاورها . ولعل الماررة الدوله  
حول مصر .. في العصر الحديث - قد ظهرت للمرة الاولى بين روسيا



وانجلترا لاحظت هذا الاستغلال، فقد استعملت على بك الكبير بالامس طول الروسي واستعملت حصصه و محمد أبو الذهب و بالاموال الانجليزية ، وكان حلفاء إنجلترا وساعد معها على تبادل التجارة وتسيير وصول سفنها الى السويس ، وافق هذا مع ثورة الخواطر في العالم الاسلامي على روسيا في تلك الفترة ، فاعض انصار على بك الكبير من حوله وفي بعضه مناداء دارالحلقة بضمها بضمه فحصل شانه ومات سنة ( ١٧٧٣ ) معلوما على امره ، وحدثت مصر بعده الى ما كاسب عليه في عهد المماليك الاحمر ، ميدانا لمعاصيه والنشاع بين الاموياء من امرائهم ، وفرنسيه للذهب والسلب بين الاتباع والخدماء بن يخدمون أولئك الامراء

ولم يقطع نظر الدولتين - إنجلترا وفرنسا - الى الدور المصرية في تلك الفترة . وكل منهما تقدر ان هذه الممارعات سنوول عاجلا او آجلا الى ظهور احد الامراء الاموياء على حصومه ومفاسيه كما حدث في أيام على بك الكبير ، فحسنت حسابها لذلك اليوم وحسبت برفق الاحوال وبسحق المطراء والمساخذي على برنسية وبرزخ للامارة على المظفر ابواهم ناسا واكرمهم ملا في السجاح ، فبدل نه المعونه وتوقع في نفسه ان يعتمد عليها وسعتر المساعدة السياسية والعسكرية منها وبرجو ان يذكرها عند الحاجة فسلع على يد ما كاسب بطمع في نوعه بالفتح والثقله على الدوله الأخرى

ولم يكن من السسر في ذلك العصر أن تطمع دوله كثره في ضم بلاد كمصر الى حوزتها دون أن يثير عندها حربا صروسا شمر ك فيها الدول الكبرى بأجمعها ونسهي بيريها وصناع غسبها بل صناع ما ملكه قبل اعتناها ، لان القرن التاسع عشر قد طبع على انماة الاوربيه وهي تضطرب بالدول الحديثة والامم



المنطلقة الى الاستقلال والسيادة، فاصبح امامها مجال السيادة وأحدث على الرغم منها سياسة الوازن والتأليب على كل دولة تحاول الاستتار بالامر والانفراد بالسيطرة على السياسة العالمية . لهذا فصلت الدولتان - إنجلترا وفرنسا - أن تسيطر كل منهما بحدودها من طريق « الدخول السلمي » في البلاد الشرقية ، وأوله في تقديرها أن يشعر الولاة بفصلها عليهم وانهم مدبجون لها بالتشجيع والمساعدة ، وبأن ذلك ما يملوه عادة من ترويع المصالح ونشر التعاقب وادعاء الحماية . فعلا ان لم تكن حماه صريحة باعتراف الدول وامرار الشعوب المحمية

فاما إنجلترا فعددها تقديرها الى مرجع كفه « الالمى نك » ، احد الامراء الاموياء ، بل لعله أموى الامراء الممالك في تلك الفترة ، فاستماله اليها ودعه الى بلادها وامادته الى مصر محملا بالهدايا النفيسة والاموال الوافرة ، ليجمعها في جمع الانتصار وشراء الاعوان والمؤازرين ، ويتوسل بالعود الداخلي والعود الخارجي الى الاستقلال بولاية الديار المصرية .

ويظهر ان فرنسا كانت اعلم بحقائق الاحوال في مصر من ما فسنتها في هذه المرة ، لان الحملة الفرنسية قد سررت اموال الممالك وتروح لديها ان دولتهم دائمة وانامهم مضبوذة ، فعلا تقديرها الى رجل من غير الممالك وعلى خلاف هذا الطراز في علاج الأمور وجمع الانتصار والاعوان ، وهو محمد على الكبير .

ولشت الدولتان تتسرقان ، ولم يطل الترقب في اوائل القرن التاسع عشر ، فلما اتفقت كلمة العلماء والاعيان وقادة السراي الصام في مصر على ترشيح « محمد على » للولاية نادرت فرنسا بوسيلة الجنرال سيسستان مغيرها في الاستئانه الى تأييد هذا الترشيح ، وبذل « ماتيو دلس » صديق محمد



على والد فرديناند صاحب مروج القباة غايه مساعد لاصحاب  
السفير الفرنسي بموالاة العمل في هذا السير . قد اعتبر  
انسير في مساعده ما استطاع واستعد في هذا المسعى بعض  
الممالك كدو من اسس فرنسي نظفوا في مصر وبه ساعدوا  
السفر مع حمله بانيون عند عودها الى بلادها . فذايو  
بالاسلام وعاشوا عيشه الممالك وانضموا الى حزب محمد بن  
فرحان لانه سيد اسعد ومؤازره حربه من الممالك  
الاصلاء وهؤلاء الممالك اسس من

وساعد انظر « محمد بن علي » فقام مساعده « محمد الالفي »  
وحده على رئاسة الممالك واخل لا يصارعه في انهم .  
وان كان معولا مثله على القوي الانجليزية ، فلما صدر القرار  
الصفاي بوليه محمد بن علي دارب عنه بانه الانجس وانعدوا الى  
مصر حمله بحربه ١٨٠٧ مسمى ان يغير في جميع ثبات الممالك  
وتالسهم حول شهي نك ميره الحديد ، ولكنها انهم في رسد  
واجمعهم الحمله في اعراضها كما اجمعهم مساعده انجس الساسه  
في الاساسه . لان عملاء مصر وعياها عاودوا الى سيد محمد  
على ورفضوا الى الذي ارسله الدوله لبحربه وتولي من مصر  
في مكانه .

ولست انجس انجس الفرصة لصرب القوي انجس في الدار  
المصرية واخلوا انجس لطامعها في هذه الدار ، فلما حرد محمد  
على حمله على بلاد الدوله المساعده وطرف حوشه اوار  
القسطنطينيه سجدتها فرصتها المرتقيه واسعاد من سواها  
فرنسا الداخليه فانارت الدول على محمد على ونجس في مصر  
الخطر من اشغال الحرب العالمه اذا انهارت دوله في عمار  
وتحذرت بانها رها الفجائي مازع على الدول على تركه « ارحس



المريض « وحاولت ان تكسب بذلك عطف المسلمين في الهند بدعوى العبادة على دولة الخلافة، فكان لها ما ارادت واتفقت معها روسيا والنمسا وبروسيا على صد محمد على عن بلاد الدولة واعادته الى حدود البلاد المصرية، وانزلت في ذلك الحين معاهدة سنة ١٨٤٠ فوفقت عليها تركيا مع الدول الاربع ، ولم يوضع عليها فربا لاشغالها بشؤونها كما تقدم واعراضها على السيادة البريطانية وهي لا يرمى الى شيء غير احتلال الميدان المصري من كل بعد غير يعودها

وكانت هذه المعاهدة بكنه على مصر في حينها وبعد حينها الى اليوم الذي انقضت فيه علاقته بالسلطان في مصر والاسيانية ، فقد سمحت لانجلترا ان تدير بها تارة لتهديد الدولة العثمانية محافظة على امبيارات مصر وتارة لتهديد مصر محافظة على امتيازات الدولة العثمانية

ونمكنت من التمدد في هذه القصة بعد وفاة محمد علي الكبير ، لان خلفائه لم يكن لهم من بعد النظر ما اشهر به ذلك المصري الموهوب ، وان كانت نفعته لم تساعد دفعه الى حرب لا يؤمن صررها ولا يرجي من ورائها غير مضمون

ومضى محمد علي الكبير ومضى أكبر اسائه ابراهيم في حياته ، وآل عرش مصر الى عباس باشا الاول بن الامير طوس بن محمد علي لانه كان المرشح الوحيد للولاية بغير مراحم ، ولم يكن محبوبا في الدوائر الاوربية لمخاطبته واعراضه عن الحضارة الحديثة ، فصر منه الصاعسل وودعوا له بالمرصاد واجمعوا امرهم على مقاومته فيما كان يحاوله من نقل وراثته العرش الى ابنه الهادي باشا ، ثم مات عباس «محتوقا» في قصره وبها وقع حرم ولي العهد الشرعي ، محمد سعيد ، بالخير وهو في الاسكندرية ،











الكسك فرقة من أبناء السودا ومصر ليجل هناك محل الحدود  
امريسيين الذين فككت بهم الحمى الصفراء وبين انهم  
لا يحصلون اهوية الابلا - حمايتها كما يحصلها الافريقيون  
واراد ان السيوت المألفة في مصر ان يعامل هذا النفود العربي  
بمنه فعملت الى تشجيع الوالى على الاقراض فأقدم عليه غير  
هاب بخزائره ، ومات وعقبه عدة ملايين من الديون الاحية  
يخلفون في مزارها بين ثلاثة ملايين واحد عشر مليوناً من  
الحبيبات ، وكان سعيد باشا يحفى حقيقة هذه الديون لان  
شروط الولاية لا تسمح له بمعدانفروض الاحية ، فعمله  
نروضة واحفى مزارها ليجسها من الديون انخاصه او الديون  
التي يصممها شروطه الشخصية ولا يجوز للدولة أن تعترض  
عنها .

وكان اسماعيل بن ابراهيم قد اصبح وراث العرش بعد  
حادث كفر الزيات الذي سبأى سانه في الفصول التالية ، فعمل  
جهده على الموازنة بين النفود الاحية في بلاده واستخدم  
الانجليز كما استخدم الفرنسيين ، وعلا شأن الولايات المتحدة في  
امانه بعد مهرها لبريطانيا العظمى وظهرها باستقلالها على الرغم من  
وسيدة البحار ، التي لا تعيب الشمس عن اقطارها ، فاستدعى  
الى مصر بحسه من الصباط الامريكى لتدريب جيشه ، ولم  
يكتم عنهم انه يعتمد عليهم في امر خطير ويستعد بهم لتحقيق  
استقلال مصر فخطبهم قائلاً : « ابنى معكم على رراتكم  
واخلاصكم وعزيتكم للحصول على استقلال مصر » ( ١ )

الا انه كان حرصاً على علاقته بفرنسا دائماً على اعرائها  
سانده في طلب الاستقلال وتعلق آمالها بما سانه من وراء



هذا الماييد كما قال في حديثه سوساستو فصيلها بالاستكبرية حين فاتحه في هذا الشأن ( سنة ١٨٦٤ ) فقال : انى لا اطلب من الحكومة الفرنسية بايبتها المادى او المالى ، بل بايبتها الادبى تكفى . فليعمل على منحى الاستقلال وبكسف لها بياني بعد ذلك .

وقال قبل ذلك مسيو شيمره انى من اشرف محمد على وكنا نذكر ما يدعى به تعاونه فرنسا وما خصتها به دائما من رعايتها .

وكان يتوجه بطلب العروض الى فرنسا ثم تحول الى السور الانجليزية بعد حرب اسبانيا وخروج فرنسا منها في حاله كحاله الافلاس بروه ومسانه . فتحولت انجلترا انصب من انفس له في الاستانة وبحريص الدولة عليه بوزطه في الاسدانه وعقد المعاهدات الى اندفاعه والى ساطه له عند السلطان من توسيع حقوقه وامازاته . الاسماء الى مطابه ومنها مطلبه في مسانه وراثه العرش وهى المسائل التى وقعت فيها موقف المقاومة على عهد عباس باشا الاول . وما هو الا ان صدر الامر السلطانى بتحقيق هذه اربعه حتى كسفت عن عابها من المقاومة تارة والمعاونه قارة اخرى . فصرح اسير هري ابوب مسفيره في الاسانه . بان ما ناله الوالى من الخبرة في الاداره انداحله لا فمه له عالم تكن له الحرية المطلقة في ازبيد الاسواق الاحسنة لحطب الاموال التى لا عني عنها في احسار المسروعات الضرورية لتنمية الثروة المصرية .

ثم تعاقب احطار الديون واستحكمت ازماتها وصممناق اسماعيل درعا بالسطره الاحسنة وتمسده بأراء الوريرين الاحسير اللدين ابعفت انجلترا وفرنسا على تعيينهما في وزارة الماسه







ووزارة الأشغال ، وهما أهم وزارات العظم كنه ، فاحتصر  
الحركة الدستورية أملا في بطل الرفاهة على حراية اندونه من  
الوزير الانجليزي والوزير الفرنسي الى مجلس النواب ،  
والقي اوامره اسانعه التي سلم بها مقابله الوزارة و بواب  
الحراية لصندوق الدين تارة وادبي الوزير من الاخسيس تارة  
أخرى . فانصب انجلترا وفرنسا معا على طلب عزله وقبل الباب  
الغالي هذا انطلب لانه حسب انصره سانحه للرجوع في  
اميارات مصر بموافقة الفرنسي ، ولكنها انفسا علمه عن الامر  
بعد موافقه على العمل ، وعلمانه مرسح الامر عند انجليم  
لمصيب والحدويته بدلا من الامر محمد يوسف بن اسماعيل ،  
فانصاه انهما لا يفران عند التسريح ولا يفران من الحدويته  
لغير ولي العهد محمد يوسف ، فعقل الباب العالي فكرها عن ترشيحه  
للأمير عبد الحليم ، وأراد ان يسدرك في مرام الوليه ما  
بانه في تعيين حبيب اسماعيل ، فلم ير من سوف في ارسال  
الفرمان حتى تم الانقياد على انفس بعض انجوي وتغريب  
بعض القبود ، ومنها حظر ريادة الجنس الى اكر من ثمانية عشر  
العا ، وتسلع الباب العالي بعض المعاهدات التي يرميها الحدويته  
المصرية ، وحظر الدول من حزم من احرار البلاد المصرية ، وحظر  
القروض المانه ، وكانت كلها شروطا موافقه لسياسة الدولتين  
وان ظهر ان بعضها يخالف هذه السياسة ، كحظر القروض  
وحظر النصرف في احرار البلاد المصرية ، فان القروض كانت في  
ذلك الحين قد اذت رسالتها ، وتلعت عانها ، وكانت « سلامة  
الاراضي المصرية » حقه تسهرها كل من الدولتين في وجه الاخرى  
اذا انوردت باحلال البلاد واعتطاع حزم من احرانها ، فحزم  
فرمان ١٨٧٩ ملعا لفرمان ١٨٧٣ في هذه المسائل ولم يسق



## انجلترا وفرنسا

منه على غير أمبار واحد من الأمبار الهامة التي حصل عليها الحذب اسماعيل ، وهو حصر الوراثة في أكر الأساء ، لأن العاء هذا الأمبار يفتح الباب لاطين آل عثمان في تحديد مسألة الترشيح حيا بعد حين .

\*\*\*

وسمح لهم توفيق باشا الأكر بعد ارتفاعه العرش في تلك الظروف أن يسمي عصا الدولتين ما استطاع ، فأعاد منصب الوريثين الإحييين باسم معينين وممرب أكر من مرب رئيس الوزارة ، وعمل أن يحال عليهما عمل المراحمة وأن يكون عليهما الأشراف البام على حصراته الدولة ، والخب رئيس الوزارة « سرف باشا » إلى الاستعانة لانه كان نصر على تحديد الحياة النسابة ، فأشارت عليه أنجلترا بأخبار رباب باشا للوزارة ، وهو سياسي حازم كان موافق الحذب في أمور وشأله في أمور تعد كان مصروفي يمله إلى الصرامة في معاملته الحرب العسكرية والمتطرفين ، ولكنه كان من الحزب الآخر معروفا يمله إلى الحد من سلطة الحذب ولا سيما حق الإنعام بالرب والأوسمة ، فكان الحذب يؤيده حيا ويخذه حيا ويتصل من ورائه بالمتطرفين مع أنه لا سوى أن يحسم إلى ما يطلبون ، واتسعت أبواب التدخل أمام انجلترا ، ما بين خلاف الأمير وورثه وخلاف الأمير والوريث مع وفاده الحيث وطلاب الدسور ، وكان رباب باشا يطلب أقاله بعض ورائه . ومنهم محمود سامي باشا . لانه اتهمهم بأفشاء أسرار الوزارة لتصل فرنسا ورمياء العرب فلا يصحى إليه ، وقد كانت الأحوال كلها سوء ومعضب ولا ترضى أحدا من المتطرفين ولا من المعتدلين ، واشتد أزمة العيش واطبق على النفوس



عوامل الخط والنور ، وتعاقب الخطب ، آثاره الصحائر  
والعصاة بين الحراكسة والمصريين .. فتألف لجنة من  
عشرين عضوا للتحقيق والبحث في أسباب التدمير والإشاعة  
بوجه الإصلاح ، لم يكن فيها غير مصري واحد هو أحمد عرابي  
والنافور بين انطيرى ودمرسى والماني وانطالي وامرسى  
وحركي وبركي وكردى والاسي .. فكانت مقرر حائهم من سر  
التهديئة التي لا تظول ..

ولما تعاقبت عوامل الثورة احدثت انجلترا سر بين اندون  
فكره الاسمانه بالدولة العثمانية واقامها بانعقاد حطه الى مصر  
مبدأ النظام وتمود ، وكان المرص من سر هذه العكرة حمل الدون  
على الامناع عن « التدخل الفردي » في الشؤون المصرية .  
لكي تصرف جميعا عن التمهيد لهذا التدخل وترك الطريق  
ممهدا لها دون غيرها في الموعد المحدور ..

وظهرت هذه اليه طهورا واصحا حين دعت فرنسا الى  
عهد مؤتمر الاسانة ، فانهض في السفارة الإيطالية لاس الدولة  
العثمانية لم نقل الدعوة اليه واقترح السير الاطالي الذي  
وقع الاحتيار على سفارته لقدمه ان يصدر المؤتمر قرارا بمنع  
التدخل الفردي في الثورة المصرية فزعان ما اتفق المدويون على  
هذا القرار حتى انموه فعلاصول اقتراح من الورد دمري منسوب  
انطرا يقضى باضافة انشاء واحد بحر الدخل « الفردي »  
اذا دعت اليه الظروف والقاهرة .. وشاعت الاشاعات من أسباب  
هذه الموافقة فعمل فيما قيل ان دهاء الورد دمريين به يكن  
هو السلاح الوحيد الذي تفرع به السياسي الفاهيه الى العاء  
القرار بهذا الاستثناء المرت ، وان « مارس الحية الانطيرى »  
كان أمضى سلاحا في اقناع بعض المعارضين من كبر برهان .



في ١١ أغسطس ١٨٧٨ كان الأسطول البريطاني حربي  
 لا سكرية وفرنسا " استدخل الفردي " فعلا معجدا على ذلك  
 لاسيما - وساعت بعد ذلك مفاوضات الدس والمساواة بين  
 فرنسا ، مختصر حول المسألة المصرية وحول غيرها من المسائل  
 مدونة . ولكن الامر الذي هو حذر بالفرير والتدبير انهما  
 كانا يرجعان الى سقاهم حيا بعد حين ، كلما سحب لهما  
 من مة لادوة ، بدل المافع على نصيه من القمصان السياسية  
 . حسب المؤرج ان سجل من هذه المساومات ثلاثة موافق في  
 كل من ثلاثين سنة " اولها " وساطة بشارك أثناء انقضاء  
 مؤتمر برلين ١٨٧٨ بين الدولتين للاتفاق بينهما على  
 اطلاق يد فرنسا في تونس بموصا لها عن اخلال انجلترا  
 لحريره فرنسا ، وان يعمل الدولتان بدا واحدة في مساله  
 سدود المصرية ، وان مصر في انجلترا لفرنسا بما تدعنه من  
 حق حماه المسيحيين الناصيين للكنيسة الالسيه في سورية .  
 . انهما " الاتفاق المعروف باتفاق سلسوري ، كمون في  
 سنة ١٨٩٩ عقب حادثه فاشوده على تقسيم القارة الافريقية في  
 السودان الى سواطيء المحيط الاطلسي ..

« بالنها » اتفاق سنة ١٩٠٤ على اطلاق يد فرنسا في العرب  
 ، اطلاق يد انجلترا في مصر والسودان ..

في هذه الموافقات وما اليها تسيه كاف لم يحددوا بالحلاف  
 من دون الاستعمار ، يعملون على وعمودها في هذه الحال ،  
 . مع ما في هذه الصره ان بعضا قد توجه الى برلين بعد خيسه  
 لامل في باريس ، وقد كان اول اتفاق بين الدولتين - بعد طول  
 احلاف - معقودا في مكاتنه برلين ..



# الديون

قلنا في غير هذا الفصل ان الديون لم تكن وسيلة للاشراف  
الاحسن على حكمه من الحكومات غير الحكومة المصرية ، وعلى ذلك  
راحة الى الامبيارات الاحبية التي اناحت للدول في بلاد الدولة  
العثمانية ما لا يحصى في بلاد غيرها ، وقد كانت مصر استثناء ملحوظ  
بين البلاد التي املت سكة الامبيارات ، فان تركها نفسها  
قصرت في سداد الاقساط على مصر فلم تكن بها نكتة به مصر  
من صروب الاشراف مرة باسم الوزارة الاوروبية ، ومرة باسم  
مستوى الدين اولحه انصفيه ومرات كثيرة بما شئت ابدور  
وشاء الفاصل من الدعاوى والمعادير ، ومع هذا الاستثناء  
راحة الى الطمع في احلال مصر وسط الحماية عليها فعلا او  
رسما ، دون ان يقابل ذلك اتفاق على صد العارة عنها كاتفاق  
الدون على صد العارة عن محاري السفور والتدليل وما سبها  
من التحوم العثمانية .

وقد كان هذا اوضح « المسبب » حقيقيا ان منه المصوبين  
عن السياسة المصرية الى احتساب الديون واعلاق هذا الباب على  
الواعين والمتطعين ، ولكنهم منحوه عن مصر اعنه ومحمو  
معه ابواب الصرف والخصف واصافة الحدود على القديم من  
الحكام من القديم . وقبل ان تدبر وسائل السداد لهذا اودال  
لعب الديون على عهد اسماعيل وهاء مائه مليون جنيه ، لم  
يصل منها الى الخزانه العامة اكر من سعين مليون على احسن  
تعدير ، ولم يسبق منها على الاعمال العامة غير جزء من هذا  
المقدار ، وكان انعاده على قواعد تحالف المعروف المقرر من قواعد  
الاصلاح المسج واسمعيه القديم ، ان كان من الحظ ان عند جميع  
العاملين في المبادير الاقتصادية ان تنفق في تصع سنوات اموان



لا تؤتى ثمرتها قبل سبب أو سبب سبه ، وكان من الواجب دائما أن تحصى الثمرة ونحو حساب موعدها على قدر المورد والمصرف ، والا كانت إلى العدم والخراب آخرت بها إلى العدم والعمار ..

من أمثلة التدبير السيئ في الحصول على القروض من الحكومة المصرية أرسلت وسطاءها إلى أوروبا لإقراض سبب وثلاثين مليوناً من الجنيهات ، فسوا نحو سبه من بوبه سبه ١٨٧٣ إلى مايو سبه ١٨٧٤ م حصلوا على القرض قيم تسلموا به غير عشرين مليوناً على القرض منها سبه ملايين سبب على الخزائن المصرية مؤجلة السداد إلى سبب فقد صاع في بعض الوسطاء ورشوة السماسرة عدا ما يصعب بعد ذلك في الأرباح سبه سبه في المانه

\*\*\*

بذات مصر في الاستدانة على عهد محمد سعيد باشا ، فبب وعبه وعلى خزينة الحكومة أكثر من عشرين ملايين من الجنيهات ، وقد أخذ على وفائه في جميع المال لسداد هذا الدين أو بعضه فأمر بتسريح الخبز إلى بلادهم وناع المصانع في القاهرة والأقاليم وناع كثيراً من الحواهر والتحف والدخائر المحفوظة ، وجمع معاش الموظفين أرضاً من ملك الحكومة وحسب المراتب على صرائف الأطباء ، ولم يعرف كيف صرفت هذه حصائل هذه أسبوع في سداد الديون ..

وتعددت أنواع الديون في عهد اسماعيل ، ومنها الدين السائر وهو مقابل الأعمال التي لا تدفع أجورها فوراً ، والدين السائب وهو القرض المضمون ببعض موارد الدولة كاللوازم والسكك الحديدية وخراج الأقاليم المسنة. ومنها دين المقابلة وهو قرض



داخلي سمي بمرص المعاملة لانه اشترط فيه ان يؤدى صريه  
ب سوات سنعا يعنى من نصف الصريه الى اخل غير  
محدود ، ههالا اعفاء فى المعاملة التى يحصل باذاء الحراج ، ومنها  
بى الرنامه وهو مجموع من سندات بحول صاحبها من بعض  
من الحرايه سنعه فى امانه من حمله دته ..

كان اسماعيل معهد احسان يوسف الاسديان الى اخل بم  
عصر اى المال من انهاء اخل معهد الى سح ما يمكن بيعه ،  
كسهم فيه السح ، يعوم الى وثلاثة يحصل المال المطلوب  
من حبس واحد فى البلاد او خارج البلاد .

ب عدت جمع اخل فى اقل من عشر سوات بحا  
سماعل الى الاسمانه بالحقراء الاحاب بسطيم الاداره الماله  
موسلا بذلك الى كتب القعه الى سح له عهد المرشد من  
مروص . فاعطى اليه حكوته انحطرا حبرا من حوائها سمي  
سحر كنف Cave فلم سكر لعمله من ممره غير انه اطلع على  
سار الحرايه ووسائل الاسديان واودعها بقريرا كان نشره فيما  
هد سب الاثر فى سببه سمعه مصر وبجل ائديها فى شئونها  
الداخليه ..

ودى باقوس الحظر الاكبر حين اعلى الباب العالي ان موائد  
بويه سدد بعد ان سارسه ١٨٧٦ بحساب الصنف بقدا  
والصنف الآخر سندات لها فوائد حصه فى المائة ..

ب سعه مصر بعد نصفه اشهر موقوف الحدبو على صرف  
سندات الحرايه وعرض على الدول ان يصمم ديون  
بعاها بالاشراف على الحرايه المصريه ، وانسب بعد اسوعين  
من اعلان التوقف صندوق الدين ( مايو سنه ١٨٧٦ ) الذى  
سرك فيه الدول الدائنه ورخصه انحطرا فى مدا الامر ان تشرك



فيه ، لأن ديون رعاياها مضمونة وثانية - وديون سائر الدول من قبيل انديوراساترد ، وقد تلقت الديون ابو حدة بها وتسعين مليوناً بمائة سبعة في المائة تسدد في خمس وسين سنة . ثم انهم انحصروا وقرروا على ايجاد مديونين لدراسة المسألة فاسفروا بحوثهم عن الاشارة باخراج اكثر من ثلاثين مديون من الدين ابو حدة بسدد بعضها من اقساط دين المقاصة . وبسدد البعض الآخر . وسمى بالدين المقاصد . من موارد اسكه الحديد وميناء الاسكندرية . وبصمى بالامم بمزارع الدار - السبب .

وبم يرضى الدور ، بل من مرضى الرفاهة الفعلية على ديوانى المسألة والاشغال ، فاحسبوا لوطعين ومقرر ولسبون Rivers Wilson الانطري ولسبون Blignieres الفرنسى . ثم شكوا هذان الموطعين من صيق نطاق السلطة واضمح مديونى الدول في صندوق الدين مديون لجهة التحقيق بدت عملهم باسداء وزير الحفانة شريف باننا لسؤاله عن دفع الرحل ان يستدعى كما استدعى المهتمون واستقال حين اصرت الحكومة على احصائه ولم تقم معه بالردود الكتابية على اسئله . ثم اشارت لجهة التحقيق باقامه وراة مسئولة يكون من اعضائها المراجعين الاحصاء . فبالفصول وراة من هذا القبيل منه ١٨٧٨ برئاسة بونار باسا وعهار مقرر ولسبون وزير الحفالة ولسبون وزير الاسماء . وكاتب المسألة توفد انطريا وقرسا في ضرورة الرفاهة على اهم الدواوير في الحكومة المصرية لان سمارت كان يحشى . اذ ان سبق الدول على التدخل جميعا . ان يقدم احداهم على الانفراد بالمعمل كما قال سفير في العاصمة الانجليزية اللورد تربي . وهو يسمح الى فرنسا ويدور محله انهما هي التي تحشى منها . بعدم على هذه الخطوط



وتم سرح الحدو إلى هذا الصط على سطة فعل على  
 مساواة الوريرين الأوربيين ، وفقدوا من بعضهما بالخط الشديد  
 في مصر ، وراى المصريين سخطا على سخط ان الوريرين لم  
 يوفى في كثير من الوسائل الى استحداثها لتخصيص الديون  
 ، بتعليم الإدارة ، فلم يكن لهما هم غير اقتناع الدول بتدبيرها على  
 تخصيص الاقساط في مواعيدها ، فعمدا الى وسائل الص  
 : لاكره في جميع الصرائ ، وعينا في الدواوين المحلة مئات  
 من موظفي الاحاب بمصهور لارم للعصر واكثرهم عالية على  
 عنه بحوث في الوظائف محصل المصريين ، وتم ساسا بحسب  
 صرف امورات لاتمام الاقساط في مواعيدها ، واشارة بعض  
 عدد الحس وفصل عدد كبير من الصط ، فلم يجد الحدو  
 صعوبة في بعض هذا « النظام الجديد » الى الامه ، وكان  
 سخط الحس في طلعه البائس على الوريرين وعلى رئيس  
 الاداره ، وقد كان المصعد ان الوراره « الاوربيه » كما كانت  
 سمي ومعد ، سيؤدي المرتب المتأخره من عرض رويشيلد  
 ، هو القرص الذي عقد برهن مرار الحدو والاسره الحدويه  
 وسبع اكثر من رسمائه القودان ، فعقد القرص وظل  
 برسات متأخره ، وبعض الوريرين في انداع الوسائل  
 بتخصيص الصرائ ، فكان من مفرحاتهما في هذا الباب عرض  
 مريه سمي صريه بذل النحره يؤديها من برن اعماده  
 من العمل بغير اجر في اسرع والحسور وتمسح الطرق  
 ، ما انها ، ولم تأت سه ١٨٧٩ حتى كانت اقهاره بمسوح  
 ، صاحب المطام وطلاب الاصلاح ، وحين موعيد القسط من تلك  
 لسه مسون سوء السياسه للوريرين ان يحما المنع المطلوب  
 من مرسات صط الحيس واشارة على الوراره « ناميداع »



بعض وحصلاته صانط مخلصا من مرساتهم القيدمة ونصف  
مرساتهم الحديدية في وقت واحد، فاحشد هؤلاء الصباط  
وعبرهم عند ديوان المالية وأخذوا يصبحون يطلب عرس الوزارة  
وحرج بونار ووطنون وهم محبسون فبحموا عليهم  
وهابوهما وأعطوهما في الديوان، وبأذن الحديدو إلى مكتب الحادث  
ومعه فرقة من الحرس، ولم يعرف المحبسون إلا بعد أن  
صدر الأمر بإطلاق النار، فأطلقها أمير الحرس في الهواء.

دري الحديدو أن الوقت ملائم لاسرداد سلطته فأبلغ الدول  
أنه لا يعرف نفسه مسئولا عن هذا الحادث وأماله ما لم تكن  
في يده سلطة إمبرورية لتعبد وأمره، وأسيطر بونار إلى  
الاستقالة فخلعه الحديدو في رئاسته مجلس الوزراء، وبكر  
وكل الحكومة الإمبرورية في مصر أبلغ الحديدو أن هذا الصرف  
مخالف للعهد الذي أحده على نفسه بمسورة الدول عند  
سيف مجلس الوزراء المسئول، وأهدى الطرفين إلى اتفاق  
« وسط » حل بين العهد بوقى نائب محل الحديدو نفسه  
في رئاسته المجلس وبحلول الوزيرين وفصل أمر لا يقرانه،  
ويوجب على الحديدو أن يطلق الدوليين احتلزا ومرسات  
على أسماء وورثته قبل تعيينهم، وكان هذا الشرط الأخير  
« معهما » غير مكتوب.

\*\*\*

هذه الحركة تعد في رأي المؤرخين مبدأ انشوره العرايين،  
لأن مطالب العسكريين بعدها لم تعط في شئونهم التي تخصهم  
وفي الشئون القديمة العامة وفي مقدمها إعلان الدستور ورد  
الأمر كله إلى الأمة تتولاه في محالها السياسية.  
ومن عجائب المعادير أن دعيه الثورة العرايينة لم يساهم في



هذه الحركة بعنه ولا يخدم فرقة ، لانهم كانوا جميعا في رشيد وحصروا الى القاهرة في اليوم السابق لوفد الحادب واشعلوا بهارهم من الاسلحة والدخان الى محارب الودارة ، ولكن حرب الصايط الشراكسة في الحبش اراد ان يلصق بهم « نهمة » المؤامرة فوصفهم من حيث لا يدري على راس الحركة ووجه النهمة انظار العرب والمسلمين

وربما صبح ان يقال ان سنة ١٨٧٩ هي السنة التي اطع فيها ارادة المصريين حصما على اقامة الحاد الساسة ، ولم يصر مصر قد عرفت منها قبل ذلك غير المجالس السورية التي كانت تدعى في عهد محمد علي الكم للامراخ والمورة ، وقد اعادها اسماعيل باسم مجلس شورى النواب وافصح هذا المجلس في التاسع عشر من شهر يوفه رسمه ١٨٦٦ واحنا اعضاء من الوجيهاء ورؤساء العشائر بمصر اسخاف ، ولكن الاعضاء المحاربين كانوا في الواقع ممثلى الامه الذين يحترهم برضاها و ذلك اليها امر اسخافهم لانهم كانوا يمثلون فاده المجتمع في كل اقليم .

اما الآن فالخديو بعنه كان اول الطالبين بالمجلس المستعبد الذي يراف الحرائه ويكون له الراى القاطع في موارد الدول ومصارفها ، لانه يخلصه من سيطرة الورررين التي تحميه الدول نفوه المال والسلاح ، فم يحيد طلاب الحياه السابقه معارضة من الخديو في اقامتها وتوسيع حقوقها ، وتلافى آراء العسكريين وغير العسكريين على حل واحد اعتقدوا انه يراف صالح لجميع السموم او انه على الاقل تحرة يرحى منها ان تنبع حيث خانت جميع الحارب في مشكلة الديون ومشكلة الادار

وقد ايد الخديو موقعه بمحرره الورد الاوربه « عن جميع قسط الدين في موعده وعزم المليونيين الموليين في صندوق



تدين على إعلان الإفلاس وتاحس بمقدار الإفلاس ، وكان حواره على احتجاج الورشرين وإتهامه بتعويق عمله كما أنه أعد بعضاً مما أسند إلى الديون لا يستلزم شهر الإفلاس ، ثم أقال الوزارة واستدعى محمد سريفي ناشئاً بالثقة بوزارة الجديدة وهو معروف بعزيمته الوطنية ومبادئه الدستورية ، ودعى مجلس شورى النواب للاجتماع فكانت مطلبة الأولى فرض رقابة على حواره الدولة ولا اعتماد على النظم التي يرضى بها السداد الديون

وقد استند الخديو في عمله إلى احتجاج الأمة ، وقد كان احتجاجها حراً مستقداً على رفض السلطة الأخيه وأساد الأمر إلى وزارة وطنية ، واتفق على طلب عهد من الخديو رؤساء الذين ووجهاء عاصمة الأقاليم وهذه الخمسة فكان حواره استنويين الاوربيين والنوحيين الذين حادوا بهم في الدواوين ، إعلان الإضراب ورفض الاعطاء مع النظام الجديد ، واضروا على رفض التعاون حتى خرج منهم مبريد ، كما أنه استمد لاداء السلطة ثمانية خمسة في ياته ، واتفقوا على تسليمه والحواقي عبادهم وقصحوها بياتهم وبيات زوجهم ، تعلم من لم يكن يعلم من السلطة على البلاد هي العرص المقصود ، وانهم لم يبرروا عن الخديو باسماء مجلس الوزراء المتون عبره منهم عن المبادئ الدستورية وانما هي سلطة مغلوبة من يد الخديو في ايديهم ويستتوي بها ولو تكلمت لهم بوزارة مصر به سداد الديون وقامت برعايتها الأولى على صحت منها ان يودي بفسطاطي ميخاذه بعد تعيين صندوقي الدين و بورشرين الاوربيين على شهر افلاس البلاد

وقد كان الخديو يعمل اعاده الرقابة الساتية تفصيلاً لها على تسليم مجلس الوزراء إلى وزيرين احسيين ، ولكن الدول لم تعمل ، يكون هيئة الطائفة مشكله من اعضاء وطنيين مصريين ومكلفة



الممثولية لدى مجلس الامة . كما جاء في الامر الخديوي بمآلف  
الوزارة الشريفه . وبرزيسمارك في الميدان باعاز من  
يونان ناسا رئيس الوزارة الممال، وكان يونان قد نجس بالحسنة  
الروسية ودأب على اثاره الدول على الخديو وحكومته ، فحرص  
سفير المانيا في لندن اصحاب الديون ودولهم على المادرة الى  
حمايه مصالحهم وحمايه المجاكم المحلطة . وقد كانت بعض  
احكامها على الخديو كلما رفعت اليها قضية من قضايا الدائى  
وبدأ الدول ناسداه البصحة . الى الخديو ان يعزل  
العرش ويهدده . اذا هو لم ياحد نصيحتها . ان يسعى عند الباب  
المالى لالغاء فزعان الوزارة ونصيب الامر حليم عمه بدلا من  
اسه الامر توفيق ، فلم يصحح الى هذه البصحة . وعلق رحاه  
بحمايه السلطان المبانى لحقوقه، ولكن السلطان المبانى لم يعو  
على معارضة الدول مع اجتماع على طلب العزل ، وتوهم ان موافقه  
الدول في هذه الازمة قد يمكنه من استرداد بعض الامتيازات  
التي حصل عليها اسماعيل بقرمان سنة ١٨٧٣ ، فارتى الى مصر  
يحلل اسماعيل ونصبت اسه بوقى في مكانه ، وعاد اسماعيل  
مصر بعد وصول امر الخلع باربعة ايام ( في آخر يومه سنة  
١٨٧٩ )

وقد قل ان المصائب لا تأتي فرادى . وصدق هذا القول على  
اسه بما تضاف من المصائب الطبيعية و . الاقتصاديه . في  
عهد اسماعيل ، فليب مصر ببناء الماشيه بم نوبه الهضبه  
والكوترا ، ثم بالعنط من حراشع النيل بارة وطعمانية تاره  
أخرى . وحدث في خلال ذلك هبوط سعر القطن بعد ازدياده  
في اثار الحرب الامريكى ، فلم يبق في مصر من يرضى بحاله ولا  
يحفر جهده لتعير هذه الحال كعما ابقى المصير . وكانت  
الثورة عند خلوس بوقى على العرش بسعة مخومة بسفر  
موعده من الرمال . ولا سمهل في الانط .



## قناة السويس

هذه القناة في رأى الاكبرين هي بيت المصعد من الحطة التي  
 اسست بصرى الاسكندرية في الحادى عشر من شهر يوليو سنة  
 ١٨٨٢ ، لأنها سبيل مهم من سبل المواصلات الامبراطورية  
 ومسلك نافع من مسالك التجارة العالميه ، ومن لم يحسبها بيت  
 القصيد من الحطة كلها فهي في تقديره عرص هام من اعراض  
 السياسة الانجليزية في القرن الحادى ولا يرال كذلك في القرن  
 الحاضر ، ولا سيما بعد احراز النفوذ البريطاني في الهند وطلع  
 العم الى تعويضه بالسيطرة على موارد التجارة الامريكية ، وبكفيهم  
 من هذه الموارد حامات الصناعة الموقودة في ارجائها ، ان لم يحسن  
 لهم ما ترفعه الجبراء من التعقيب على المعادن في احوالها ، وقد طوى  
 السياسة البريطانية اسبانا كثيرة من درائع الاحتمال وظنوا  
 بتشئون نسب واحد برعون انه نصهم من الاصرار على انقاذ  
 حيويتهم في الاراضى المصرية ، وهو حياه القناة والتأهب لرد  
 الهجوم عنها

والغالب على اعتقاد المؤرخين ان الطريق بين البحر الاحمر  
 وبحر النيل لم تنقطع قط في عهدين عهود الحصار القديمة ، وان  
 تجارة حرية العرب وبلاد الهند معها كانت هي نصه المصريين  
 الاقدمين من العناية المتواصلة بهذه الطريق على سدد الموانع  
 والارصة

في عهد الاسرة السادسة - وكان مقرها حرية اسوان -  
 كان الملك « مريز » يتخذ هذه الطريق على معرفته من مقر حكمه  
 ويوالى العناية بمسالك البر بين قنط على النيل ورمسيس على  
 البحر الاحمر ، ولا يقل تاريخ هذه الطريق عن نحو ثلاثين قر  
 سبعا قرون عنه في طريق غير مهود لسر القوافل والبحث عن  
 المعادن في بعض الجهات



سـ انتقل الملك الى افانتم الشمال وحدث في عهد ميسى  
 لاوى - قبل الميلاد ثمانية عشر قـ - فناء بعد من فرع النيل  
 سد "مسطقة" وصل الى البحر الاحمر وتصلح الملاحه في اكثر  
 نام السنة وهي الفناء اسي اشهرت باسم "سيروسيس" .  
 رسمت صورها على معبد الكم بك ثم تحددت بعد حجرها  
 قبل الميلاد بسبعه قرون في عهد الملك "نخاو" ولم ياتر على  
 حديدتها لانه راي في المنام ان الازدات تحدره من سبطم مصري  
 يعرفه من حرائر هذه الطريق

• راي انهرس انها دفعة لهم لسير الاتصال بين بلادهم  
 "ادى النيل فعمل دارا على حجرها ونصبها بركها قبل ان  
 فرع من فتحها فظلت مهملة من القرن السادس قبل الميلاد الى  
 القرن الثالث قبله اذ تم فتحها في عهد بطليموس الثاني وتم  
 تعمير بها بعد انامه لسابع الفس والمحاوي الى ان فتح العرب  
 منه فحددوها لنقل اميرته الى ابحار في عام ابحارته . وطلب  
 "سليحة للملاحه الى اوافل انام الصامسين . وفي سنة ( ٧٧٠ م )  
 من جو حفر المنصور بدمها من لنقل الارواذ منها الى التانرس  
 عليه في المحار

• بقي عليها حردو مهملة اكثر من عر دقرون ، وطريق التجارة  
 من "ادى النيل" وسحر الاحم لا يقطع في هذه الاسماء ولا سيما  
 نام اخروب والقلاع ، بين مصر والشام ، فانظمت في هذه  
 لاسماء طريق فيا والقصر وطريق اسوان وعنداب واسميت هذه  
 المواصلات "في اخرج الاوقات

• كانت هذه الطريق سبطم احبانا ، تحل احبانا احبوري  
 لتجاره السرفه تسفل على الدوام من الجليج الفارسي الى  
 سام : الى مصر فبحسب منها الولاة على الشام ومصر مكوس



مصاعفه وسبقتها السفن الى القارة الاوربية فيربطون اتعابها اصعافا على اصعاف ، ولم تكن بضائع الشرق كلها من مسيل المدح والريه او الكماليات التي يطلبها الموسرون والمترفعون . بل كان منها - كالبقول والافاديه - ما هو ضروري لعمد اللحوم في الشتاء حين ينشج الرزوخ والصروع ولا يجد الفقراء ولا الاعضاء طعاما غير اللحوم المحفوظة والنقول ، ومن هذه البقول ما يحمل الى القارة الاوربية من بلاد الشرق واخواب

لهذا احس الاوربيون بالاعلاء في المكوس والارباح وفعل ان طمع الملوك والامراء العربيين في حصصه من هذه الثروة كان في مقدمة الدوايع التي حثت بهم الى الاصعاف للبدعة الصنيس . ولا شك ان هذا الطمع كان احد الدوايع - بل ربما كان الدافع الوحيد - الى اجتهد البرتغاليين في البحث عن طريق للبحارة الشرقية غير طريق مصر والشام ، والى اجتهد اسبانيا في اكتشاف في معابر السباحة آملين من ثم ان يصلوا غربا الى الشرق بعد ان تعلموا من العرب ان الارض كره وان النوحه الى المغرب يؤدي الى البلاد الهندية من طريق بحر الطلعات .

وقد انقسمت الدول الاوربية شطرين في هذه السرعة ، فكانت الدول القريبة من المحيط الاطلسي يحارب كل محاولة يراد بها نفيرب المسافات من ناحية بررج السويس ، وكانت السدوية وحوا بصمان الى استئثار سوا القوافل من البلاد المصرية خاصة واقتربت السدوية فصلا مع البروج وانحت في هذا الاصرار بعد اضماكها في حروبها مع الدولة العثمانية وبموتها على الطرق المصرية دون غيرها ، ولولا هذه الحروب المتتالية لسبق لام الى فتح القناة ، وقد خطر لفرنسي هو المركيز دارحسون ان يعنى الدعوة الى فتحها باسم الدين لخير حاصع المستعمرين فاعندتها في عهد لويس الخامس عشر ، ولم يفلح في احداث الاسماع اليها . .



## قناة السويس

لا أن الرحالة من أهم العرب فقد توافقت خواطرهم على الاتجاه إلى المحيط الاطلسي جنوباً أو غرباً ، فكشف ديار البريغالي طريق أفريقيا الجنوبية في سنة ١٤٨٦ و كشف كوتس امريكا بعد ذلك بنصع سنوات ، ووصل في حاما إلى الهند من طريق رأس الرجاء بعد ذلك أربع سنوات ، و حرب هذه الكسوف إلى وقائع بحرية بين البريغاليين والمالين المصريين انصر فيها المالين ثم هزموا في أوائل القرن السادس عشر ١٥٠٩ فينسوا من طريق تحديد التجارة كما كانت قبل حقه بسيرة و ساءت احوالهم ، قلت مواردهم واشتكت بينهم الحروب والفساد رادهم حصاراً على حصار و طمع الدول العربية في اسراع السداد في ايديهم ، ودخلت قناة السويس لأول مرة في الاعب السامية الدولية على يد نيلسوف من فلاسفة الالمان احسن الخطر على بلاده من مطامع ويس الرابع عشر فإراد أن يحول مطامعه من القارة الاوربية إلى قاره الافريقية هذا الفيلسوف هو جوفريد ولهم « لسيبر » ( ١٦٤٦ - ١٧١١ ) صاحب الرسالة المشهورة عن « النعمة المصرية » وسفر حكومته رسمياً في بلاط باريس ، لكن هذه انعامه قد اذخرت في العصب عام أوربه الاول في القرن الثامن عشر باندسون بومانر فلم يحرك حكومته بارس لحشد الخيوس إلى مصر الا في عهد ذلك المعاصر الكبير

جاء بالليون إلى مصر معه نفسه من العلماء والمهندسين وفي دهه مسرور وصل البحرين بها من طريق النيل كما كانا متصليين في عهد القراعه ، أو بحر قناة من السويس إلى موقع يقابلها على البحر الاصح المتوسط ولكن ضخامة النفقات التي قدرت لا تحار المشروع اقعدته عن العمل ، وانصرف عنه كل الانصراف كما نزل لأن مهندس لانيه Lapéro توهم أن البحرين لا سوان



وان بينهما فرقا يعرف من ثلاثين عاما . فكان هذا مع صحابه  
المفقاب سبب انصراف مالبيور عن تنفيذ المشروع كما وعد  
حكومته . وقد حاصر بعض الطيور ان حصة لانر مصططمة لمعبر  
انصارين ريثما تنسر تدبير المفقاب . ودعى الى احتمال هذا  
الظن ان « النوصلة » المطلوبة ، كانت مسورة بعد مرور السيل  
كما كان في العهد القديم لولا عنة المفقاب

على ان حطاً الموارد بين مسمى البحرين لم يلب ان يظهر  
لبرسيين أنفسهم عندما تولى الحب جماعته اسموسى  
وهم انصار الوحدة الاقتصادية وانصرف

«Simonians»

بين آراء العالم . ونماست بحوث العلماء في هذا الموضوع نحو  
خمسين سنة بعد الحملة الفرنسية . ومن اشتغل به لحظه من  
الانجليز ( ١٨٤٦ ) كان من اعضائها جورج سيمفيس

Stephenson

ان صاحب المخرعات البخارية المشهور  
ولكنها لم تتقدم خطوة وراء البحث في امكان التنفيذ وبعد  
انكالف ، وظل الاعتماد الغالب على عمر المختصين ان المشروع  
محرره . او حظه لاسرار اعال كما قال بالمربون في مجلس  
ادب الانجليز حين اخرج بعض الاعضاء كتهاميه عن شجيع  
الشركة التي تسميت لفتح القناة . وطلب على الظن ان مصلحة  
سيمفيس الخير بالسكك الحديدية التي يرسله بمصبل الانتماء  
بالخطوط الحديدية . وعنده اعتمد بالمربون .

واهم البخار والمهندسون الانجليز باحساء الطريق المصري  
لمقل المصانع والمسافرين من الهند الى انجلترا ، وساورهم في  
الوقت نفسه أمل الاتفاق على حفر القناة ، وكان سفيرهم في مصر  
« جورج بلبوين » من اصحاب الخيال الشعري غير متعينة من  
انجلترا الى الاسكندرية واخرى من الهند الى السويس وصعد



دات يوم الى قمة الهرم الاكبر ومعه ثلاث فوارير احداها مملوءة  
بماء السبل والثانية بماء النامر والثالثة بماء الكنج . وشرب مع  
أصحابه بحب الصداقة في الانهر الثلاثة . ولكن مشروعه  
خبط في ذلك الحين لامتناع الاسبان من منح الرخصة  
الضرورية لايحده الملاحه في البحر الاحمر . ثم عاود رجال شركة  
عهد الشرفه مساعدهم عند محمد علي الكبير لاستئناف السير في  
الطريق البريه بين السويس والاسكندريه فلم يثبت لهم فائده  
الطريق البريه في احصاء الوقت والكلفه الا في اواخر سنة ١٨٤٥ ،  
واسسعر الراى احرا على اتخاذ مرسليا محطتا لىواخر الشركة  
بعد ان كانت ترمى بواحرها في بريسه وسفل البصائع منها الى  
النواطيه البلحيكيه . وشاهد الى اليوم في ميناء السويس  
مثال « توماس وجهور » صاحب المساعى التى عاد بفصلها  
طريق التجارة البريه الى الارض المصريه وكان الرجل يعرف ذلك  
الفصل الى شحيم محمد على وموالائه برعايه ، وستبحث قومه  
على العرفان بحميله فاحسب بحمه في حله القوم واعترف عن  
سكر الامه الانجليزيه ، لملك الرعايه المتواليه واهدت اليه بوطا  
بغضب صوريه على احد وجهه وكنت على الوجه الآخر صنفه  
الاهداء « الى نصير العلم والخطرة والبطام . حامى رعايا الدول  
المسافره واموالها وفاح طريق البر الى الديار الهنديه »

وكان يقدم هذا الاعراف « دى الوجهي » في سنة ١٨٤٠ ..  
بمن السيله التى وقعت فيها اختلرا مع الدول « المسافره .  
لكي يسي تافرها وتفق على صدم محمد على عن أبواب الاسبان  
لقد كان محمد على الكبير يعلم بانفس بطره ان هذه الدول  
« المسافره » تفق عليه اذا سحبت لها العره منه ومن خلعائه ، وقد  
.. مع منها حمضا طلبا بعد طلب في مسائله القناه بعينها ، فلم يكن  
اختارا ولا فريسا وحدهما صانحنى العرص الاكبر في هذه



الطريق ، بل حدث أن مرسى قطب اسبانيه الاوردنه في عصر  
 نابليون أوصل اليه من بعضه صبح الماء لان السبا في ذلك بعضه  
 كانت تسرف على السواطي الايطاليه وقد تلقى مرسى  
 مذكرة بهذا الطلب من وزير دفاعه الكونت فيكتور ( ١٨٤٣ )  
 وحده رسول السبا الى القاهرة ومحمد علي في اليوم فلم يستمر  
 عودته بل ذهب اليه ليعرض مطلبه في ساعة صغرى وحضر من  
 التكليف ، فكان جواب محمد علي ، كما كان جوابه من فاجوه  
 في الامر من قبل ومن بعد « ان الماء يصح - ان سحبت - من  
 مصر وعملها ولا يكون ذلك قبل اتفاق الدول على حيله مصر والعباده  
 ومن يقاض مصر الحالده ان سرودع الماء حيث به علاه  
 الانسراكيب واعطاب رؤوس الاموال والصاعبات في وقت  
 واحد ، فكان الفصل في تصحيح الاحطاء الهندسيه التي صرفت  
 الانظار عن المشروع راجعا الى اساع سان سيمون كما تقدم .  
 وكان حليمة « آفانيس » داعمه الصفاة الاكثر في البوائر العلميه  
 والماله ، وكانت دولاره العلميه تجمع المهنيين والمؤرخين من  
 مرسيني وايطاليين وفرنسيين وانجليز ، ومرا الى الاحياء  
 وه تصامم ، الاسرة الاساسيه ، ووجهها ربط الشرق والغرب  
 وشائج هذه الاسرة العامه ، فاشترك تالوف الفرنسي وبحريلى  
 الايطالى المسمى وسعصر الانجليزى في تقسيم العمل  
 وقام كل طائفه على دراهه مسومه ، ولكن مدافعه « آفانيس »  
 للمهندس الفرنسي ديسيس هي التي خرجت بالمشروع من دور  
 الاحلام الى دور العمل ، فاشتركوا في العمل ، واصفى ديسيس  
 الى المر الانساني يوم ساعدته حركة المياه في مرسيني  
 فشجعت همه واعشت آماله واسعته اسعانا الى اعاده الكرد  
 عند محمد علي لانه كان يعجز حوانه لحدوث الف وبعده من  
 رسل اوربا الوسطى ، ولكن محمد علي كان كما قدما يحوف من



سـلـطـت الإحاطـة عـلـى الطـرق المـصـرـيـة بـحـرا وبرا فأعـرـض عـن  
جـمـع القـبـاة كـعـدا أعـرـض عـن عـد السـكـة الـجـديـد بـيـن الـامـسـكـنـديـة  
والمـسـويـس ، وطلـب الـمـصـانـع فـي أمانـه بـقـل عـلـى ظـهـور الـحـمال أو  
عـلـى الـسـمـى الصـغـير فـي بـرعـة الـمـحـسـود يـه ، ولـمـثـت ادوـاب السـكـة  
الـجـديـد مـعـطـة إلـى أياـم عـنـاس الـأول الـذي ادن عـنـدها فـكـان ذلـك  
جـامـعا جـديـدا مـعـادـة الـمـحـث فـي جـمـع القـبـاة

وما مـن شـئ مـدل عـلـى أثر الـعـلـاقـات الـتـحـصـنـة أحيـانا فـي  
مـهـد الـوسـائـل إلـى الـأعـمال الـمـسـام مـا ، ن عـنـه بـحـاج فـردـسـان  
ديـسـس صـنـاع مـشـروع القـبـاة فـي أقبـاع مـحـمـد سـعـيد نـاشـا -  
بـعد وفاة عـنـاس الـأول - بـامـكـان جـمـع القـبـاة وعـطـم العـوائـد الـتي  
بـعـود عـلـى مـصـر مـن فـتـح هـذه الطـريق الـعـالمـيـة فـي أرسـها

بـعد كان مـحـمـد سـعـيد نـاشـا فـي صـنـاع مـيـل إلـى الـبـدأة وكان أبـوه  
مـحـمـد عـلـى حـرـصـا عـلـى مـريـة اسـائـه عـلـى الـحـيـاة المـسـكـريـة  
والنـشـاة الرـيـاصـيـة ، فـكان يـحـثـم عـلـى الصـبـي مـحـمـد سـعـيد أن يـسـج  
و مـدو كل بـوم مـسـادـات طـولـة ، وبـأمـر له بـالـعـلـيل مـن الطـعام الـذي  
لـاسـم ولا سـج ، وكان مـاتـيـود لـسـس والد فـردـسـان صـدـقـا  
لمـحـمـد عـلـى بـعـه مـن عـهـد وسـاطـة عـسـد الباب العـالـي فـي اـحـتـبـاره  
للـارـيـكـه المـصـريـة وكان بـادئ لـاسـائـه فـي رـيـارة القـصـل لـتـوثـيـق  
عـرى المـودـة واتـعـان الـلـمـة الـعـرـسـيـة ، فـكان مـحـمـد سـعـيد  
بـجـد فـي ذار القـصـل شـبـعـه مـن المـكـروبه الـتي كان مـشـعـوفا  
بـكلـها ، وكان صـحـته لـفـردـسـان الصـغـير حـير شـعـيـع لـمـهـمـس  
الـعـرـسـي فـيـما بـعد ، لـاسـخـافـة رـجـائـه بـعد طـول التـردـد فـيـه عـلـى  
أياـم أبـيـه

واتـعـن أياـم أن فـردـسـان هـذا كـانت تـربـطـه بـالـامـرأـة طـورة  
و اوحـيـى ، صـلة قـرابة ومـودة ، فـلـولا صـحـته المـكـروبه وهـدد







المصادفة التي ربطت بين دسوس وبلاط فربما لما استطاع الرجل أن ينجح حيث أحقق غيره ، ويحفظ العمل كله بعد الشروع فيه بولا اليد القوية التي كانت تعد من ورطه بعد ورطه في بلاط باريس

الا ان دسوس قد استعظم كل ما في حصة من الوسائل لامتاع سبيلنا ناشأ بعوائد مشروعه وحسن ذلك خطاه التاريخي الذي يحس بنا انشائه في هذا المقام بقليل من التصرف لبيات وجهات النظر التي مثلها او عنتها العائقون بحجر القضاة قبل اشروع منه . قال دطالما اهم اعطاب العالم - ولا سيما ملوك مصر - بالعلاقة بين البحرين الاحمر والابيض . ومنهم سيروس سريس الاشهر والاسكنر الاكبر وبوليوس حصر وعمرو ابن العاص ومانليوب الكبير والفك العظيم . وأفلح بعضهم فوصل بين البحرين شرعة عمدة في السيل بقيت فترة قبل الهجرة المحمدية بحور نسجه فرون ثم اعملت وانقطع عنها ماء السيل وظل مسقطها الى أن أعيد بعد ذلك ونصب الشرعة رهاء أربعة فرون ونصف قرن صالحة للملاحة في أيام البطالسة حتى علاها السراب في القرن الرابع قبل الهجرة وجاء عمرو بن العاص فاصحها وحرى الماء فيها مائة وتلاثين سنة ...

« ولما قدم يونانارث الى مصرود أو أمكنه إعادة الشرعة وأن تقرن سيرة هذا العمل العظيم بشهره ... حدث للمحت في هذه المسألة كبار المهندسين وعلماء السير والآثار .. وطلب اليهم إبداء الرأي في أماكن التوسيل من البحرين من غير طريق السيل واحصاء تكاليفه .. فكتب احدثهم مسيو لوبير بغيره ... ووقف يونانارث على تكاليف المشروع فاستعظمها .. وبقي لو تاتي للمعولة المتعافية ان يصل بين البحرين فتدل بذلك



على حياتها وسمى السبب عن مقامها وسعى للحصول على  
لائحتها ٠٠ ولا يخفى ان اتفاق دول أوربة على رد العدوان على  
الاستانة ومقامها في يد الدولة ٠٠ اما يرجع الى موقع خليج  
السويس بين البحرين وحواف الدول من تسلط احداهن عليه  
صعوى على غيرها وبخل التوازن بينها وبين نظيراتها ٠٠ فكيف  
لو تمت الصلة وفتحت مصر على مفاصل العالم ٠٠٠ ؟ ان الدول  
دن تجمع على حربه هذا المحار ولا تسمح لغير الدولة العثمانية  
بالسيادة عليه ٠٠

ثم استورد المهندس الفرنسي الى مسأله الاصول والآيدي  
الارامه عمر القاء ، فقال ان مسيو لومير عند خمسين سنة  
مدر عدد العمال بمره آلاف يبحرون جهرها في أربع سنوات  
٠٠ وان مسيو ملاوت عند عشرين سنة استحسن ان منته القاء  
الى القباطير الحريه فالاسكندريه وندر تكاليف انجارها بحو  
مائه وثلاثين او مائه واربعين مليون فرنك . تصاف اليها  
عسرون مليوناً لانشاء المساء بالسويس ٠٠ ثم ذكر ان مهندس  
اقلاع الفرنسي من عهد محمد علي وضع رسماً للمشروع وكتب  
عنه تقريراً عما فيه المهندسان الفرنسيان بسان وموحييل ٠٠  
وسمي من جمع هذه البحوث ان المشروع : عمل : قاس للسفينة  
محتوي العائده خلافا لما وقع في بعض الادعاء .

ثم تكلم عنه من الوجهه الدوليه فذكر من اسباب معارضة  
المحتلر له انها تريد ان يسيئر بالسفاده الحريه ولا يحب التقدم  
ليجها مع انها تمنك اهم المواقف الحريه في العالم كحل طارق  
ومالطة وحرائر الارحمنل وعمد وسنعا فورة واستواليا فلا ضرر  
عليها من التقريب بين البحرين . وقال ان اثناء العمل فعلا خليج  
ان يحسم الخلاف ويحصل القوتين المحتلر وهربسا على صول



الاستمرار فيه . أما الدول الأخرى فالمسألة قد أعرفت بحرية الملاحة في نهر النابوت ، والبحر بمرج بالقباء لأهل عظيمه النعم بناء برصه والسدونه ، ولا ينظر من روسيا معارضة في بحر القباء لأنها تروح بحارها ، ولا من الولايات المتحدة لأنها تؤكد العلاقة معها بين الهند والصين ، ولا من أسبانيا لأنها تيسر مواصلاتها مع حرر القديس ، ولا من هولند لأنها تيسر مواصلاتها مع حاو والصومال وبريسو . . . فالعالم كله يستعد بفتح هذه القناة . . . وما من أحد ينظر إلى موقعها الخائن من الخربطة إلا اندمع شوق إلى الأمل في محو ذلك الحلاء .

ولم تكن حرة الموافقة على مقترحات دلسس يسرى إلى أوزة حتى سألته الصحافة الإنجليزية ، وفي مقدمها الصحف الهريه ، بالسحب والتفريع . وأهت دلسس بالحق وسيرة بالعب السحرية وأطلق عنه بعضه لقب سيرة سيرة العر الساسع عسر وسبب من هذا الذي يريد في هذا العصر أن يعيد أساطير الأولين .

وقد كان أحقر ما يخافه سميد ناشأ أن يعصب انجلترا وإن يستهدف لمكاندها الأمتابه ، فسأل عضلها عن رأى دوله فلم يسمع منه اعتراضاً لأن انجلترا كانت في تلك القرة شديدة الرعة في مرصاة قوساً لقائمة روسيا في عارها على الدولة العثمانه . وبعد أحدورد ووعده وسوهم صدر الأدب (يناير سنة ١٨٥٦) بالده في بحر القباء ، ولكنه لم يبدأ من انقضاء ثلاث سنوات .

ويرى القراء مما تقدم أن دلسس قد استعمل موقع الدول من محمد علي في سنة ١٨٤٠ لافصاع حليته نمران فتح القناة في بلاده ، فاعتقد سميد ناشأ أن وجود هذا المجر العالمى في مصر صمان لها من عدوان إحدى الدول عليها ، كما كان وجود



الاستيلاء على مضايق السويس والدردنس مما كان لها من عواقب  
روسيًا ومصر عليهما ، واعتمادها على الخطط الكافية لإعلان حرية  
العبور وحيدتها العالمية بالنظر في «إرضاء» على تأليف شركة  
دولية تجمع كلمة الدول على ماسمها بعملية

غير أن شروط الاتفاق كانت في حيلتها متحيزة بمصر وسرويت  
تبعدها أشد احتياج ، لا بها إرضاء على مصر أن تترك لشركة  
عن الأرض التي تحت تصرفها القناه ، وأن تسمح للشركة بفتح  
الماء العذب من السرعة التي عليها الاستماع إليه ، وأن تستمر  
لشركة أربعة أحماس العمال المستعملين بها ، وأن تجوزها  
الانتفاع بمساحة الحكومة ومخازنها ، وأن تعفيها من الضرائب والرسوم  
على وارداتها ، وأن تقسم أرباح الشركة ، بعد خصم خمسة في  
المائة في عقدين الفوائد وخمسة في المائة بدفع للمال الإحتياطي  
على النسبة الأربعة عشر في المائة بوسيلة الشركة وخمسة  
وسبعون في المائة لأصحاب الأسهم والموظفين وأعمال  
وخمسة عشر في المائة للحكومة المصرية ، وتؤثر أرباحها بعد دفع  
وتسعين سنة إلى ملك الحكومة

أما الخطر الذي كان يهدد على إحتياط المشروع من جهة وعلى  
كسب نفوذ لها في مصر فعامل هذا النفوذ من جهة أخرى ، فمما  
سنة ١٨٦٢ حتى يورط سعيد باشا في صفقة خائفة مع  
«فرانسوا جوش» ، تلميذ مقدمه فرنسا بأكثر من ثلاثمائة  
من الجنهات ، تبعها فروع أخرى كانت هي أول الكارثة التي  
استعجلت بعد ذلك حتى قصص على استغلال البلاد وعرضها  
للرقابة الأجنبية .

وفي خلال هذه السنوات لم يهدأ الخطر عن مخازنه المشروع  
عند «الباب العالي» ، فاجرت موافقة عليه من سنة ١٨٥٦ إلى  
سنة ١٨٥٨ ، ولما صدر القرار بالموافقة عرضت الأسهم في



[illegible]

١٠ من اجله من يدبر بها للعصبه على المشروع فاجتهدت  
من عهده العصر في تلك الاونه حجه لتسهيروها واستشارت  
صغير الاسامي عنه ، كانت معه العصر مخاربه الرق وجرده  
ثيالات نظردم البخامسي فواجب السياسة السياسي  
من نظريه يدبر حصار اسجروه في الغناه ، و خيار اوتناه حتى  
اليعود ، يدق سرب عدواه من الغناه الى القطر كله فاعطاك  
عشرات الاكوف من العمال والعلاجين ، وصدقت في لقول  
اسم يصدق في حقه ، لأن المنجدين صبو بالآخر يومي  
على قسه - وهو عسره عصبه للعاملين - فهلك العمال جهدا  
رجوعا ، وساخ يدبر من المصريين من سرکه القناه ومن  
كاف مايعقى دمه ، ووسكت المحتررا ان يحج في يدبر بها  
في الاصناف ، العاهره وعواصم الدول الأوربيه ، ثم مات سعيد  
ناشأ في عهده الاساءوا في الاربكه المصريه الى اسما على ناشأ على  
العمه على المشروع من حاسب المحسرا ومن حاسب الدوله  
العثمانيه ، ولم يشأ ان يعصب فرنسا عتازر بسداد ثمن الاسهم



التي لم يندد بها سعيد باشا وسميها ملبورن من الخيول وأعلى الشركة بحرمه على نقص الأعمال ورد الأرض التي وصفت يدها عليها إلى ملك الحكومة وبندها بوقف العمران لم يندعه موافقها في وقت وحيرة فلحق تأسيس إلى حكومته وجرحت الأمور بين اسماعيل وباشيون فادا بالهدد الذي وجهه اسماعيل إلى الشركة بؤول إلى مصلحتها وحساسة مصر ولاش اسماعيل رضى أن يعرض الخلاف على هيئة من المحكمين في فرنسا فحكموا على مصر بمائة فدرها ثلاثة ملايين وثمانيه وسبعين ألف جنيه يعويضا للشركة عن الماء المسحور ورد الأرض التي على الصفتين وتكاليف حفر السرعة العديدة فاستغنى الشركة بهذا المال وهي محتاجة إليه . وأمر اسماعيل دمه أمام الاستانة ، وبين وأقبل على مساعدة الشركة بكل ما استطاع . وكان في الواقع يساعدها في أشد أوقات الخلاف ، بعد أعطائها ثمانته ألف جنيه ثمنا لأرض في وادي الطحلات اشترتها في عهد سعيد بأربعة وسبعين ألف جنيه . وأعطاهم مديونا ومائتي ألف جنيه ثمنا للمساكن التي اقامتها بالبحريرة والادوات المعاد من الرسوم .

وخرجت الشركة من حفر الماء في أواخر سنة ١٨٦٩ فمضت مشكله حديدته كانت حوائطها حفر جدا من عواتقها لأنها غيرت قلب السلطان العثماني على الخديو وصحبها أبواب الاستانة للخصمات والوشايات التي اشركت فيها الدول وأمره الست العنوي من حرموا حقوقهم أو آمالهم في الوراثه بعد نقل ولايه العهد إلى أساء اسماعيل فخرجت إلى حلقه بعد سنوات .

وخلصة هذه المشكله المشهده ان الخديو وجه الدعوه إلى الملوك والأمراء لشهود حلقه الافتتاح باسمه وأعمل السلطان في هذه الدعوه فذا حلقه الرب وأمر الصدر الأعظم بالاحتجاج لدى



الدون ونصب على من قبل الدعوة دون الرجوع الى وى الامر  
 والمنسوخه فصادف هذا الاحتجاج هوى في نفوس المحضين على  
 عمله كلها لما فيها من مصير باليون اشكالت \* فمختصين  
 لشرور ، في مخاض السباسبه الدونه ، وهموا بالاعتذار لولا  
 حوسط في الامر والافاق على سبويه اشككه مرور من مشاء  
 من المدعوس بالاساسه قبل سمر الى المعاهره ، وكانما  
 اد السلطان ان نصرت دوله بدونه وان نظفي بحم باليون  
 بحم كبريه فالحظه الحق الى اسقام غير لائق بمكانه ولا  
 دعواه وان عمه مندوب احسن اوقوس اليه ان يسكر المدعويين  
 باسمه ، وقد بعد هذا المندوب سحر ثلثا في سفره الى  
 الاسماعيليه فوصل وانوم يحظون ويشيدون بذكر الحدو  
 دون الاشاره الى السلطان ، فدانه بعد هذا الامر المؤمسين  
 بسبعه الغاصرون بهذا الهاف ، وكان امساح المياه في اسابع  
 نحر من نوفمبر سنة ١٨٦٩ )

\* \*

، هذا هو عمل وحملات ابرسمه المصريه عن سمر العمل  
 في زمانه الى يوم امساحها ، كما جاءت في عويم اسيل بصاحبه  
 امين صاهي باشا المؤرج المشهور

- ١ ) كان هذا العمل في حجر فبال السويس حصل في  
 نور سعيد يوم ٢٥ ابريل سنة ١٨٥٩ ( ٢١ رمضان سنة ١٢٧٥ )
- ٢ ) صرف مشتركه مساهمه العمال في بروج السويس ٤٨٠ مليوناً  
 من العريكات بما في ذلك اماكر العمال ونساء مدسنى نور سعيد  
 والاسم اعليه والمخاط وانكافات التي كانت تعطى ريادة على  
 المرتبات



( ٣ ) بلغ عدد العمال الوطنيين الذين أعدتهم الحكومة لهذا العمل بدون أخرى ( سخرة ) ٢٧٠٠٠ نفس ، وأما عدد المستأجرين والمستعتمين فبلغ خمسة آلاف نفس مبريا  
( ٤ ) بلغ طول القنال من بورسعيد الى السويس ( محطة توفيق ) ٨٧ ميلا

( ٥ ) حصل الاحتفال بالسنفرة في يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ وقد حضر هذا الاحتفال كل من حلاله امراطورة فرنسا وحلاله امراطور النمسا والمجر والامراء اولساء عهد الروسيا وبروسيا وهولندا ، وحضر أيضا بالسفارة عن دولة انجلترا رئيس عمارة حربية

( ٦ ) وأول سفينة تجارية مرت بالقنال بعد الاحتفال بالسفينة دافعه عوائد الامور باعتبار عشرة مركبات عن كل طوبولاته هي السفينة المسماة « اميراترس » وهي من سفن المساحرى اميريال وهي الآن مساجرى هاريتيم

وهذه البيانات المتقدمة اخبره على مسئله وجهها الى شركة القناة صاحب تقويم التبل

وقال حرحس حين بك صاحب كتاب الاطيان والصرف

« في تاريخ ١٣ يناير سنة ١٨٦٢ جلس على أريكه الخديوية المعفور له اسماعيل باشا ولم يمض اكثر من سبع سنوات على تاريخ جلوسه حتى تم حفر بروج السويس وأعد رسميا لمرور البواخر في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٦٩

وقد تكلف حراثة الحكومة في بيار انشائه نحو سنة عشر مليونا ونصف مليون جنيه « هذه مفرداتها

( ١ ) ثلاثة ملايين ونصف مليون قيمة السهام التي اشتراها المعفور له سبعة باشا



( ٢ ) ثلاثة ملايين قيمة الترخيص التي حكم بها على الحكومة المصرية الامبراطور نابليون تعويضاً لشركة العمال عما ألم بها من الضرر بسبب ما سبب الى الحكومة من انها لم تشتمل الاعمار بالترغ

( ٣ ) اربعمائة ألف حصة من اراضي ومساكن رأس الوادي التي احدثها الحكومة من الشركة وهي اطماس جفت الوادي التي كانت احدثها شركة العمال من حديد مصر بمليون وسبعمائة ألف فريك ثم أعيدت بعد ذلك للحكومة في مقابل عشرة ملايين من الفريكات ١٠٠

( ٤ ) اربعمائة ألف حصة بطر تعويض للشركة عن اعمال قيل ان الشركة قامت باحرائها في الترخيص الجدد

( ٥ ) ثمانمائة ألف حصة صرفت الى المصاوليين الفرنسيين لاتمام انشاء الترخيص الحلوة

( ٦ ) اربعمائة ألف حصة أعفتها الحكومة في انشاء الترخيص الحلوة

( ٧ ) مليون حصة بعت المهرجان الذي أعيد للاعمال ببيع القنال رسمياً وبسبب ذلك بعتت اسعار الى أوروبا والامستات في شتون الترخيص

( ٨ ) سبعة ملايين حصة فائدة هذا المال سماه استهلاكه وجاء في كتاب تاريخ مصر في عهد اسماعيل

• في عهده صغر سنة ١٢٨٦ ( ٦ يوليو سنة ١٨٦٤ ) أصدر نابليون الثالث امراءتور فرنسا حكمه في الاشكالات التي كانت بين سمو اسماعيل باشا والى مصر والموسيو دوسيس رئيس شركة قنال السويس بما يأتي

( أولا ) إعادة ستة آلاف فدان من الاطيان المسموحة لشركة الى



الحكومة المصرية ستخصص مقدار الارض التي كانت للشركة على حاسي بترعة من كسلو من الى سبب ميرا  
 ( ثانيا ) اعمده جميع الاطيان التي نشرت الشركة واشتنتها  
 وررعتها ، فبذرها ٦٣٠٠٠ هكتار الى الحكومة على الا تبيع لنفسها  
 منها سوى ثلاثة آلاف هكتار

( ثالثا ) بتجلى الشركة للحكومة المصرية على كل حق في مد  
 اسرعة ذات الماء العذب من مصر الى السويس وبور سعيد ،  
 والرام الحكومة المصرية بتمدها ، وهي السريعة المستروقة الآن  
 بالاسماعيلية مع جعل حق الشركة في الاسفاح بها

( رابعا ) انطال حق لشركة في مطالبة الحكومة المصرية  
 بحمل الا على سبيل الصارية المدخورة

( خامسا ) الرام الحكومة المصرية معاملة ذلك حملة وعلى سبيل  
 بتعويض بدفع مبلغ ٨٤ مليون من بريكاب .

وحذر ما يعقب به على هذا الحكم قول الشاعر الهارل

مكث الدفق ومنى النار ابعثها : الماء منى ومكث السمن والعسل

قال فرسوا حوريف منراطور المسما لاسماعيل باشا وهو  
 ودعه في محطة القصبه : اصبح لي ذا صاحب اسسو ان  
 لدى رايبى انخاص ان مصر لو كانت في حوريف لوصفها بين  
 حقي عني واحكمت اعلاها عليها حتى لا يراها احد .

م يكن فرسوا حوريف معقش العين حين قام بهذه الكلمة  
 لانه قد نظر بعدا جدا الى الاعين التي منحت على مصر في ارجاء  
 العالم كله ، ساعة الافتتاح !

وكذا شهدت المقادير لقناة السويس هذه ان يحيط بها منوء  
 تسدير من كل جانب وهي كل حصه . فان دسيس . نفسه  
 قد اساء التهدير كثيرا حين فتران احتصار المصاعه من ١١٣٧٩



هنا في ٧٥٢٨ ميل سمي تحويل السفن الشراعية جميعا من طريق  
 رأس الرجاء الى طريق السويس وحين قال لاصحاب الاموال من  
 الانجليز وهم معروضون عنه ، بسبب بواجركم اني بعيني  
 ولكي حطت ود السفائن ذوات السرخ ، فاقصبت ميسر وهذه  
 السفائن ذوات السراخ بسبب الطريق الجديدة ، وخطبت قسما  
 منهم في السوي من تخشع حشها ان سمعه حينها ، ولم  
 يقر الشركة على تمويل الحسارة الا بعد موافقة الدول في مؤتمر  
 الاسكندرية - باقتراح الانجليز في هذه المرة - على زيادة الرسوم  
 بسبعة اضعاف في المائة ، لان الكشف عن مناجم الذهب في  
 اسبيرايا وريشيد الجديدة قد صاعف حركة الملاحة فيها وبين  
 هذه الحرة النيرة ، وكان لعدم الالات التجارية قد نقص من  
 تكاليف الوقود فاعتمدت الشركة على هذه البواجر ، التي حفر  
 حشائها في تقدير دلتون حاملي الاسهم الاولين

واذا رجعا الى اربعة اضعاف لنقص موارد القناة فكيف لنا  
 هذه العمل على نفس صريح في تقدير حمولة السفن وتقدير  
 رسوم بناء هذه المفاطة فقد كانت الحمولة ، اواقعته ،  
 اصغاف حمولة ، كات المسحلة في رخصة فاعتمدت الشركة في  
 اول تولد سنة ١٨٧٢ بها شخص ارسوم على الحمولة  
 ان وجوده فعلا في كين سمعه وصدر الحكم لصحتها في الخلاص  
 منها وبين بواجر ، استأجرى مرسوم ، ولكن بواجر  
 لانجليز به فرغ ان حكومتها ودار ايعاصبات من هذه  
 الحكومة والحكومات ذوات الصلحة في القناة واقعت الدول جميعا  
 على عقد مؤتمر الاسكندرية لتقرر في هذه المسألة سنة ١٨٧٢  
 ورفض المؤتمر الاخذ بمبدأ الشركة في تقدير الحمولة ولكنه  
 نظر كما قال الى « نصحيات » حاملي الاسهم وصادف ثلاثة



في كات على رسم الوطن المستقل حسب الطريقة الإنجليزية ،  
واربعة في كتاب على الرسم استعمل حبر حمره بخرقة وبقر البند  
مستعمل برسم على هذا الحساب من ٢٨ أبريل سنة  
١٨٧٢ ولكن بعد استبدل حبر على اسمن البحرية

فمن استبدل معه من هذا القدر صاعدا من ندها أسهم  
الم كة التي كانت يملكها ان ذلك احسن وكتب المصاعب  
بداخله والدراسات الخارجية على حرة بها هذا بصفة الواحد  
لديهم حب في من اسهم به كة فقد علم صحفي البحري - هو  
فرديان حر حوود محرر النام مال حارب - ان ارباب الديون  
بعد ألحقت الحدو استعاضوا في لزامه على ربع حصص الحكومة  
الضريبة من سهم هذه السويس صادر في طلاع د رائي على  
الحس وبيع من سنة ان الحدو به صديق و نسا من سوب فرنسا  
عم من على الحدو بلاه ملاين وسبعمائة وثمانين ألف حصص نصا  
الأسهم وهي قرابة ١٧٧ أسهم + نحو نصف الأسهم جميعا  
عندها اربعمائة ألف سهم كما تقدم + ولم يعرض للحكومة  
في سنة في عقد هذه الصفقة مع الحكومة الإنجليزية لأنها  
كانت مضاعفة الى ندها امام هجمات سمارك ومضاجه الى  
معونتها والاشراك معها في لعاة دفعها مساوئها السياسية  
والاقتصادية خوفا وحول عرها من الموق الكبري فاعبر دوق  
ديكار Diaz الى السباحة في تكف يده عن المسألة ،  
وقدم الصفقة هذه الى در رائي صادر هذا الى اعتماد الفرصة ولم  
يستظر ادن السرايا بعد عودته الى العمل من احاره البحري  
واسمعه روشند بالمبلغ المطلوب وهو ربعة ملايين وسمت الصفقة  
في نوفمبر سنة ١٨٧٥

\*\*\*



بعد هذه الضغمة تم تحديث سى، ذو نال يعنى بالهذه غير  
الاتفاق الدولى فى سنة ١٨٨٨ على حدة العهد . وقد وقع على هذا  
الاتفاق مدونو إنجلترا وألمانيا وروسيا وفرنسا وألمانيا والبحر  
وايطاليا وهولندا وبركيا وصربيا انجلترا بينها لا ينفذ  
هذا الاتفاق أبدا . حلالها العسكري لسداد المصاريف الاسرط  
يقضى يعنى لجنة دولية بمقداسات عند تهدد سلامة العهد  
وأعقب فى اثنائه السادسة انهار معاهدة ٢٩ اكتوبر سنة  
١٨٨٨ وتعمل على تصيدها

وعلى الرغم من هذه الحجة الضعيفة . وهذا العهد المكفوف  
بموافقة مجلس دول . قد استحدث العهد فى الحرب  
الروسية اليابانية ( ١٩٠٥ - ١٩٠٤ ) لى حركت الاسطول  
الروسي المعروف باسم اسطول البحر اسطفي . وقد كان اقوى هذه  
للروس فى حروب البحر وكان يعوينهم عليه أكثر من يعونهم  
على السكة الحديد فى سبيل الكسب الحرب اسرية وحلته  
الامران . المصادقات . كما قال صحافة إنجلترا يومه قد  
انتظرت الى أن وصل الاسطول الروسي أن مدخل انباء فاعرف  
الى المصادقات - سبعة غائره وسط انباء وموطن مرور السفن  
الى أن سمحت المصادقات ابصا بملحة الياباني على الروس فى  
الشرق الاقصى، فأرسلت السفينة الحاصلة عن الطريق . ووصل  
الاسطول الى مقصده بعد فوات الاوان

\*\*\*

وأهم ما حدث بعد معاهدة اتحاد الاسطول البلخي  
أن شركة انباء أرادت بعد الاتفاق انودى بين إنجلترا وفرنسا  
تغيره وخبره أن قد احل الامتياز . فمن سنة بعد انهاء فى ١٧



نوفمبر سنة ١٩٦٨ ، وعرضت على مصر في مقابلة ذلك أن تقسم  
الإيراج مئاصفه بين الحكومة والشركة ، وأن تدفع الشركة إلى  
الحكومة أربعة ملايين من الجنيهات على أربعة أقساط تستدق من سنة  
١٩٦١ وتنتهى في سنة ١٩٦٣ وتبرأ الحكومة من أجل ذلك عن  
إيجارها ، وعلى خمسة عشرة في المائة من جملة الإيراج . اسداء  
الأجل الجديد

وقد كان لرغم الحائل سعد وعقول دشا وريرا بومند في  
أورره وشيخو عذوق عن الاقتراح أمام الجمعية العمومية  
، يكون رأيها فطما في فورة أو رفضه . ووافق دار المندوب  
البريطاني على هذا الشرط لأنها لم يسأ بعد الاتفاق الودى  
سها ونس فريسا . ن تصدقها برفض الاقتراح ، فزات في أحالة  
المسألة إلى الجمعية العمومية محتضا من لشككه كلها ، وكان  
الذى اعلم من مصر منحها إلى رفض الاقتراح كراهه منه لذكرى  
القناة وعقاييل العاء

\*\*\*

في خلال هذه السنين تصحبت السنين بعد مرور بعضها من  
القاء موسعت وعمعت بن سنة ١٨٨٥ وسنة ١٨٨٩ حتى بلغ  
تريضه خمسة وسبعين ميرا أو خمسة وسبعين ميرا على حسب  
توقع في الأماكن المستصلحة ؛ فزات مقرا في الأماكن المستصلحة  
؛ بلغ عمقها ستة أمتار . وبعد الإصلاحات التي تمت في سنة  
١٩٣٢ أصبحت عماء مستصلحة لمعنى إلى مجموعها خمسة  
وآربعون ألف طن

وقد سب بعد الحرب العالمية الأولى مدينة بور فؤاد على الضفة  
الشرقية أمام بور سعيد . وأجتمعت على العاء بعد نشوب الحروب



العالمية الثانية فمطيرة للسكة الحديدية تصل بين القاهرة  
ومعرب

ولم تقل إنجلترا تسمى عند ذل اسعر الانص الموسط  
حتى اعرفت لها عرسا واطالبا اهمه القاة العسكرية دسسه  
الى مركز إنجلترا في الهند وماوراسيا ، وبصت الماده الثامه من  
امضاهة المصرية الانجليزية ( ١٩٣٦ ) على انقاء فوه بريطانية  
بحوار القاة للدفاع عنها رثما بسفل الحسن المصرى بهذه  
المهمه

وفد ادى تطبيق قانون السركاب ادى اصدراته حكومه  
القراسى باشا الى زيادة الاعضاء المصريين في مجلس الاداره وزياده  
عدد الموظفين واتصال في الشركه وقضى اتفاق ( ٧ مارس سنة  
١٩٤٩ ) بين الحكومه المصرية والشركه باجراء اصلاحات اخرى  
لتطبيق القاة نصف من سكر المرور السفى التى يطلع عاظمه  
سبه وثلاثين عمدا ، ولا يعمل حصه مصر بمقتضى ذلك الاتفاق  
عن ثلاثائه وخمسين ألف حصه

لقد حتى الانجليزية في ارماع القاة اكبر من عشرة اصناف  
المن ادى بدلوه في الاسهم المصرية ، وفدت فيه الاسهم  
منه سنوات تاكر من ثلاثين مليون حصه ، وحولتها هذه الاسهم  
أن تعين في مجلس الاداره عشرة اعضاء من ثلاثة وثلاثين وبكى  
دعوى إنجلترا في القاة سبدل في كل دور من ادوار اسباسبه  
البريطانيه وكل دور من ادوار اسباسبه العربيه

قال النائب الانجليزي داسيل ورفويد Wernfold في  
كتابه سباسبيل مصر : ان اسباسبه انجلى في مصر بحصه  
بلاخراف او لنقص من جراء المعاجات في تطورات العلاقه  
بين الدول الكبرى .

قال قبل ذلك : ان العناصر المهمه في تطورات الموقف هي



## قناة السويس

١ استمرار بريطانيا كعوه ربيته في سواطلي، أفريقيا الشرقية مع شريكه من النظام تساول اسسودان واوغنده وأفريقه الشرقية البريطانية وأفريقه البريطانية اوسسهي وزودنيا السمانه والحبونه و ( ٢ ) اسداد الامراطوره الهندية وعلاقتها التي يحصل ان ترداد اتصالا تلك الشيكه من النظام و ( ٣ ) اساء القوات الوطنيه وندرسها باشراف أفريقه الحبونه واسبراليا وزندده الحديده مع تاسيس بحريه محليه في اسبراليا وزندده الحديده و ( ٤ ) اسباط الهند وأفريقه الشرقيه لا غراض اندى .

« وعلى هذا ، ومع حسبان الحساب لتقص اسباب في أمسه قناة السويس من اوجهه العسكريه ، نعلن مصر عاملا له فسيه في الدفاع عن الامراطوره . ويمكن ان يقال انه مهمب ينم من اسعداد اسباب مصر لحكم نفسه لن سحي برطاب المعص الا على شروط نحوها الموده ان اسسفره العسكريه في حالة الاضطراب الداخلي او اسهده من الخارج ، لا حرم ان تصبح قناة السويس هي سب العصيد من حوادث الاسكندريه وحوادث مصر عامه في الحادي عشر من يونيه سنة ١٨٨٢

ولكنه ست عصيد بصر معناه ولا يرال صغير مع الرمن كما يشاء ، الا انه يشاء الله »





## الصهيونية

من «عوامل» أي «مهد» لإحلال الرقطة عامل هام  
لا تخور أهميته عند تقدير الواقع في كل مسألة خطيرة ولا سيما  
لمسألة مصر . وهو «عنصر» «صهيونية» التي سمي أحدها  
باليهودية الدولية .

«قد رأيت طائفة من المؤرخين يكلمون عن هذا العامل أنهم  
في سياسة العالم كونه «عنه منظمة» «سابق» من شيوخ  
محدثين خيصوص في عواصم مختلفة ويتصدرون في كل اجتماع  
ثم «رأى» ان «وعود» الاجتماع التالي «ويوسك» أن يطبق  
الحوادث في هذه الفترة حرقا حرقا على ما رسموه ورسموه

ويحق أن يعرف «ما» «الطائفة» «دلتا» «سابق» وجود  
عنده «الهيئة» من الشيوخ «المحكيين» والرؤساء «المطاعين» «الذين» لا «يهم»  
«حد» كيف «يضع» عنهم «لا» «حار» وكيف «يتم» لهم «طائفة» «الذين» في  
«تقدير» العالم «المصور» . ولكن «ما» «الحوادث» التي «تذكر»  
«لك» «المؤرخين» لا «يملكون» «بمصر» «وجود» «بذلك» «الهيئة»  
«لحار» . «وال» «الذين» «المقصود» «أن» «هم» «ما» «من» «الطائفة»  
«صهيونية» من «حدة» «العرض» «والتي» «على» «اعتماد» «العرض»  
«الأساس» في «جانب» «الصالح» التي «يضع» بهم «مبادئ» «العرض» في «امتد»  
«معددة» . مع «اسم» «جميع» «أسواق» «أسال» «والحار» التي  
«سجل» «سرا» «و» «التي» «التي»

«سجل» «ما» «ما» «التي» «التي» «التي» «التي»  
«خطوة» «خطوة» «خطوة» «خطوة» «خطوة» «خطوة»  
«خطوة» «خطوة» «خطوة» «خطوة» «خطوة» «خطوة»



بدنور لهم يصدق الطاعة واحلام الله ، ولا تقدم هناك في الحقيقة والآمل .

اتفق في سنة ١٧٩٨ سنة الحملة الفرنسية على مصر أن يهودنا فرنسا اداع في باريس خطانا الى قومه بدعوههم فيه الى تأليف مجلس عام يضم اليه مندوبين من اليهود المستقرين في انحاء العالم ، ويكون اجتماعه الاول في باريس لتقديم طلب الى الحكومة الفرنسية بالوفاء ان يساعدهم على رد وطنهم القديم . ويتفقون هذا الطلب بالى في الاسباب لافاع السلطان اعطاهم بقوله ، وبعد جاء في ذلك الخطاب ان البلاد التي يربطونها ضمن الوجه البحري في مصر الى عكا والبحر الميت وسواها اسحر الاحمر ، وهي رفعة من الارض يحتمل سادة البحارة الهنديه وانعرتة والفرنسية ، ويقوم صاحب الخطاب ان فرنسا يمكن ان يسأل ان هذه المهمة بما يحسنه به من الربح وانعرتة والمقايسة على النعوت .

من سوكونوف Sokolow هذا الخطاب في كتابه عن تاريخ الصهيونية من سنة ١٦٠٠ الى سنة ١٩١٨ . ومن معه الصريح الذي اعلنه ناسيون في الصحف الفرنسية بعد ذلك سنة واحد . ودعا فيه يهود فرنسا واسباب الى موافاة حسنة مدخل بهم في ظل رايته الى مملكة اورشليم .

وقد نسبت حملة ناسيون كما هو معروف وخطبهمها مشروعات كثيرة ومنها هذا المشروع . لكن الفكرة به نون مستور ذهنا الصهيويين ولم ير لها دعاه في القارة الاوربية . مما يحول تحريكها حيث سبحت بهم سانحة في الرجاء . وقد جاء الحركة التالية من يهودي منحس ناصحية الاخيرة يسمى انسي



موسى حبيب موسيوس ، وسمل بالحجارة في الشرق ولله معرفة  
بولى مصر في ذلك العصر محمد بنى الكثير . وقد كتب في مذكرته  
مارس الرابع والعشرين في شهر مايو سنة ١٨٣٩ « انه سيطلب  
من محمد علي ان يوجهه الى مصر لرعيه من رعي فلسطين ويؤلف  
لاستغلاله شركة انجليزية تؤدي اجرة هذه حيا سنة ٠٠ ثم  
تغيرت الاحوال بعد معاهدة سنة ١٨٤٠ واخراج فلسطين من  
حوزة محمد علي فبيع الرعي بوعده من بلرسون بحماية اليهود  
في البلاد التركية واستأجر في سنة ١٨٥٢ ارضا في صيدا لاقامة  
يهو حبيب اسرة اسرائيلية .

كما ان في سنة الخمسة الف سنة بوجه نك الدعوة  
اسى شربا اليها ، انفق كذلك في سنة الاحتلال البريطاني ١٨٨٢  
« جماعة باسم « بيت معروف يملوا بذهب » ذهب في الاسيا  
لاستأجر المساعي حيث اسسها موسى حبيب موسيوس ، وكان  
تبار من الانجليز المستعجلين هذا اللورد كامبرلي وامبر  
ورس وسعدت - عدلان المال لوسيع الارض التي برزها  
اليهود في فلسطين .

بعد بلع اليهود الصهيوني وح افوة والشهرة بين الانجليز  
في تلك الحقبة . وكان رئيس الوزارة الاسير نلي - لورد  
كيس - سميث - سوي الحكم من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٠  
وهو لدى اشيري سهم مصر في فئة السويس من الحد واسماعيل  
عد اعراض لاخبر رما عن المساهمة بكثير او قليل في شركة  
مصر ، وحضابه الى الملكة فكتوريا عن هذه الصعوبة يدل على كثير  
حيث يقول .

« الآن سمع . وهي في يدك سدي . . رعيه ملايين من



لحياتها . ويكاد تؤدي قورا . ولم يوجد غير بيت واحد يعقدها  
هو بيت روستيلد . بعد ملكوا ميكا عجا . بدلوا المال بقائمة  
بلدية . ونام حصه الخديو كلها اليوم مثل ذلك سبدي .  
بعد مر ب في هذه المحالة ان دررائسي - اي اللورد  
سكسيفيلد . قد اشترى القفص في عيه الرلمان ونصر اذنه وهي  
معارفه يادره في تاريخ المسية الرقصة .

دور سبي عدا هو المؤلف المسعود بالحمله على اسرى  
وخصم سبي وسباء . احد افعاله في رواية بالورد و لحنه  
القصصه الجديده يلقى الوحي والساره في سبدي . ويظل آخر  
من يظلمه الصهيونيين في روايه كونسجبي Coningsby يقول :  
" ان اشوره العنه اسى به هذه الآونه في عام . . لا يعرف  
في اسخرا حتى السعه الا القيس عجا . بحري بعض اليهود الذين  
كادوا ان يساؤروا كراسي النعيم في بلاد الامان . فساد يرى  
عبر يرى كونسجبي ان اندما سولي حكمها ناسي آخرون عبر  
هؤلاء الذين سحيبهم من لاسطرون عجا بحري وراء السمار . . "  
بعد رار دررائيلي مصر ربار اسفطلاغ وحاس حبالها من  
الاسكتفيرة الى الشلال .

ما روستيلد فهو القائل " لا يهمني اذا صرف مال امه  
من يصع به فوائسها " وستروتشيلد هو صاحب الطين  
المصنوع في مصر وهو الذي وقع وعروعه المتشعبة في انحلترا  
وخرسا واناسا . بي دررائيلي وسماوك ، واصحاب الدبوس  
من الامان اليهود هم الذين جعلوا ورثر المانيا توسط للوقوف بين  
الانجليز والفرسيين في المساله الشرقيه ، على طريقه المعاصرة .  
بعد سراءى ل اعبه العمل الذي اقدم عليه دررائيلي بشحيه  
سب روستيلد على اراض الحدبو اذا عرف ان حمله الاحتلال قد



حدثت في عهد وزير الاحرار غلادستون . وان غلادستون كان معارضا في الاحتلال وقد استقال احد وزراءه استكارا بصوت الاسكتلنديه . ولكن قروص روسيليه وغيره قد صوروا المآله بصورة انحطه لخصيه حي الفئاسين . وصنعوا منها حماة ذرواح المسيحيين اليهوديين ، فحدث على يد وزير الاحرار « القدس » ما كان حليما ان يحدث على يد الوزير المتحفظ سكسبيته . اور من سعى الفكه فكتور ناصر طوراهند واوست ان يحسن من افعالها ابرسمه عامه امله ، يصحح من حقها يوما ما . سرف على طريق الهند باسم المان واسم اوس

واشباع على الالسه ان دررائيلي عرصب به ترصه سراء الاسهم المصريه فاسرع الى اعصابها على غير طريق سابق في هذه الصفة ولا في غيرها من صفقات سهم القاء . غير ان الواقع ان سراء الاسهم كلها او معظمها او بعضها كان من الخوض الملامه لبعض دررائلي من غير سبوح هذه الفرصه . وكان هذا الاساسي على الدوام من وراء المعاصرات الماسه التي كان يراها استبدراع حميه الاسهم اني يميها بالسهر الحسن في رماب العصبه اني كستأمت فاسعدو سهم الركاب في ايام الحروب وانفس . وقد سعى جهده عند ذلكس سيع الاسهم القريسميه نتحيكمه الانحير به عرب له باعمويه الدوله اني يصممها سر كة القاء اذا يندوب انحومال اني سفع به . وكان ذلكس يمين اني عهد الصفة معه وسردد في طرق ابواب لندن بعد اغلاها في وجهه مرات في ايام وزارة غلادستون . وبعد ان سعى به ان وزراء الانحير - وسهم اللورد دربي - لا رحوب بصفعة من هذا العفس . وقد حصل دررائلي احيرا على الاسهم المصريه ثم نكم محاولاته اساقفه ولا مقصده الناييه في مصر بعه امام محسن ابواب



خمسة الحدى والعشرين من شهر فبراير سنة ١٨٧٦ فكان ،  
 " ابنى بى ارن من رمن اوصى بالحقون على سيم العاه وقد  
 تعددها تسعة مائة وسباسبه واعترتها صفعة لارمه تمكن  
 لامراطوريه . وهذا لدى اعمه اليوم وقد ارجحت اليه اسلاد  
 على مهمتى حسنا ، بعلمه بالعقبة والتمور اما ائدى  
 عقودى من حل هذه الصفعة بهم كما حسن الى لا يعقودون  
 المسألة على هذا الوجه .

\*\*\*

من هذا انفس ثر العقود الصهيونى فى السياسة الدولية ،  
 ، والمسألة المتصلة على الحقون ، اتفاق العرض واعسام للعرضه ،  
 ، يورع للعمل بين دوائر الساسة والماس فى مختلف الجهات .





## الدولة العثمانية

من مقدمات صرف الاسكندرية الى سعى بالدولة العثمانية  
ما هو متقدم يرجع الى تاريخ فتح مصر ، وما هو متأخر يرجع  
الى يوم انصرف نفسه او غيره يوم واحد . ولخص هذه  
المقدمات فيما يلي

(١) اضماع موارد النور .

(٢) الامتيازات الاحسية .

(٣) مسأله وراثه العرش .

(٤) الاشتراك في الحروب .

٥ موقف الدول من حوادث النور اعراسه .

مصر كانت عصبه قويه قبل الفتح العثماني ، وقد هرب  
الحيوش العثمانيه أكثر من مره في اسام وعلى الحدود المصريه  
وكاتبه على الرغم من تحويل انتحاره الى المرتفعات فداخلة  
بخصه كبيره من ارباج انتحاره اشره ونصب فيها صناعه  
بعبه سبيل بها اوف من العمال وتدير الرق على اوف من  
الحجار ، فلما فتحها السلطان له احد معه بحر الف «مطيه»  
من معنم هذه الصناعات ، وترر الممالك ساعون الافاسه  
ويتمدون على الهب واستبحر ومصاعفه المكوس على القوافل  
البحريه ، فكانت حاله مصر في ايام الممالك مقدمه للحجبه  
الغربيه فالمبورات السياسييه بين فرنسا وانجلترا الاحتلال مصر  
او تقليبه العود فيها .

اما الامتيازات الاحسيه فمذبورطت فيها الدوله العثمانيه  
بعد فتح مصر بضع عشره سنه . فعقد أسسطن سيمس  
انطونى اولى معاهداتها مع فرنسا ملك فرنسا سنه  
١٥٣٥ ) وكانت اربعه في اسلاف طرق الحجاره الرقيه



## الدولة العثمانية

في بلاد الدولة هم دواعيها والمخرب عليها ، ولم يكن ذلك  
مما يصح الترك يوم كانت مصر والشام في أيدي غير أيديها .

ومما له ورثته العرش فبدلت في مصر وترك في وقت  
واحد ، ولكنها لم تترك في مصر ولم تترك في تركيا إلى أن عارضها  
آخر طليعة من بني عثمان .

وكانت النكاح العثمانية في ورثته العرش أن تنافس العرش  
الأكبر فالأكبر من أمراء الأسرة المالكة ، ولم يكن محمد علي الكبير  
شغل ناله بمعدل هذا النظام لأن ابنه الأكبر إبراهيم كان أكبر  
الأمراء بطبيعته الحال ، ولعله كان يسوى أن يقرره على أساس  
ثابت لولا المرض الذي أصابه من أخريات حياته واضطره إلى  
الاعتزال .

وقد بدأ الخلاف بين إبراهيم وعباس الأول ابن أخيه طوس  
فجاء عباس على نفسه وسافر إلى البحار ، فبعث استدعى  
للولاة بعد وفاة إبراهيم من الجاق على ابنه أخيه حمزة  
وابنهم إسماعيل قبل أحد خليفته لأنه علم أن الأمراء متفقون على  
تشكيبه إلى السلطان فأراد أن يسرد معهم عهده . وقد سار  
الأمراء فعلا إلى الأسبانية وسار إسماعيل فيها بعد عودته أخوته  
إلى القاهرة والإسكندرية .

وقد عرف في عهد عباس أنه كان يسعى لمعدل نظام الوراثة  
واختيار ابنه الأمير " إلهامي " وليا لعهد . وفي سن موافقه  
الدولة على هذا المعدل أمر طي الحصوع بطنها وسير  
الحيوش المصرية إلى بحرها في حربها مع أوروبا . ولكنه لم  
يوفق لتعديل نظام الوراثة . وفوجيء بالقتل من بعض  
رحائه ، وقيل أن لحقه علاقه بمسألة الوراثة . وأنه تبرق  
الاستانه .



وبعد أحقاق الحركة التي قام بها محافظ العاصمة لإقامة الهامي باشا على العرش آلت الأريكة إلى محمد سعيد باشا فحدثت في عامه حادثه فأخذه عيرت بربيع المرشحين لولاية العهد ، وهي حادثه عرق الأمراء في كعس أنينات لأهمال ربط المركبات على القنطرة المنحرفة ، وبها اسماعيل من العرق لأنه استدعى في اللحظة الأخيرة قبل سفر القطار من الإسكندرية .

وعلى من الأمراء مرشحين لولاية العهد ، مصطفى فاضل بن إبراهيم وعبد الحليم بن محمد علي ، كان انتخابه قد تمكن من معذره بركة عازله من إحدى نوافذها ، فاستطاع اسماعيل لأسباب كره أن يعزل ولاية العهد إلى أكبر سائه محمد ، وفي . ومن هذه الأسباب السلطان عند العرش نفسه كان يحكم في تعديل نظام الولاية ، أن إقامة اسماعيل في الإسكندرية برفقة ناصحات اليهود فهذا وجبت له مسالكها .

وقد كان عهد نظام بوراثة مرنحاً لأولء الأمر في مصر معاً هم في الأسس ، لأن الأمراء المحرومين لحدوا أسها وذابوا على حين امسكالات لاسماعيل وإسائه ، بخريف أسلاطين وأصدور رؤساء الأوراراب عنهم و كل مناسبه ، وقد كانت الدول الأخيرة تسفل هذه امسكالات وندرج بها لتهديد الحدوثين لسلطين على حسب المصالح والاهواء .

وقد دعب الدولة ولاية مصر من عهد محمد علي إلى عهد اسماعيل بحدثها في حروبها ، فكانت بحدثة مصر من الأسباب إلى حسب الذون بواطاً على اصعاف حشها وتقيد عده عده . . . عند السلطان في سياسة اصعاف الحش المصري بعد هزيمة بركة امام الحملات المصرية ، وقد كانت انحلتراً بحدس سلطين آل عثمان من تعريد الحملة على مصر اكتفاء بالقبود التي تفرص على حيشها .



## الوثقة العثمانية

أما وثقة الوثقة العثمانية من الوثرة العثمانية فقد كان  
حظة مرسومة ولم يكر - كما كان بعض المؤرخين الأوروبيين  
والأوربيين - حروا على عاداتها في التردد والفاصل بين ساعة  
وأخرى

فيها أراذب عند حلق اسماعيل بن عمر نظام الوزارة وحقوق  
التدوينه المصرية فم يوافقها الدول الأوربية . فمب بسبب  
أموره لم يعقل الدولة أن يرسل حرس من عندها لقمها . لأهت  
كانت نعم من الخديو يوسف هوالة لا يخلو وأمرها . وكانت  
تعليم من الأمراء العلويين في الأسبانية . أحمد عراسي .  
يقصصهم على الخديو وأهم هم يفتون ولأنه عصر مبروطها إلى  
بريدها الدولة . فحجب عراسي الحرس الحركي عند طلبة  
الطهارة المسبحة ورأب أن عضلها في برك الخديو وسنة  
أحدى عليها من مائة ثم الخلاء على الأثر كما أسرها . عندها  
الدول الأحمية

وكانت ذو أثر الأسبانية بريحان الدول بفتح الأفراد واحدهم  
باحتلال مصر . ورادها بريحان ذلك أن الاستطولين الأتليين  
والفرنسيين برسوان معا في مباءة الأسكندرية . وقد أعرضت على  
المؤتمر الدولي الذي انعقد في الأسبانية لدرس المسألة المصرية  
فقاطعتة إلى اليوم التاسع من شهر يونيو ثم بقي أنها حرس  
عن تردد فرنسا واحتلتها الطريق لا يخلو فذهب مؤمر الأسبانية  
عزمها على الاشتراك فيه من بعد . فاستعجب الخديو أن مصر  
الأسكندرية قبل أن يعلى الدولة عن حطة يحمل الدول على أسناد  
الأمر أنها وكف بد الأحدث عن الأنعام بفتح حربي في  
الأسكندرية . وبعد صرب الأسكندرية بمسوق عن أغني . الب  
أعاني . عزمه على إرسال حرس إلى مصر لاعاده النظام  
تري لو أن الدولة العثمانية رسلت حرسها إلى مصر أكانت



نصح الاحلال البريطاني بعد أن أحكمت بريطانيا تدبيرها له وأعدت عدتها اعواماً طويلاً لوضع قدمها في وادي النيل ؟  
ان اندي حدث بعد ذلك يدل على أن انجلترا كانت وثيقة العزم على صد الحشيش التركي عن النرويج في مصر بكل حيلة مستطاعة .  
ولما ذهب الباب العالي لارسال جنوده اشترط عليه ان يحترا شروطاً عدة منها ألا يريد الحملة على شبه آلاي حدي الا بعد موافقتها وان يكون بردها في رشيد او أبي قمر او دمياط .  
لأنزل منها أحد بالاسكندرية او بورسعيد . وان يكون أعمال الحشيش التركي وحشيش الاحلال الانجليزي بانهان العائدين ، وان يبرح الجيشان مصر في وقت واحد .

وقيل أن بعض لفرقاً بشرح صحيفه الشمس كلمة قالت فيها ان الحكومة الانجليزية وقعت على رسالة من السلطان لي عرابي يؤكد استمرار الوفاق بينهما على خطة مجهولة . وأحد الانجليز يتحدثون عن خطر بفاق الحشيش التركي والحشيش المصري اذا حسمت بمصر . وكان هذا الطرح هو . الدفع الاحباطي ، الذي يجره السياسة الانجليزية لمنع الحشيش التركي من النرويج بمصر لو ادعى السلطان لشروط المفروضة على حركات حشيشه وسكناته في الديار المصرية .

فانجلترا كانت تطلب الحشيش التركي وشروط عليه الشروط التي تقدم اليها ، وتساعد في الوقت نفسه داعمه التي تتوصل بها لصده في حالة القبول  
وعناية ما يسطر من هذه المزاوغة اليها كانت تؤجل المكيدة بضعة شهور



## جستود وموظفون

إذا كان موضوع الكلام تاريخي بورد أو تاريخي يتعلق بالسورة  
وعقداتها وحرائرها فمن أهمها الأساس الذي تدور عليها أسحت  
نصه خاصة مسألة السلطة ومن يولاه من الموظفين المدربين  
والعسكريين ، لأن خروج الأمر من يدى السلطة هو السورة  
أو هو أحالة أى تؤدي أسها ، وقد كتب السورة المراسم على  
الخصوص وبقه العلاقة بمسألة السلطة في الدار المصرية ، على  
بحر لم يعرف له نظير في بورات الأمم أحدثته . فكان " نظام "   
التجديد والتوظيف على ماسره من على احتلال النظام .

كان الموظفون أصليين والمديون في مصر طائفة عرسه  
عن الأمة المصرية ، فم يكن بينهم وبين المحكومين تعاضد في اللغة  
ولا تعاضد في العادات والأخلاق ، وهذه المراسم وحدها كانت  
لدوام المرفه بين الرعايا ، وهي في الواقع حالة بورد كانت  
في انتظار السورة الفعلية ، كلما بهيات لها دواعي الانحدار

لم يكن نظام التوظيف هذا مقصودا في ندى الأمر كما وقع  
في وهم بعض المؤرخين ، بل لانه كان نظاما مكروها دعت اليه  
الضرورة الماسرة ، لأن الممالك التي حكموا عصر بعد الدولة  
الابونية كانوا يحلون اللغة العربية إلا القليل منهم ، وكانت  
بخطاباتهم كلها باللغة التركيه وموضوعهم كلهم من اعرفين  
بها ما عدا صيارفه اسلا ومحصلي الضرائب . فكان  
احسار الوظائف الكبرى للترك والامم اشرفيه اى سلكهم  
بلسانهم ضرورة مرفهها الظروف ، ولا يفصدها  
الحاكمون على نظام مرسوم ، وتكثرت من ثم طوائف العرب  
الذين يتولون الحكم أو يسندون بالعه والخطوة عند الحكام .  
فكان منهم الترك والاشراكسة والالابيون والارمن واليونان



وغيرهم من رعاياه الدولة العلية والمحسوبين من العشمايين .  
 . من من لئلا في هذه الاحوال ان تصبح العاده تقليدا  
 بها وان تصبح العادة مصطنعة محكية ، نهار عليها السمعون  
 بها ويعتصرون ما في وسعهم لاسعافها ويسمعون من روالها  
 مع انهم كلما لاح لهم انها في خطر من المراحض والمتطلعين ،  
 ومن مما يحتم لعداؤه ليس بعد ، انما البلد لعصبة  
 سعة مع عصبة العيس واللب ، وقد تمكن هذا  
 . عليه . في ذواوين مصر حتى اصبح من المصحيكات التي  
 لا تعمل لولا انها مكتوبة محفوظة في سجلات الدواوين ، فمن  
 لاوامر التي اصدرها كجدا ناسا ، في سنة ١٢٦٥ هجرية  
 ١٨٤٩ م . ان يرسل المسجونين بالثلاث المحروسة  
 حاكم كعب عو حدر في دار السجادة ، وعليهم كما جاء في  
 الامر . ان يرسلوا اذيع حتما يظهر ولا يحلقوها وان ينفذوا  
 هذه الامر حالا على اثر تسليمهم اياها .

وفي عهد محمد علي الكبرياء خدم المصري في المدارس  
 المصرية وصدرت الاوامر المسددة باختيار اسوانج من طلاب الجامع  
 الارمر لامين الفراسه في مصر والبلاد الاوربية فكان لهم نصيب  
 من وظائف العلمية وتعب ووظائف « التفتيش » في احدى  
 العسكرية وحكام الادارة من بعباء ، وقد سار التطور الحديث  
 نضب على اخصوص في الوظائف العسكرية ، فكان احمد عرابي  
 رغم بشوره ول صابط مصري برقى الى رتبة وقائم مقام ، وظل  
 في هذه الرتبة تسع عشرة سنة بغير ترقية لان رؤسائه بطروا  
 به بطريه الى المعتمد الدحل في هذه الرتبة التي كانت معصومة وقلة  
 على بعباء ، ومن معارفات الرمن ان الامر الذي صدر باصافه بعد  
 تكرار شكواه كتب اليه باللعنة الترقية لما معناه انه قد عفي



عنه من عمومه البحر ولقاءه ديون جهاده نظريه بالعبارة الآتية .

٦٠ حتى زيادة سابق فاعظام احمد عراسي نذا اسوعر صحل  
مهورم اولدى حظاسى عفو سدى او د نمدن حاله قد سب خدمه  
ظهورك اسخدام اسدرسى حصه ايحاسى احرا اسكر  
ايحون اشو امرم اصدار فلدى ٠٠٠

وفد عرف عن محمد سميداسا وان مصر بعد ابراهيم باشا  
الكثير انه كان شديد الميل الى توظيف المصريين وتعليمهم في  
المراكز العليا بالعهاده والاعاليه، ومن اوامره الأولى بهذا الصدد  
يتبين ان هذا المنظور جرى على سبيل البحريه التي يتوقف  
المضى فيها على سائرها ، لانها اول بحريه من عندها وهذه  
صورة امرتها صدر في سنة ١٢٧٤ هجرية ( ١٨٥٦ ) عني  
سبيل الاحبار والاعداد حيث يقول بعد الديباجة

٠٠٠ قد سح لحاظنا ان احمل احكام من يوقى باعسادهم  
في الامور الدينيه والمدنيه من عمد اساء العرب سواحي  
المديريات مع اساء البرد على سبيل البحريه وابراز ما انطوا عنه  
من السمات انقصوده بالاداب او صدها هنالك يكون الاقدام  
على تقديم او تعيين باخرهم عن برهان واضح ، فانتدأ بتصيب  
ثبني من عمد سواحي مديريه اء وبني مرار بطار اسنام وحمدها  
موقعا للبحريه وامرنا مديرا لجهه المذكورة بتصيب جاسين العمه  
احكام احطاط، والآن قد بعفت ارادتنا ان يكون حصول ذلك  
عموما سائر الاقاليم واصفدنا وامرنا الى المديرين عموما وهذا  
اليكم لتسحبوا من عمد اساء العرب والبحريين الاطوار المنصعبين  
بحسن الاستقامة والسياسة من يلى للتقدم باصمى الحكومه



وبرتوا بظار أقسام مديريتكم على الثلث منهم بان تكون اثنان منهم بظار أقسام »

ولم يات عهد اسماعيل حتى كان العريقان قد اسسوا الى موقف الساحر الماهر والاصطدام المسف برائد المصريون الصالحون للمناصب فطالبوا بحقوقهم وانعزوا بكراماتهم ، واقترب الخطر من مراكز المرءاء فحاربهم مثل الحسون من رعوه العبط وبحوف وحماته المعطسه والمقصيه ، وبلغ سوء الظن عاقته من نفوس المصريين ، فأوشك حوادث الاسماء ورد الاسماء ان تكون حوادث كل يوم وكل ديوان

جاء في كتاب « مصر المسينه والحشيه المسيحيه » كتب روى صاحب كتاب مصر في عهد اسماعيل باشا « انه في الملازم اول مصري والحس معسكر في فرع فسيل رافعه ٧ مارس ان عثمان بك امير آلايه التركى صر به ذات يوم بدون سبب وبدون دس ، فرفع الملازم شكواه من ذلك الى اسرदार راجع باشا وبينا مقصلا فلم يصف اسرदार لها وصرت بها عرص الحائط ، فرائى الملازم ان صر به وهو ملازم لاسف مع الكرامة المطلوبة له والى بظانه نفسه بها ولا مع حشيه في نظر مروسيه فتحل عن وظيفه ورجع الى الصف نصفه جديا بسبط - ولكن امير آلايه التركى عند عيته هذا خارج عن حدود الادب المسكرى وميسوحا عفاها صارتها بردع عمره عن الاقضاء به وشاطره راجع باشا ربه ، فما استعفى في حصص مصر فاحوز الا وأمر بذلك وحل الابي ، فسيو امام مجلس حربي وحوكم محاكمه اصوليه على رعمهم فحكم المجلس عليه بانوت محب الرصاص وبعد الحكم فيه »

وروى المصدر نفسه ان قائم مقام مصريا شعر بسوءك في مزاجه



• بعض من القائد اسماعيل باشا الشركسي التصريح له بالمعاقبة في  
الحض حتى يشفي فاقب عليه ذلك راعيا أن مرضه ليس مما  
يسوجب الإهمال فألح قائم المقام لاسمعا ان الرقص الصادر  
من رئيسه راد فعلا في وطنه الداء على حسبه ، فأمر اسماعيل  
باشا طبيب العرفه بالكشف عنه ، واستعمل في أمره ، المعاطا أدرك  
الطبيب منها ان الباشا تراجع الى بحرير لا يكون مودعا للمريض ،  
تكشف عنه وفرر ، ان مرضه ليس داء بال مما كان من الباشا الا  
به ذهب نفسه الى حسبه ذلك القائم مقام وأمر باقلاعها وقلعها  
على راسه ، وختم أن يسير الرجل مع اورطته مشيا على قدميه ،  
وردد المرض فعلا على المسكين وحال دون نمكة في الاستمرار  
على المشي فتأخر عن اورطته فأمر اسماعيل باشا الشركسي  
بحريده من راسه وسريته الى الصف بقرا بسطفا فعمل ، ولكن  
ذلك لم يشف عمله كآبه كان راسه وبني ذلك القائم مقام تأمر  
قدم فلما استمر الحش العائد من فرغ في فياجور طلب محاكمته  
أمام مجلس عسكري فحوكم وحكم بالحس عليه بالاعدام فاحدوه  
وأحسوه على الارض مولى الركسي مطول السكوعين وراء  
كنفه ، وطلقوا عليه الرصاص فخرج حروحا مدق ولكنه لم يموت ،  
فكلف بشحاويس بالاظهار عنه ، فعلة حرا .

هناك حادثتان رواهما رجل احسن واحبرناهما من منات  
المحدث لانيهما وقعا في أثناء حربي - هي حرب الحبشة - حيث بحري  
لعادة دائما مصطفى الحسني ويكلف المؤددة بن الرؤساء  
والرؤساء ، فبقاس عليها ما بحري في اوقات السلم التي لا مبالاة فيها  
بالحسبه والودود ويحبيل القراء ألوانا من أمثال هذه المظالم تتكرر  
في كل يوم وسرى أخبارها الى كل بينه ، وبعض العمل فيها  
بالتعاون بين أناس ينطوي بعضهم لبعض على مثل هذا الشعور  
وقد طرا على الموقف في اواخر عهد اسماعيل طاريء آخر من



طوري، اخرج واسراخ وهو املاء ابوظيف الكري في دواوين  
السكة الخدمه واتوا في ورازه لخاله ووراه الاشغال بموظفين  
الاوربيين الذين جاء بهم المرافيون الاحدث بعضهم سيدات الدون  
من مساوئد تلك الدواوين، وفرصتهم على كل ديوان بموظف  
موارد ومصارفه لانهم علموا انهم لا يتصرفون حسن العمل ولا نظام  
المورد والمصرف في مصلحة حكومته عالم يكن فيها اداس  
يشعرون بهم ويعتدون على اجسادهم وخبرتهم فسحق من هؤلاء  
الموظفين ومن السريين من موظفي الحكومه المصريين والسريين خلاف  
دائم يحال في كل مرة على مرجع من مراجع اسسلطه العبد وهي  
مورعه بن المرافيين الاوربيين ومن السريين امره، ومن  
المصريين المعصوب عنهم من هؤلاء وهؤلاء.

وكذا كانت هذه المحرقات امرا كنه بحاجة ان مبرر من  
دسائس اسبابه فحادث هذه الدسائس من كل صوب، وخلص  
الرؤساء بصريون كل طائفة من هذه الطوائف بصرها ويعربون  
هذه يوما ويعربون تلك يوما آخر وفي لاهواء الساعه، فكانت  
اسسلطه التي يوكن اليها حقد السام هي مصدر القوضى التي  
تحل بكل نظام

واندا عهد الخديز بوفيق وحماله سارم والخرج  
بمقام ويسمى، وساع ومشايع ان اصحاب المناصب الكبرى  
يعتصمون الى فريق يرحب بالعهد الجديد وفريق يعمل على اعاده  
عهد سماعل أو عهد امر من الامراء القميين في الاسانه بعد  
تحويل الوراثة الى سلاله سماعل، فاستمر الرنه وسوء  
الطن في كل سنة من سنوات الحكومه وعمل اساقسيون غاية  
ما في طائفتهم للامناع بماسيهم، وكان علي ورازه الحريه باظر  
شركي رغم انه يجمع القصة في حكمها فامر بجمع اسريه من



تحت المصالح ( ي من صف الحنود ) نامحان او بغير امتحان ،  
 فري روساء الكتائب المصرية لم يكن من اختصاصهم وتشتت  
 منهم فلما اجتمعوا ودوا الى اسكوى عوملوا معاملة المتعدين  
 ، سمعوا ان احب كما نخله من اخري فعمل بهم بهم مدعويين  
 ل و سمعوا : ادوا في كتاب فصراسل عني حين عره ، فهم  
 ملازم علي سلطان لا يهادهم وحدث بعدة امنية في عدي  
 سواك فلهذا مظاهره عسكريه نطدي ودم الروساء  
 ، ب ك فري علي حيدر ، واسند الحذر كما سجد عني  
 بدوام مع لريه واسحقه فسادا ليه فري من الدواوس الى  
 حوب ، انهم تقدم بدس السم للمحتومين وخرت الطلوس  
 روساء الكتائب فاصبح كل انصاب من صابط من صباطهم  
 ، من رجال لكتائب الاحمري محاليليه والاسماء : وب حوكم  
 فري من لصلط اسرا كس لانيهم بالامر علي اعمال  
 لصلط المصري اسكبر الخديو يوحى عقوبتهم واسمى بها -  
 عد مساوره الاسماء - عقوبه حث منها كالمقي والاصيداع  
 كدلت كس علاقه السلطه من موطنها وحسودها ، اما  
 لحكومون بدت السلطه فكانوا يصحبه التراج الدائم وعرضه  
 سلطوه كل حه من الموطعين ساقس عرها في اعدده علي تحصيل  
 لصلط و حص ، ابرص ، بعد اسماء الصرائف ، واسمى سلط  
 اعده بعدد اسم السلط في مواعيدها ومنها من الاعفاء من  
 لسكره كما تقدم او من الاعفاء من اعدده ، مع العلم بان عدد  
 الخمس محدود وان الحكومه لا تحتاج الى حنود



## نهضة الاصلاح

شاعت أسوار وحركات الإصلاح في العرب والشرق خلال  
القرن التاسع عشر ، وحمل في بعضه أنها عذوى السورة  
القرسية التي تدعى في العرب باسم عسر وهم يزل يستند في  
بعضها سقوطه بالثوب لثوبه بالثوب

ومهما يكن من أمر العدوى من الأمم وهو أمر محقق لا جدال فيه فمن الصادق جدا أن لم يكن من مستبعد عقله أن تصور أنه مجرد عدوى أحب إليه من غيرها فلا بد أن يكون بوره من أنواع متعددة في حوال الأمم بعضها يساعد العدوى على الظهور

وهكذا كانت الحان في مقعر من مصنف الغرب الناس على  
من رتب مصنف مقعر ناحية طاعة من نواحيه استحقاق  
مختصم فقد في حقه واحده في وقت واحد فصاروا من غير  
استبصاره والوسطه والصفه والحقه وكل ما في يوغر القدر  
على رعايا الامه فصره وفي الاخر والظلمه عن بعض  
بابه

ظهور الدول الاخيهه ، وعساريه الامبراطور ابي تلعف الفخره  
باصحابها ، بحسنها فوجه الاستدلال المصري بعد داخ وحي  
غير مصلحه معروفه وانعزال الصرب وانقض وبتسخره  
والصناديق ابي استبعدت الارواح في رعي كتب قسسه  
المخاصين والمرفق ومبعض فيه الاوجه ومودب القسطنطيه  
والقصاص ناره اخرى ، واجتلال الحكم وسارع اسقطه بن الحاكيم  
من الاحاطب والعربا والوطنيين ، وخرج السعور الذي نابحه  
المكرت غلابه ومباني ، سرار الاحاطب المحميين بصناديقهم في  
المحترق على الفساد صحيح انواعه ومنه القصور وانقار  
وغيره القاحس وعانقون نهام انقصانج والمخرداب  
لاعنه في امثال هذه الاحوال ان يرفع الامه اسماعها لاسعاض







في هذه الوفود فظلم عليها الخاص والعام فسرى قصه المظلوم  
إلى العالم من غير تعديل عما وقع فيها ولا تعديل وتصل إلى محل  
حكم ويحكم بها بحسب القوانين المقررة فيكون مثل هذا الأمر  
عسره من عسره

في كتابه في قاعة ذلك منظومان وطنيه منها أناشيد مناسب ذلك  
عصر ، في حدها يقول مخاطبا الخيول

ما ينظموه زفوا الأرواح      ما ينظموه فوجا فوجا  
ما النحوا عند الهياج      ما النحوا سويكي دوران

\*\*\*

لا عضوا الأعداء مهودكم      لا رصوا أن تستعبدكم  
لله عيان سعدكم      عيان وهزم ذوي الطعان  
يحب عمو يا سحران      حب الأوطان من الأمان

\*\*\*

في هذه الأفكار كثر من أوصى إليه سري في الأدهان  
العمل في الطوائف وسواردها في كل قرة مدد حديد  
مكافئ الشاس في مدارس مصر والعائدين من المدارس الأوربية  
الاطلع على كتب لمؤلفه وأسر حبه ونواحيها نواعث  
يعوس لقله وخواطه انهمه فيدفع كل يوم إلى غاية لا محدود  
عنها

في مصر مصمم الشرق العظيم جمال الدين الأفغاني  
مارس ١٨٧١ ، فوجد الحقول مهتة حول دعوة وإمام فيها  
سوابب جاد به علم ويحط ويستهضئ بهم ويلقى الكبراء  
والموسى ، أصبح بهم سلطانهم الحكومه على ، فواعد اندسوره  
ويخص بلامده على الكبدية والخطبة ، ومهم أمثال محمده  
عنده زعمه العلول واللقابي وعبد الله بديم وأديب استحقاق ،  
فكان كما في حبه حشد القوى المتفرقة ويوحده



وجنوبها وأنها أخصب وأجود في تربتها : وقد جمع في محقة  
الأسبوي نحو مائة عام ورسس منهم في العهد محمد  
توفيق وأحمد عرابي أنما قد سبوا

قال تلميذه الأكبر الأستاذ الإمام : إن محمد حمادة في  
وصف هذه البهجة وأثرها في نفوس طلبة كذا يستعمل  
يكسبه من تلك الصفات أن يلازم هذه البهجة : أي يروى  
بدهشون لما يرويه أن أحدهم في مجلس حسان : يسهل  
تقول : وحف حجاب البهجة في طراف عديد من البلاد خصوص  
في القاهرة . كل ذلك والحاكم يعون في عتو مكانه أرفع من  
يناله هذا السدح في ضعف سانه : ما أن هذا السدح يعون  
تاسد ربيع البقي : وسير في الاتحاد على غير نظام أن أن سبب  
الحرب بين الدولة العثمانية ودولة روم ( ١٨٨٧ ) : حدة  
أساس من بينهم لده في الاطخ على : بكون من من الدولة  
العثمانية صاحبة السيادة عليهم مع دة روم : فظنوا أن  
ما يرد من أعمار الحرب : وكثرة الأحداث في هذه البلاد سبب  
ورود أحرار الأورس : أي طلابها من الأورس : ومخالفتهم بلعامه  
والخاصة مهذب الغربي إلى التعميق فيها : وسرى هذا السدح  
أن نقص الأثران الحربية التي كسلا برا : أي هذا العهد معصور  
على مالا يهيم : فانتظم في براد حوادث فوجد في الأساس السائد  
على ذلك الحرائد والناصر له : وحدث بين العامة نوع من الحد  
لم يكن معروف من قبل : ثم سمحت حرائد كثره سبب  
حسبها في نشر الأحداث ومناوئها في السرب : وأدغمت أرباب  
إلى الأسرار : فيها أن حد لا يمكن معه : وفي سبب الوقت على  
سلطان الإرادة القاهرة

و لم يكن ما سبب في أحوال معصور : في حوادث الحرب : في  
أحرار : الكثر منها على سبب ما عساه سائر الأهم في سببهم استعانة



عاشية وردوا على ذلك سرما كان قد بدأ في الحكومة  
 حبه من سوء الأحوال مادية وحاد الدين في حين من  
 حضر محبته من على عدم وارتب الاقلام على التحرير  
 ، بساء غصون ، حبس حرية الفكرية يظهر في لحراند  
 ، رجة نفس ساطع به في عالم حبال ٠٠٠

فتح ما لاند ، مع من استخدام بن هذه الدعوة ورجال  
 حكم من الاحباب وخص من واحاطت الدساتير بحبال الدين  
 من كى حبال ، مع بقية من ديار وديت هذه الامم من  
 على سبحة الفاعم بن رعاة الإصلاح ومن عارصونهم وينفرون  
 من رعونهم ، كان حبر يدى سرية سوفتح نصريه ( ٢٦  
 سبقت من ١٨٧٩ ، سوفتح بقية بدل دلالة كافيه على منع  
 ريك لامع من وسبحة ليعاد من من تفكر و على هذه الحق  
 ، ومن وصور نراه حبال الدين وهذا بعض ما جاء في ذلك الخبر  
 سبقت

كان الامر والامان ، ول احه ولاطمينان سوفتح عندهم  
 جام حبال في جمع حبال والبلدان ، من يجمع لايوان  
 و صبح لاسماء التي بها نوح امالك ، سبوتكها في قدم  
 سبكت فصح دابر بقسدين اساعى فسا نصر بالدين والدين  
 ، يكون رجة عطف سبى عظامهم بن بناس معطير  
 حرية بدون مناس سبى ذلك على غير سرع ، واصل ناس  
 سرع ، واساهو محرد حرعيلاب وورهاب و شراك و حنولات  
 صوبها لافناس منالهم السعف ، واعمال ، بنس هم معمرل عن  
 معرفة شيء من صالح الاحوال .

ن ، يقول عن جمعية السرية . . . رئيسها شخص  
 يدعى بحبال الدين الاصل بن مطرود من بلاده ثم من الاسانة  
 عنه بنا اريكه من امال هذه المفسدة في دنارنا المصرية . . .



عدہ میں کے ماسٹر (انکار) و بچے کی تعلیم پر کچھ نالائقیہ نہ  
 (انکار) ماسٹر کے عدہ حکومتی ادارہ ان متحدہ الطریقہ ایلازہ  
 (انکار) ماسٹر کے عدہ حکومتی ادارہ ان متحدہ الطریقہ ایلازہ  
 (انکار) ماسٹر کے عدہ حکومتی ادارہ ان متحدہ الطریقہ ایلازہ  
 (انکار) ماسٹر کے عدہ حکومتی ادارہ ان متحدہ الطریقہ ایلازہ

جملہ اہل علم و فضل کے لئے یہ کتاب بہت ہی مفید ہے۔  
 اس کتاب میں تمام اہل علم و فضل کے لئے بہت سی  
 باتیں لکھی ہیں۔ ان باتوں میں سے کچھ باتیں  
 ایسی ہیں جو کہ ہر آدمی کو پڑھنی چاہئیں۔  
 ان باتوں میں سے کچھ باتیں ایسی ہیں جو کہ  
 ہر آدمی کو سننی چاہئیں۔ ان باتوں میں سے  
 کچھ باتیں ایسی ہیں جو کہ ہر آدمی کو  
 کرنے چاہئیں۔ ان باتوں میں سے کچھ  
 باتیں ایسی ہیں جو کہ ہر آدمی کو  
 نہ کرنے چاہئیں۔ ان باتوں میں سے  
 کچھ باتیں ایسی ہیں جو کہ ہر آدمی کو  
 سمجھنی چاہئیں۔ ان باتوں میں سے  
 کچھ باتیں ایسی ہیں جو کہ ہر آدمی کو  
 بھولنے نہ دینی چاہئیں۔ ان باتوں میں سے  
 کچھ باتیں ایسی ہیں جو کہ ہر آدمی کو  
 یاد رکھنی چاہئیں۔ ان باتوں میں سے  
 کچھ باتیں ایسی ہیں جو کہ ہر آدمی کو  
 اپنی زندگی میں لگانے چاہئیں۔ ان باتوں میں سے  
 کچھ باتیں ایسی ہیں جو کہ ہر آدمی کو  
 اپنی زندگی میں بھولنے نہ دینی چاہئیں۔

قال المرحوم المصري أحمد سعيد بن عبد الله في حقه لأول من  
يذكره أنه يصف القاهرة في تلك الأيام

١. انقلب عصر مصر حديثاً فظهر في كل مضمحل واد حي في  
مستجد. ثم بقي مخلص يسير و الاحتيال يهرس و غره لا  
تختمه اعضاء واعلوا مصداقهم بعد تصانهم عنها وعزهم  
حي بعد سمعهم. محمد عثمان المصطفى اسهم كان اذا سئل في  
شي فاجب بقوله ' احب في عرج اعلاني مع عبد الله نديم '  
' اكبر ما كان خطيب يستصحب معه بعض طلبه  
يذارس و بعد خطابه يقدم احداهم الى الجمع يستصحب منهم اي خاصه



نفسه في انفسه محراب في احاديث من اجزاء واحصيه وقد ساهبت  
 عدالة بدمه مرد يقيد في حق الناس رجون انفسه بدمه  
 الحقوق يحجب في حلقه عصبه وبقية ن حان بحضرة في  
 السياسة كل كان - امك عدالة بدمه بدمه و في انفسه  
 الا يحجب د انداد هذا البعد في حلقه من انفسه و  
 والنفس في انفسه من انفسه ان حلاله من حلقه انفسه  
 لا يتناول الا موضوعا واحدا في حلقه  
 و قد مرد اخرى في احسن حلقه من حلقه  
 انفسه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 انفسه كم انفسه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 لا يعنها احد على امرها

و كان عرابي و اسرار و من حلقه من حلقه من حلقه  
 و عرابي من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 ولا يحجب من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 انفسه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 عرابي و اصبح من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 الحلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 انفسه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 عرابي من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 على حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 و حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 انفسه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه

وقد احببت احسن من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 انفسه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 انفسه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 انفسه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 انفسه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه  
 انفسه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه من حلقه







احمد عراجی

[illegible]





احمد عرابی باشا



ائمه انصاری و غیره کتب تصنیف از ایشان و اسماء و  
 ذلک انه حرره بنفسه من الارضانی و احمد بن اسماعیل  
 سوریه علی انصاری فی الفقه و الفقه و الفقه و الفقه  
 الخدیو قد رتبه صاحب احسن و الفقه و الفقه و الفقه  
 من ساو الفقه و الفقه و الفقه و الفقه و الفقه  
 و الفقه و الفقه و الفقه و الفقه و الفقه و الفقه  
 و الفقه و الفقه و الفقه و الفقه و الفقه و الفقه

قال علي بن ابي طالب في حقه : هو من عبيد سروج في امسية  
 من الاعيان ظهر اهل البيت وخلصوا من عذبة فقد كان يوجه  
 كل واحد من اهل البيت من عرقه ليعلم عذبة من المذنبين ان  
 تلك حجارة من حجارة اسلاد بره وذهب بحدوده المذنبين  
 قطعة واحدة في احصاء حوصه من الاراضي المملوكة لاربابها  
 فحجاب ابي طه به من حجاب المذنبين المملوكة على حجاب الاعراب  
 التي يوجد بها راحة المملوكة وقد لا يوجد

ای ان کار . و قد حسانی الله من الخوف فی سرن حده الی  
فی عمر اراده می . و ذلک ان حیدر صاحب الامر ایضا  
و خلاصه الامر محبت حسنه معاراند عن حد انفعول . و کن قد  
حسرا ناصر الجهاد فی سرن سینه . و ایضا الامس -  
نشی حبیب انرا سرن الاحلاق . و طلبت منه یوسف سیم  
الاطیار ایضا فی علی عن تحقیق و اقراء من انکند فی  
ناصر الجهاد الامر علی بعد یوسف و حیدر سینه علی دین  
ایضا فی سینه الامر به بعد یوسف سیم ملک الافس

والله اعلم  
بما  
في  
الغيب







بالأسرار والاعتماد ، ومن قصبة عرصية وقف عليه في حلاله  
 الحرة عراسي على أسس المحققين بصرى بانه في سنة من صرب  
 العنبرية كما في قصبة العنبر على بصرانه ، فقد كان عن حادثه  
 بنفسه بعد انقضى عنه " ودار نفسي حتى خرج ابرقة من  
 قديمي وقسمه انما قد تجد في بيت الا حيلة احبته كرس  
 تحت خلاسى وهي تسمى بى واما كان حمله بستان ولادن  
 كرس بكون بدار انسخ في حال انقصر وبه بخدمه بعض  
 ادوية الحكماء فبرعا وعلى حسب اعتماد الناس في انقضاء عيسى  
 الاول بخدمه بك الاحبته ، واما واقع حفظهم انك بسم  
 ذلك . . .

عمر ان العلامة ابنى لا تحصى من علاهان بصرته هي والخصونه  
 ابدية ، وهي ان بصر انهم محضولا وافر من بدور قلبي .  
 وقد كانت ابروس ابنى للماهان ابنى في صباه غسطة مشرك  
 بيه وفي كل صبي من صبيان القرى حضر قبادي القسم انه  
 وانحساب وما اسبه في الكسب وارزقه الارزق المعده بفسد  
 ونكس بدار اقوانه في الحكم اساسي والمبادئ ابدية فراطيه  
 والحقوق العامة وفرايد الادارة والنظام بسم الله امام حده وافر  
 من الفهم والمعرفة لانهما الكثير من احاطوا بالعلوم والاسس  
 في هذه السنين

وبه هــ رغب في عصر بصرى بالاحداث انضمام  
 ( ١٨٤١ ) كان مواده بصرية ، برة برة ، من اقسام الشرفه  
 وابتدع اسيد محمد عراسي عام بصرى بصرى في عيسى  
 رضي الله عنه وولد مائة الفين في عمر اربع وثمانين الف  
 من ابناء بصرية ، وقد انبأ بهم بصرى بصرى في كل اسبه  
 احمد ، من تلاميذه ، به بصرى ، احمد ، لاجل انهم  
 بصرى بصرى بصرى بصرى بصرى بصرى بصرى بصرى بصرى



وسمهم من الجحش وهي كثره في ذلك الزمان فاستقر في الخبر  
 حينئذ بسبطا وترقى في صفاته بصفاته واجتهاده وكتابته  
 عليه محتاجين الرحمة من سبانه ابا كذا فاحاط به رفاقة اسير  
 اليه روضاوه ، وانفق في تلك الايام ان يولي الامارة محبته  
 بعد ما شاء ، وانه كان عظم السخط على كذا بروسه ، وبعد  
 اشركوا في اصطفاه ، ثم ولاته عدس بنسب الاول فاعلم عنده  
 واقبل على الناس من الحريين بسخطهم ، وبكافهم ، ثم  
 والعدنه فكان احمد عرابي من حب اسقط لاد امره ،  
 وكان كما تقدم اولى مصري وحل في الجحش برفعه ، ثم بعد  
 وكتاب برفعه ان ربه الاملازم بالاصحار منه لجه من احمد  
 العسكريين ، ثم ما لبث برفعه في عهد سيفه ، ادخل في عهد  
 في عهد اسماعيل وهو ، ثم بعد ، فكان له في تحرير  
 الحسنية صفحة مسطرة بسبانه الاخلاص الجحش برفعه ،  
 برفق ان الرتبة التي فيها الاملازمة تمتد سنة في ادم بخدم  
 بوقوع وقد ظلت برفعه حاشيه من ربه ، ثم الار ، ثم  
 سموات وهو لا يرفق اسف

ونصب في تاريخه في هذا الكتاب ما يريده بعد اسف  
 وساعد على تيسره وخلاصه موافقة منها به ، ثم  
 له مجيد عنها ، وان اول ما احده عنه انه انضم من الجحش برفعه  
 بعمر له هذا الظلم وهو اعون بسبطه ، ثم كذا به برفعه  
 بلفاه هو وزملاؤه ، ثم برفعه للاملازمة منه ، ثم عنه  
 الظلم فشكاه

ونس في تاريخه ما يدل على انه كان مصورا لمسكون به  
 بسبب ملحيه اسف ، فبما حدث اول مقامه برفعه برفعه ،  
 اما في وزارة بوزر باشا اتهم بصفحة سبانه في الجحش ،  
 نكر به برفعه ، لانه كان في دمه واعد منها برفعه



لظاهرة ، وهي مفعول مفعول به مفعول به في محال

«نا غتعلن غور» ملاه عبدالخاله خلمي وعلي فهمي (اول  
من سنة ١٨٨٩) م تكس و غنه من غفري الي هجعت علي  
معيد فقه حسن لانقادهم من ثوب الحق. ولكنه اشهر كرم  
غفري الي بوجهت حد لافراح غهم ابي قصر عابدين برفع حجر  
الكنيسة المدبرة لهم الي مقام الامير

و قد صدر الامر بقضائه عن اعظم رعايا وهو يعلم ان استجابه  
بجميعه لاحلا، مكانه على السطح بكل من ساركة و طلب الاصلاح ،  
سليمي و المظلمين الى الاصلاح ، تقوى  
مذابة بصفة عاصبة ملاء و مائة و اربعون كسب هم  
سلامة احصى

و هو حصص مسكنه في مقام الرب و لوطائف كل  
 حله لاسحق عليه وعلى صحابه اجمعين و انهم من صلاح  
 حكم لا يده اء سوا لاراق و انهم ظلموا اصلاحا لم يكن  
 من مصر بها من لا عقله و من اجل سهم و من حقه الا هو ان سوا  
 حصص على الاحياء شمس على اهلهم و انهم اصحاب لديون  
 على و قد ربي حصص اهلهم و احسنوا كل مورد في  
 حصص سدد كل منهم في الديون الاحسنه عملوا حرمه و فهم واحده  
 و عاء من اعطاه افعه سبعة عشر مليون حصه لانه دين و وطني  
 مسخه حصص و انهم ساهم فيه الا و سوا و انهم كدلت انهم  
 حصص في اهلهم و انهم ساهم فيها حصصه ملاين

، خلاصه دس نفاذ عہد ، الحکومتہ اخیرہ اعلیٰ فی کل  
حدودہ سماعتیں ہا علیٰ من نصف الصرہ کل من سماعت  
تہ بہ . فہمہ داخلہ عن سبب سموات ، فلما اسرف الاحباب علی  
سہ . حسمو حسسہم بوجہ سباط الدیون الاوربیہ ، اسفلوا  
عہ . دس کلہ ہ و ہا خلصہ انص انب کاملہ علی جمیع اصحاب



الاطباء فوجت على نحو مندوب مصري ان يهتفوا بحضرة اسس  
وعشرين مندوب بعد عشرين وان يقرموا صرايهم في كل سنة  
بالعصا والكرنح وهناك حتى انكسب امر كمة اسي جمع  
كمة الامه بامرهم على ضرورة الاسراف على مبراة المستدرة  
مبون لاقوات لمصر في رفس عرب في الاقوات في كسب كمة  
الاسواق واحتاط في الاقوات بمحتسولات ارضه في بذر  
هذا الاحتياج في راي حده بسقف المصري عتده من ك  
حساب

بدا انحر كة اسي سمع بعد ذلك « بامرانية » عند روم  
الضباط المصريون غير صفيهم بلسون المندوب عن روم  
الجهادية « اسي قضت بفتح امر في من تحت اصلاح وترين  
الضباط ادين حصيلت رفسهم من ذلك في جهاب الافهم وقد  
طبنوا فيها عزل ورم الجهادية ويرفر هذا امر في الاصلاح  
والاحسان « فعولنا الوزراء على محبا كمتهم وتوصيت ارض  
الجهادية « اعطيت عرب « ان يولي عتدها بفسه في الاصلاح  
الثلاثة الدين وقعوا بامر فيفسه « وهم احمد غرابي وعلى فهمي  
وعبدالعال حليم « اني بكتاب قصير اسئل كمتهم يدعون ان كمتهم  
وقبل لهم بهم مندوبون بلا اعتفال مرفاق الامره حصيله هاتم بسقف  
الحدبو فلما ذهبوا الى النكبات احتاط بهم الضباط اسرا كمتهم  
ادين احصوا هاتم من رفسه اعلام ان رفسه انفسه  
وحردوهم من سوتهم وساتوهم في حجاب الاعتيال رفسه بسقف  
الحسن العسكري للمحبا كمتهم ولكنهم كانوا قد وحسوا حيفه  
مما ورد هذه الدعوة واقفوا مع رملاتهم على امادهم ان امادهم  
ان احسوا الحظر على حياتهم فسرعت فرقت من رفسه  
انحر من الحدبو الى النكبات كمتهم تكون عتده لولا « غرابي »  
وقف بين احسبه و بضا اسرا كمتهم وبهاهم رفسه بسقف  
سوف « وانصبت فرس اخرى في الفرص وبوحوه حصيله ر







لعبند على لسان الحديد فقال عرابي : بعد حقيقا الله احرارا  
ولم يخلقنا قراثا وعقارا »

عهد الخديو الى محمد شريف ناسا سالف بورازة والاستعداد  
للاستحباب ، ونفى الخبر ان الاسامه فحوف السلطان من  
سريان العدوى الى بلاده ومام الامه هك بحرکه كهذه الحركه  
للمطالبة بالحكومة الدستورية ، فقدم الى مصر بعثة على نظامي  
ناسا وحق الراى على فصاء عرابي عن القاهرة ، ولكنه ارعا  
سفره الى ان يصدر الاعلان عن موعد الاستحباب ، ولم يستأن  
اعد ان يهاجره لان الاقاليم التي مر بها حبيب اسرع الى موكله  
بمسف له وسادى بحماه وخرج اليه طامعه من الاعيان واشتبا  
شعوبه حيثما سار

وعصبت انجلترا وفرنسا لاستحبابه الخديو الى مطالب  
الامه واصر النواب على مر جعه المراسنه واراد شريف ناسا ان  
يوسط في الامر بعرص حبرامها على المجلس وانقاء حبره منها  
في رفته المستويين الاوربيين فاستعانت الوزارة حين يصدر  
سوفى من موقعها وموقع النواب والامه ، وقامت بورازة  
غيرها براسه محمود سامي باشا اذ استولك فيها عرابي ووبرا  
مجهتده ( حبرابر ١٨٨٢ ) فوملب الدوليان « لانحه » و  
مذكره بطنان فيها قصه عرابي من يعطر واياله الوزارة ( ٢٥  
مايو ١٨٨٢ ) وعدم رئيس الوزراء ان الخديو قبل المذكره فاستعانت  
مجلسها على عرض لدول سون احكومه انداخله . وحاء  
الاستولان الانجليزى والفرنسى بعران هذا التصرف بالانذار  
والتهديد

حدث هذا في سبندس والعشرين من شهر مايو ولم  
يقص اسموعان حتى رعب مدحه الاسكندرية في اتحادى عشر من  
شهر يونيه : وكانت مسطه هاد كايها مسطه - لانها بمام  
حديري ادى ندا ندىك البندى



كان في الاستعمارية يومئذ مذهب يسمى « عمر خلقى »  
 ثم تحول ساكن لأنه « عبثية المذبح » وخلفها قبلها  
 « استمرانه » وسبق في ذلك عهد أمه بنى حر من غيرى  
 بالكف عن كل عمل في ذلك اليوم ولكن كذب انحرى شخص من  
 امرين لا انقلاب النفس والمكر « احدثت أمه دجن انواره على آب  
 دمه يو وريرا للجهنم ، وإلا حم ان احمد عرابي لم يكن به مصلحة  
 في نفسه بل كذب نفسه حر ناعلة وحجة من رادو ان يستحلوا  
 عنه القصور في حيازة الارواح والاموات وحفظ الامن والهدم  
 وعنى عن القول ان الاستطوال الانحدرى لم تات الى الاستعمارية  
 لرجح ادراجه كما انى ، فقد طلب قائد الاستعماريون الانحدرى  
 وقف اسرهم واستلج في فلاح اسب لم طلب سبهم تلك الفاع  
 لتحول من الحامية المصرية ومما ودها الترميم بعد وقوعه ورغم انه دفع  
 انحطرت عليه من تلك الفلاح وهو الخضر الذي لم يسير به الاستطو  
 انحرى سبى انواق ان حاسة ، فاعلمه اساميه ودو وراق الى  
 فريغين فريغ يرن السلم وفريغ بصره وعنه درويس  
 ناسا ممدود اسباب العالى اسبى حصر من الاسبى في تلك الايام  
 وحجة ان سبهم انحصروا المصرية امر لا يملكه انحدرو  
 بموجب القرمات و كان عرابي من المعارضين لان دمه الاقليات  
 ظهره من الطلب المتسبب فلاقائه بحسبها اسلاد من احاد  
 القائد اليه

ولا ريب ان محال العيش والفعال من مسيح لاصحاب الحكمة  
 الحانده حكمه عادا بحرى بوكون ؟ وماذا يحترى لو لم يكن ؟ وماذا  
 نصنع حين ينتهى كل صحيح ؟

بعد قليل يومئذ ، ولا يزال هناك ان احوم من معارضة عرابي  
 في تسليم الفلاح هي اسبى حرب الى الاحلال ، مع ان تسليم الفلاح  
 هو الاحلال بعينه معولا نرضى اجمع من غير معسومة ولا  
 اعتراض .



[illegible]

هذا كلام عكراني في اعتقادي بالانه ضعف في عقائد واستهتار  
 من اهل الحديث من اهل العقود في العقود ثم اوصوا الله من رساله  
 عن العباد المستحقه وبطليم الاداره واصلاح الارض محمد الله لانه  
 رد شينها جمعها الرض . ولكن الى حل التي اقصى بذلك الحديث  
 كان سمحوا فان كانت آمده في ابناء قومك فلم يكفهم ما اصابه من  
 اجنهم حتى جهوه بوصفه الحديث هو برد عنها ولم يكن سعي  
 لا يحضر في العقود عنه الا لانهم يستبدون الى فساد الحكم للقاء  
 من البلاد فليس في وسعهم امام العالم المنشد ان يعصوا بالاعدام  
 على حل صافي ثريا بالفساد ويزيد عليه : لنس حق عليه  
 الحزم بعد هذا لا حتى منه بالنوم من فسخوا الصدور بالاحسن . لال  
 وتقبلوه بالترحم





## التخديو توفيت

أسسوا التخديو توفيت ولائته بعهد كسبه ابي ريس محسن  
 اورراء سرف ناسا قال فيه . ابر عظم امير ابي ملاذني  
 سيدد الرعه في تحف آمار الامه ابر اصره البروربولاس  
 وفي اصره من هدد الحراسيه . ومع هذه المواظف  
 فاني عازم عرما انكلا عني بذر انجهد . ومع ف اهمة الى الناس  
 احبر اباسل لاراله هذا الاحلاف الفعد سكر من  
 المصالح . . »

وقال في الامر آخر « ان اسكومه التخديو سرف ب بكر  
 شوربه وطرده مسوين . في انجهد هذه القاعده للحكومه  
 مسئلا لا اتحور عنه . فعص سيد سوري الواب وبوسع  
 قواسم لكي يكون لها الاعدار في سعه الفواسي . وصحح  
 الموازين . . »

صدر هذا الامر في الثالث من شهر بوليه سنة ١٨٧٩ . و  
 الخامس منه . في بعد بومس . فعص محسن سوري الواب .  
 واسمقال وراود شرف ناسا تألف التخديو وراود برودسه  
 واسير عنه ناسدعاء ودرسداس من انجهدا .  
 ووكل اليه تألف الورارد فاللهاوله بذكر فيها سببا غير المختسر  
 وانظم انسابه . وكتب الحادالبه معظله ابر اوائل سبه  
 ١٨٨١ . وله بعض احيد عني اسمهم لاعاديه الا بعد . ابر  
 عرابي مشورد الذي في فيه « اعمو يا معاصر ابوظمير ان  
 ولادكم المستطمين في سبب اجتهاده قد انكروا عني البري  
 سببانه وتعاين وعرموا على منع كرم من سببانه الاحقاد  
 بحقه فيكم . وذلك لا سم الا سمعور وراود روبر ناس .  
 وتسكن محسن الواب لمحسن ابوص عني انجهدا المهد .

وعني ثر ذلك ذهب وقد من الوجهاء الى شرف ناسا وعني  
 . سبه سلطان ناسا وسببانه اوطله ناسا . والبر سبب .











في سياسة الحديث بوفيق به استعداد أن التدحرج الأحيى  
موقوف وأن المصالحات الدونية والمفاسد بين الدول تمنع  
من مخر أي دولة منها . فتم تحديد الإحلال البريطاني ووجه  
الخطر كله إلى مقاومة العراقيين

بهذا أصدر أمره في أربع غدا من شهر أغسطس  
بعد حرب الإسكندرية في أنحادي عشر من شهر يونيو . أصدر  
من بغداد لحسين الأنجلو سيدة العقاب . وجاء في ذلك  
الامر ما يلي :

" لشر معلوم عند السلطات الهندية والفرنسية في منطقة بلاد  
السور . فإن الأسطول الأنجلو الفرنسي وقد احتل  
البريطانية العام . أما في مصر لأعداد الاس واستخدم أسلحة . ومن  
قد سمحوا بهم . إحلال جميع الإمكة التي برز في  
إحلالها . من ساعد على جميع المصالح . ومن يخالف أمر  
هذا يرس به أشد العقاب . "

وعلى حين فحدت بكتف أسير وسجن الصاود ومن  
الجنود حكمهم و المهر ديهند منيد الحديثه التي  
رغموا بهم جاءوا لاسده وبمكة فما هو إلا أن احتل الحديث  
وفدد الأنجلو على طرفه تحاكمه العراقيين حتى أرق أسه اللورد  
جرائل مهذا موعدا في سرب حرس ونقص حارس وبع  
الحكومة المصرية بخرية الصاود . " أنه ليس هذا أول ظهور  
الحكومة المصرية بمظهر المعارضة والتمرد . وإن استمراره على  
الآن يعرضها للفساد والخطر . ولا تكون هذه أسحة معجده  
على الوزراء وحده من تساوس مركز الحديث نفسه . وإذا  
من الحكومة المصرية طلبت الحكومة الأنجلو فلا تسع  
أن يحكم به من سرب على رفضها من الناتج أسسه بعد



عشاء ليلة ٢٤ على شمس هذا الابدار . .  
 معنى "الخديو هذا الابدار من الوزارة البريطانية من رتبتي  
 على حسن لاحتلال سهر : حدى القهورة . . تو مسمى به ان  
 راجع في سندسبه راجع مصر في الراجح : ولكن سبق  
 سيف لعدن : ومع لكتاب حبه : اسبب الخيل برود الحينه مع  
 نظام الاحتلال والاعتيال . .









## من حملة إلى حملة

١٧٨٠ - ١٨٨٠

من لحمه العربية كانت مصر مستقلة ، طيبه على  
سقلالها عن الدولة العثمانية بضع سنوات . نادى باستقلالها  
عن الدولة على بك بلاط . الذي أشهر باسم علي بك كتر . ولكنه  
حقق في محاولته لأن عوانه بعير عوانه اعسروا هذا الاستقلال  
مطلعا خصوصا بسى نه سبدمسروع باسم بخلافه او باسم  
السيد المحكوم . وكان معظم اهل التسعة منكسرين بولائه .  
وسمى نه كبرون من اسمه بعد اسمائه بالاستظون الروسي على  
حزب الدولة العثمانية . فلم يدع استقلاله كتر من ثلاث سنوات  
( من سنة ١٧٦٩ الى سنة ١٧٧٢ )

قدم بطون الم متمر مصرنا بهذا الفرس من ناحية . .  
فارس سمرنا الى الاسكندرية سترسي السطان عن حمته .  
جمع انعمه بالاعمال في مصر وعون على ما يخدم في عاربه على  
مناكب المستدين في الارض . المارفين من طاعة السطان . معلنا  
في مسوره لان " من الآن فصاعدا لا ناس احد من هالي  
مصر عن الذخون في امناصب الساميه وعن اكتساب المراتب  
العاليه . فالعلماء ، الفضلاء ، والعلاء سبهم سبديون الامور  
وبذلك يصلح حال الامه كلها .

ولكن هل القاهرة داروا عليه قبل انعمه سهرين على احلاله  
وسن صحيح ان هزيمة الاسطون الفرنسي في معركة ابي قير  
الى دارب سنة وبن سبطون ناسون هي التي دفعت اسعد  
المصري الى الثورة . فان حسن بطون يعنى على قوته في مصر  
بعد الهزيمة . . . . . ثم تحدث من نر الهزيمة الحزبه ما يصعقه  
في نظر المصريين . وانما ان السبلاله كان بحجر للثوره بعدد سبهم  
المعاليك . وبعد ان حلف بالبطون وعنده في ذلك المشور .

على ان ناسون فهم بعد الثوره على الخصوص ان القوة  
العسكرية وحدها لا تعينه في سياسته الامه المصريه . فاشأ



في مدر منتخب سور - سمي نادون اوحى قومه نسمة  
من العلماء والوجه

وصيب اعطاه له سنة ٢١ في ٢١ بوبه سنة ١٧٩٨  
وخرج من في (١٨ سبب سنة ١٨) ومن ان عهد  
بتمه في السبب من القبره انفسه ب جرحه كبر على به  
قود ر كنه وقود بتمه ان اقود الانفسه فارقت مع  
خلا احسن امر من قاعبه على سبب انفسه .  
دحون احسن الانفسه ب مع قامو اعاده في ان عهد  
انظروا لانه ببحر انه وهو على به سراج

واهم حوادث في انفسه ب مع اسببى به عهد  
الفرسية ولانه معتمد على انفسه على عهد صاحب الاله بتمه  
وبه على مسورة بتمه ب جهده ب سبب على بتمه ب  
انفسه بتمه في الاذه ب صاحب معتمد على انفسه بتمه  
وبه بتمه بتمه الا بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
عمر اسبق ومصر انفسه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
من دولة بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
جورس بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
محمد على القاعه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
من طاعة من ك بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
في انفسه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه

وقد حاد بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
١٨٠٥ ولس محمد على بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
من سبب بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
من بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه  
ان بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه بتمه



[illegible][illegible]



الاستقلال تعمل قوى في المسألة المصرية ، وقصرت سياستها في هذه المسألة على اعطاء الفرصة الدولية كلما حرت في محارباها ومطاعب المحارباها ، وفي هذه الفترة نشبت الثورة اليونانية ، واستعدت لدولة العثمانية بحسب مصر واسطولها لقمعها في مصرها ، وسحب سياسة اسرطانية قرضها الاولى فدعت دعوى الى عقد مؤتمر لندن ( ١٨٢٧ ) الذي انعقد فيه بحلرا وفرنسا وروسيا على فصل اليونان من تركيا مع نهاء لسيادة اسركية . وكانت هذه انعقاد حجة صالحة لتعظيم الاسطول المصري في مياه يواربين والى انحصار من هذه القوة بحرية اخذته في البحر لاصف الشوسط ، وراحت فرنسا فارسلت حرسها الى بلاد المورة لأكبره الحوش المصرية على احتلالها

اذا صح ان المصادفة بها \* دور مهم \* في التاريخ فهذه المرة من المرات التي اطلب فيها طوائف المصادفة كلها على لسانه المصرية فهو تم سبعا دميخيد على في مصر أيام حروب البسوس لما وحسب دول اوربة قراغا من الوقت للتألب عليه في حربه مع الدولة العثمانية ، ولكنه اقدم على هذه الحرب في وائل سنة ١٨٣٢ - بعد ان كانت الدول قد فرغت أو كادت من مشاكل دلبون وعمانياتها المشبعة - فاسرعت روسيا الى عرض مساعدتها على السلطان محمود وحاجت انجلترا وفرنسا في عواطف هذه المساعدة وحل بي ابراهيم باشا وبين التقدم تجمع بها عرصه عليه السلطان من ولاية مسورة وصم اليه جوارحه الدول اطلبه في آسيا الصغرى

وكان هذا التدبر كافيا لوقف الحروب مع تركيا ، ولكن فرنسا وبعدت محمد على بعد الحرب الاولى بالمساعدة ، وعمرت ، بعدها برقص الاشهراك مع انجلترا لانتراغ الاسطول التركي الذي اوى ناخساره الى الموانئ المصرية ، ونشبت الحرب الثانية



ومحمد علي يرحو حجر من السفارة بين اسمايين انبرسة  
والانجليزية في اسأله الشريفه. لكن فرنسا لم تصمم شيئا  
وانحسرا لم يأس من مساعدها عند الدول الأخرى فحدثت  
الدعوة ان مؤمن أحمر في عاصمتها وصغر المؤمن -  
فابقا انجلترا وروسيا وبروسيا والسبب عن المعاهدة التي  
عربت باسم ( معاهدة لندن سنة ١٨٤٤ ) وقررت فيها حرمان محمد  
علي من ممرات البحر الأسود واعطوا "حر" من سورية بخونه علي  
شريفه ابواقه من حبه على هذا التصريح في خلال عشره ايام  
وقد اعتقد محمد علي ان انفصال فرنسا عن الدول المؤمن  
دولة البحر الاسمر المتوسط - يمكنه من رفض معاهدة لندن  
لصونه الانفاق بين الدول "أخرى" على سبب الخموس  
ان ميدان القتال في سورية وأسس انصره. لكن انجلترا  
وبرك وانصبب انصب على بلقي حمله بحرية برية لانتقام  
سورية وساعده على سحب في هذه الحملة بوزر بسورين  
وسوء الأحوال في داخل البلاد المصرية ، فاستقرت هذه الحروب  
والثورات ضعف عن حرمان محمد علي ما استوى عليه حرج  
البلاد الأفريقية وصمدت في مراتب سنة ١٨٤١ فقرار محمد  
علي في ولاية مصر وجعلها وزارة للأكبر فالأكبر من امراء الاسره  
القلوب واورامه بحراج سنوي للدولة اربع مائة ألف جنيه  
وحومله مع الرب العسكريه ان سنة خالتي وصارت اصيله  
الذهب وانقصه والحاسنيه باسم السلطان والا يريد عدد  
الحسن على ثمانية عشر ألفا في ايام اسير برسل من مصر عنهم  
كن سنة اربع مائة ألف دار الخلافه وان يستعمل حدود اسلكه بصره  
على مقاطعات البونه ودارفور وكرديان ومطرب

كذلك كان مركز مصر اسيس في دم محمد علي الإحمر  
ومن مراده انه مضمون بموافقة الدول ومن عونه ان هذا



عصا قد فتح الباب ليدخل في المسألة المصرية بحجة المحافظة على «المركز المصموني»

في نظام الحكم الداخلي على عهد محمد علي فقد كان وسطا بين حكومة المنطقة «الحكومة الدستورية» فكان للوفاة مجلسان خديما يسمى مجلس الوزراء، يسمى مجلس الخصوصيات : لا أحد يسمى الجمعية التشريعية، يسمى مجلس الشورى .  
 • هناك أيضا أعضاء من وجوه الأقاليم وكبار الموظفين .

أحد هؤلاء محمد علي بحكمه من ولاة . ثم نظرا على مركز مصر ، لا على نظام حكمها بعد ذلك في عهد حفيده إبراهيم ، وبني عباس الأول بعد إبراهيم تنقص كراما عما ساء حظه الكثير .  
 • في هذه من السنة الجديدة من الاستعدادية الى القاهرة .  
 • يريد محمد قطع السبل على «مروج مياه السويس» الذي يوحس منه محمد علي الكثير كما تقدم

• في سنة ١٨٤٥ من حلة محمد سعيد . واهم الأحداث التي كانت في هذه السنة : قانون الأراضي الذي يقضي الأرض الزراعية من حقل الحكومة الى أيدي الملاكين . وعقد أول عرض جنسي في مصر في فتح مياه السويس : لأن نظام أي الاستقلال في عهد أي فتح هذا البحار العالمي في مصر تضمن بها مدونة الدول من حوريتها . • بعد به سياسة وطنية بحجة .  
 • هناك أي محمد بن نصر بن إبراهيم في مناصب كثيرة .  
 • هناك على سبيل بحرية فيؤاد من عصبة الصغرى باسمه . ثم حفاضا حذر من نصب الدولة العثمانية وقد كان نظام لي موافقها على مشروع القناة

في البحر الكسرى كلها فقد تم في عهد اسماعيل حلف سعيد .  
 في عهد اسماء مصر مركز خاص بين الولايات العثمانية : يطلق على الحدود على واليها واستقبلت الوزارات من الأكبر في لاسره في الأكبر في لاسره . واستقبلت الدولة المصرية في أعالي



التييل واوشكت ان تشمل بلاد احسنه لولا حياه الفصاده من الاحاد على الخصوص، واستب المصالح المحتفظه التي وحده فروع الفصاه الاحس وحده في نظام واحد ، وبما يصح من في تحريم بحارده ابريق وبقيت المسالك على المعاسي وتصاعقت الديون الاحسنه على جعل وقرع العسل في فساد السوسس فبعت حصة مصر فيها سدادا لبعض الديون وكان لهذه الديون مع فتح القناه في بان اصرارها وسداد امصارها شأن كبير في توجه مركز مصر اسماسي وجهه اسي سلكها من منتصف القرن التاسع عشر الى هذه الانام في منتصف القرن العشرين

اصبح من الاسرار ، السانعة في دوائر الدول اعظم ان بريطانيا اعطى ترينه ب سبيل ان اعطى المصري عند انم محله على الكسر

وقد قل الفصاه بقولا الاول ، في فبراير سنة ١٨٣٩ ) حينئذ داراب Baranto معروف بنا عنده ، ان الانحسار يصور اعنيهم على مصر ، ان تلك البلاد ضرورية لهم من اجل مواصلاتهم ، ان يربطون بعينها منهم وبني الهند ، وقد وطدوا اقدامهم في البحر الاحمر والخليج العربي ، وسوف يعرضون للمنازع معهم في تلك البلاد .

واستمراب محمد محمد ناسا - على فله احتياطه . في سبب السانعة ، الانحسار الدين لمصوب الادب تريناه اعداع على السواطلي . فرحر المشرق على تلك افلاخ لانهم يرجعون اسه قبل رفض انماسهم وابعهم بان يحفظوا هذا الرقص فاطعا غير قابل للمراجعة والامتناء

وذا اصرحت الحكومة المصرية من اسبوت الانحسار انقود هذه السيوت بطلب الصمان لغرضها من موارد الضرائب والرسوم في الحيازك والسبكك اخديده وصرائب الاقاليم العبه



وليس لذلك الا عرض واحد وهو تسوية السطرة على دواوين الحكومة في يوم من الايام

وقد شملتهم الخطوب الدولية من عهد محمد علي الى عهد سعيد على اختلاف اسباب « السطل » المرفق منذ زمن بعيد ، ولكنهم « اتفقوا » لاحتلافها بعد تراكم الديون على مصر وعجز الحكومة المصرية عن سدادها

ففي سنة ١٨٧٦ قدم الى مصر بعثة كيف *Cave* الانجليزى ومهلت صحفه البعثة لها قائلة : « ان الخديو سيضع صاعرا للسطرة البريطانية على الادارة الحالية » وفى السنة نفسها اشترى صندوق الدين واصطف الى « اختصاصه » الاشراف على اخص المديريات وفى العربيه والموقعيه والخير فى الوحه الحري واسبوطى الوحه القلى مع الاشراف على ماعز القطر حمما وفى حمارك الاسكندريه والسويس وبورسعيد ورشيد ودمياط والمرسى ، وعبر ذلك من المصالح ذات اليراد كالمسك الحديدية والقناطر واخترار الملح والدخان ، ووصاف اليها موارد النافرة السببة التى يملكها الخديو اسماعيل ، وقد نصت المادة الثامنة من الامر الصادر باشاء « الصندوق » على ان الحكومة المصرية لايحق لها تعديل الضرائب والرسوم بما يقتض ايراد القوله

وفى سنة ١٨٧٨ تألفت لجنة التحقيق واشترك فيها السير ريمرر ويلسون وكيلها ومسدوليس رئيسا والكاس نارنج - القورد كرومر - فيما بعد - معصوا ، ثم سافر ديسس فحله فحل محله فى الرئاسة المدوب الانجليزى ، واصبح اللحنه فى حقيقته لجنة انجليزية بحسب اشارت فى تقريرها بالخديو من سلطة الخديو وتاليف مجلس وزراء مسئول يشتمل على وزيرين احدهما انجليزى للمالية والاخر فرنسى للاشغال ، واقترحت بعد



فرص حددت ( قدره ثمانية ملايين ونصف مليون ) تقسمة أملاك الاسرة الخديوية وهي ترصد على اربعمائة ألف فدان وعلى هذه السنة حدثت مظاهره الضباط حول وزارة المالية وأسقط الخديو وزارة بوبار وأقام في مكانها وزارة برئاسة الخديو توفيق

ومن حساب بكنه الديون - ان كان للسكان حساب انها وجدت كلمة الامنة والامير في طلب الحياة السياسية ، لا السلطة الاخيرة انظمت حقوق الراعي والرعية على السواء

وقد كان في مصر على أول عهد اسماعيل مجلس كالمجلس الذي كان معروفا باسم مجلس الشورى في عهد حبه الكبير افتتح في سنة ١٨٦٦ وسمى بمجلس شورى النواب وتقرر الا يزيد عدد اعضائه على خمسة وسبعين وقد استمر هذا المجلس بسبعة فترات في كل سنة ان سنة ١٨٧٨ تم استبدال به مجلس براني واضح الاختصاص بمواقفه الخديو اسماعيل .

ومن اجل ان مدارس الحكومة لمصرية ظلت تلبس افساء المصريين في عهد الاحتلال افساء واساطير بررى بالحياة السياسية في المصريين . ومنها اسطورة رواها مسيو مالك كون في كتابه مصر كما هي . رغم فيها ان النواب جميعا هرعوا الى مقاعد نصيب حين طلب منهم شريف ناسا ان يقسموا انفسهم الى فريقين فريق ناصر الحكومة وفريق ان اليمين وفريق يعارضها وفريق ان اليسار . وهي قصة لم يحدث قط بل حدث بقصتها من محاسن الحكومة ودعوة وزرائها الى حضور جلساته ، ومنهده المسجون لاعمال المجلس ان اعضائه كانوا يدا واحدة في رعاية المصالح العمومية ، لانهم كانوا يفهمون من وظيفة النيابة انها امانات واعياء ، ومنهم من كان يساق اليها سوفا لانه في عبي عن استغلال مركزه وكل ما تنوطة من الشان ان يضطره الى الاصطدام بولاية الامور ، ولو كانوا يعصرون واحدهم على التسليم



لهافتوا على البداية بهافتهم المستعيرين المستعيرين .

ثم انعقد مجلس شورى النواب فى الدنى من شهر ماير سنة ١٨٧٩ فبدأ حسابه باسمه «الوراء» الله ومهم وزير المالية الانجليزى ، وقبل ان يذهب بعض النواب الى ديوان الملك للاجتماع بالوزير ، على ان يكون هذا الاجتماع مقدمة لحضور الوزير فى حلة من الخلفيات ، ولكن ابوابه أصرت على محاضرات المجلس وعصته فى شهر مارس وما نظر فى انشائه ، فصار المجلس ثورته القوية وحته رباحى ناشا وزير الداخلية بما لا يرضاه وهو يتنوع عليه الامر بعض الدوره . وفى الاعضاء فى امكانهم مجلس اهم لا يعصون قبل ان يرفعوا من اعمالهم وسامعت العاهرة تم الاقاليم باخبار تلك الجلسة التاريخية فجميع منات من العلماء والرؤساء والاعيان وعضاد فى منزل اسماعيل راعب ناشا ورفعوا الى الحديويج نفسه لمحجولها على الوزارة وطلبون تمكين مجلس الشورى من حمولة الدستور فى مراقبه المانه وهى القريضة التى اعتمد عليها الحديويج فى اقامة لورارة وتكلف شريف باشا سالف وزاره بخلف الوزارة الاوروبية التى كانت بسبب ضعف قلوب الامه وبغورها من هيئة النظارة كل العور . وقد شهد اسمى يومئذ ( ١٦ ابريل سنة ١٨٧٩ ) ان مجلس النواب لم يكن عاملا فى هذا الموقف بانصار الحديويج فعالب . مهما يكن طريقه الاسحاب للمجالس السادسة فهذه المجالس تشعشع شئ من الاستقلال لامحاله عند اجتماعها ، ولعل مجلس نواب مصر غير مشئى من هذه القاعدة .

على ان الدستور وعمرها عادت بعد ذلك تفكر «معت المجلس» ولا تذكر عطره «نور الانجليزى» الذى لا يحور عندها ان يرسل الى حضور الجلسات ونو من فسيل انعامه ؛ مجرد الاطلاع .

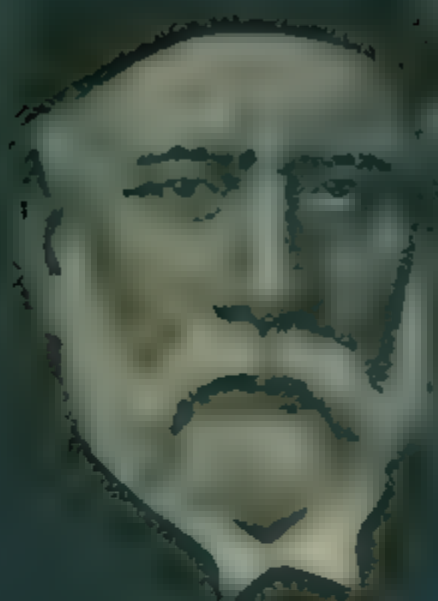
ولما أوفدت الوزارة ابوابه وخلفها وزارة شريف باشا قامت



جامعة الدانيس والحكومة الانجليزية على الخصوص ، ولم تتم لحظة من الشهرين اللذين اعضاء بعد تأليف الوزارة الجديدة عن السعي الحثيث لاحتياط هذه الحركة المباركة ، ففي الاسبوع الاول من شهر ابريل تألفت الوزارة ، وفي اواخر يونيو حذر العرمان نعل الحديو اسماعيل ونولية ولى عهد محمد توفيق ( ٢٥ يونيو سنة ١٨٧٩ ) وأبلغ مجلس النواب ان التطور الجديد سوف يشمل الحكومة عن تقديم أعمال اليه ، فابعض ولم يدع للاحتجاج في خلال تلك السنة ولا في خلال السنة التالية ولكن الامر كان قد خرج من مضنة الحكومة والمجلس وصار الى ايدي الامة كلها ممثلة في الحرب الوطنية الذي حمل شعاره «مصر للمصريين» وحازها بالانتماء اليه كل ذى حطر في البلاد









## أمّا بعد ..

يعبر الآن من اليوم الحادى عشر من شهر يوله سنة ١٨٨٢  
يعبر من انتهائه الى نلقى فيها كل هذه المقدمات  
فإذا كان اليوم الحادى عشر من شهر يوله نقطة في العتب  
فهذه السوانق خطوط سحدراسها من محيط الرمس وتحتو  
نحوها من بعيد : تحتدر البها من جهاب شمس تتفرق في ماضئها  
وتلقى في عايها ، وسرك العلامة مرسومة بينها وبين تلك العاية  
تستظر : التسويد ، بعد اذ الايام

كتاب النهضة الوطنية كلها في حمام عهد اسماعيل صعب  
واحدا في المطالبة بحقوق الدسوق او حقوق الامة في بلادها ، وابتدا  
عهد توديق والامل قوى في ساد هذه النهضة على وجهها ، ولكن  
الحديو عرف موقف الدول من مجلس النواب عاردا ان يعقله  
ويجعل معه مجلس الوزراء ، فلما اعرب سرف ناسا اوراره لاجير  
دعوة المجلس الثاني بولى الحديو رئاسة الوزراء نفسه ثم سحى  
عن رئاستها عبر مسرورج في الواقع ان هذا السحى ، واستدعا  
الى مصطفى رياض نائبا وهو كذلك لا تسريع اسه  
واعتب اللجنة التى شكلت لتصفية الدول بغيرها في مسهل  
عهد الحديو بوقى فادا هو يلغى دن انقالبه الوطنى ويعرض  
الدائين عه في احوال بعيدة بعد الى حمصين مسه

وسمعا الدائسون المصريون بالمولي لهذه الصربة اذا نصرته  
اخرى ملجها على الامر وتصبب القضاط المصريين دون غيرهم ،  
وحلاصتها الوحيرة جدا مع الحاور عن المكائد والديساتس  
والماوراب - ان وزير الهادة احوال على الاصدياع الف صابغ  
لسن عيهم صابغ واحد من غير المصريين ، ولما اجتمع بعضهم في  
اوائل الحركة محمد - رئيس المرحمين ناداره الخرابه - محمد  
احمدى في - صدر الامر باصلاح الدار والقنص على من فيها ،  
وحوكم صاحب الدار بالسجن سيسى ، وعلى رواده دسجى



شهورا او بالانحصار الى مسافطروسهم في اعرق والمذ الربعه  
وتلا ذلك رفع الظلامه من كتاب الصراط الى الحصرة الخديويه  
فقرر مجلس الوزراء ان تكل الامر الى وزير انجهاده ليكمل ما اولئك  
الصراط مع الاده والتحرر من العواقب فكان كل ما مضى  
اليه من الحطة انه دعا الصاص . وهم احمد عيسى وعلى فهمي  
وعبد العالي حلمي - الى كتاب قصر النيل . لستور في ترست  
رفاق الاميرة حملة هانم شعبة صاحب اسمو الخديو» فلما لواء  
الدعوة فخص عليهم وعقد محبة العسكري وامر بجمع سنودهم  
واعتقادهم الى ان بعض في امرهم وكان ملازمهم اصدق في خبرهم  
من وزير المهاده فتحوا ان السكة بحودهم وحملوهم على الاعاق  
وساروا في موكب بعبه ألوف من السبله الى قصر عابدين  
يطنسون عزل الوزير

وقد بقي الى الوزارة ان فصل فرنسا يافس فصل انحصار  
ويؤيد حركة الصاص فطلب بقله من مصر واجتمع كبار  
الفرنسيين بمصر . ابان . في الاسكندرية يؤيدونه ويحملون  
على الوزارة ويوقعون العرائض الى دولهم بطلب استبقائه . معاه  
الردم نازيس باسمه معاه ان فصل الفرنسي في الحال ، وكان ذلك  
ايدانا من الدولة الفرنسية بعض يدها من السياسة المصرية واطلاق  
البند لفصل الانجليز بفعل ما يشاء عبر معترض عليه من  
حكومة لندن او حكومة القاهرة

وفي الوقت نفسه سمع مصطفى رياض باشا انه منهم بمحالة  
الصراط ليصعد على اكافهم الى مسند الخديويه فبقي التهمة عنه  
بالتشدد في معامهم وخرج من سواء الرى الى اصطباغ الإدارة  
ودفع الشبهات ، فأحفظه الوقوف وما رآه

داع بين الناس في تلك الظروف انه لاوافق بين الصراط  
والوزارة ولا بين الوزارة والخديو ، ونحدث الناس بالتشفاق بين

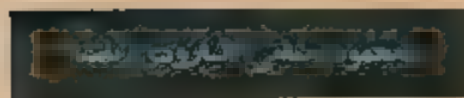


الصباط الشراكسة والصباط المصريين وان الحكومة ترى في هذا الشقاق ممهدا لحط سلطانها في العربيين  
وحاء محمود سامي بعد عثمان رفعي المعروف من وراثة الجهادية،  
ثم حاء داود يكنى سعد محمود سامي صديق العراقيين، فاستتراب  
الصباط المصريون واشتدت ربتهم حتى أطلع بعضهم أمراثقل  
من القاهرة الى الاقاليم، فسارت الحوادث بعد ذلك على محفل وحدثت  
مظاهرة الجيش المشهورة أمام قصر عابدين، وبعث فيها المراقب  
الاحتيزي ( وكان قسطنطين يومئذ في ططا ) فراح يحرض  
الحديو على قتل عرابي ويسهر عرابيا الى المحاربة والاستيثار  
في المقاومة، ثم فتقت الخيلة للمسير كوكسن فحصل انجلترا  
في الاسكندرية ان يقنع عرابيا بحاله، الطلقات، القومية الى  
سدة الخلافة لينظر فيها، أمر المؤمنين، بما ينحس، وهو -  
بطبيعة الحال - لم يكن يستحسن في ذلك الحين اثناء مجلس نواب  
في القاهرة منحه مجلس نوابي الاسبانية، فاسرع عرابي الى  
الموافقة على احواله الامر الى سدة الخلافة، ولكنه اصر على عزل  
الوزارة لانه شأن في الشئون المصرية، ثم استجاب الحديو آخر  
الامر الى عريضة الصباط وعرضه الاعيان التي رجت بعدها بيوم  
واحد، فاستدعى محمد شريف باشا لئاليف ورازه دستورية،  
فاعتبر كثيرا واشترط لقول باليعها اقضاء رعاء الصباط الى  
الاقاليم ولم يرلعي هذا الشرط، فتوسط عللة القوم بينه وبين  
الصباط ووعده عرابي واصحابه بالسفر من القاهرة الى حيث  
تعملهم الوزارة بعد اعلان الدعوة الى انتخاب مجلس النواب

\*\*\*

في العاشر من اكتوبر ( ١٨٨١ ) قدم الى مصر وفد من الباب العالي  
مؤلف من علي نظامي باشا رئيسا وعلى مؤاد بك وكيلنا وائمين من  
رجال التشريعات في المائتين الهمايونى، مهمته التحقيق في  
المدكرات التي وصلت الى السلطان من حاسب الحديو وحاسب العراقيين،







وقد كانت حاله المسألة إلى الباب العالي اقتراحاً من مندوب أنجسرا  
كما تقدم ، ولكي تاريخ الاستعمار البريطاني أو تاريخه في مصر على  
الخصوص ، قد أثبت على الدوام أن الحكومة البريطانية تلجأ إلى  
«الحجة الشرعية» لكي تصمم ورأيتها عبيده من العتائم ولا  
تستد إليها إلا بالغير الضروري لاغتصاب ثلث العيمة ، مما هو  
إلا أن وصل الوفد العثماني إلى مصر حتى ثارت احتجاجات  
واسفرت فرنسا واقعتاً على إرسال أسطوليهما إلى الموانئ  
المصرية على سبيل التهديد والربص . ولما احتج الباب العالي  
على هذا التدخل السافر لعمركه وطلب سحب السفن من  
الموانئ المصرية اضطر الوفد الفرنسي أن يشرح الوفد العثماني  
مصر أولاً ثم يتلوه الأسطولان في اليوم نفسه .

وقد سر شريف باشا المهمة على الوفد العثماني بإعلان طاعة  
الحش وصدع فاده الحش بالأوامر التي صدرت إليهم فخرجوا  
العاصمة إلى الأقاليم التي بقوا إليها ، ورأى هذه الحجة من  
جميع التدخل والتهديد .

وكما ظهرت قصة «الحقوق الشرعية» عند الانحلال في حادث  
الوفد العثماني ظهرت كذلك في موقفهم من مجلس النواب المصري  
بعد انحلاله فلم يكن حق الدستور هو الذي أوحى إليهم  
تقديم سلطان الخديو لمجلس وزرائه ، وإنما قيده به هذا  
المجلس لتتطلب منه تدوير المالبه الانجليزي وتصيح من حقه  
أن يرفض كل قانون لا يرضيه ، ولهذا عصموا من مجلس النواب  
الحديد لأنه يحرص على حقه في الرفاعة على الميزانية ، فأبرق  
مسير مالب إلى حكومه يقول أن التدخل العسكري ضرورة لا  
محتمل عنها إذا أصرم مجلس النواب على رأيه ، وقد كانت هذه هي  
الخطوة المرسومة قبل برهم العلاج الموعوم وقبل التدخلة ابدية في  
الاسكندرية بسحو سنة شهر ( ٢ يناير سنة ١٨٨٢ )  
وفي الأسس من شهر يناير - أي بعد سنة أيام من إرسال ذلك



البرقية - تلقت مصر مذكره متبركه بين الدولتين قالتا فيها  
والحكومتان بهما أن الحديو سبب من هذا الصريح ما يبرمه  
من الثقة والقوة لاداره شؤون البلاد .

وردت هذه المذكرة قبل أن يعرض شريف باشا من بحثه مع  
مجلس النواب في اجلاس المظلة الى توافق بين جميع المطالب ،  
وقبل الحديو المذكرة واجلس يساور مع الوزراء في موضوع  
الخلاف وكله دائر على نظرا بمراعاة . فقم المجلس بمناقشة  
أبواب المراسلة هاعدا الانواب التي يربط بالالزامات الدولية  
وقم بعد ذلك بتأليف لجنة من النواب يشترك معهم عدد منهم  
من الوزراء . ويؤخذ بالقرار الذي برحمة صوب الرئيس ، فرفضت  
الدولتان كل هذه المصالحات ، ورر الوزير الفرنسي ، حمينا ،  
في هذه المسألة لانه كان من الداعاء الاسرة المالكة في فرنسا  
وكان ينهم مصر بمسألة تلك الاسرة ومساعدتها في الحق ، على  
استرداد عرش فرنسا ، ولم يسلك مثل هذا المسلك مع اليونان  
وامسانيا وهما عارضان في الديون والامل في وفائهما  
أضعف جدا من الامل في وفاء الحكومة المصرية .

استقال شريف باشا وحلعه محمود سامي البارودي باشا ( ٥  
فبراير سنة ١٨٨٢ ) واحلوا احمد عرابي باشا وربرا للحرية  
، وأهم ما حدث بعد ذلك في عهد هذه الوزارة حادث القصر على  
الضباط الثائرة تهمه البأمر على احميال رئيس الوزارة ووزير  
الحربية ومعاونيه من كبار الضباط المصريين ، وقد حوكموا في مجلس  
عسكري برئاسة الفريق راسمه حسني باشا وصدر الحكم  
بتحريضهم من راسم وفيهم الى السودان ، فرجع عرابي الحكم  
الى الحديو وسأل سموه تخفيف الحكم اذا شاء ، فآثر الحديو أن  
يحيل هذه المسألة انصالي الباب العالي ، ولكنه لم يستظر جواب  
الباب العالي وأمر بتخفيف الحكم والاكتفاء بالافصاء من الديار  
المصرية ، ووقع هذا التخفيف على غير ما يسطر الوزراء الذين



كانوا مهددين بالانحياز، فاحتكموا الى مجلس النواب واحسم المجلس  
نصحه غير رسميه في بيده ثيسه سلطان باشا، ومشى كار اعصائه  
باصلاح بين الامر وورائه . وراق الامر احراج رئيس الوزارة  
واقفاء الوزراء الآخرين . وادانا الاسطولي يظهر ان مرة أخرى  
في ميناء الاسكندرية . ولما انتهت المشاورات في احضار الرئيس  
الحديد، فرأى محمود سامي باشا وعراي باشا طي مساله الصباط  
الشراكسه . . . ولكن وصول الاسطولي . اعلمه ( في الخامس  
والعشرين من شهر مايو ) تقديم انداز ناداله الوزارة ونفى عراي  
فقبل الحديد المذكورة واستقاله الوزارة في اليوم التالي وخرج  
النواب لما رآه من بوادر الخطر ولمسوه من هياج الافكار .  
فالتمس سلطان باشا رئيس المجلس ومعه النواب وطائفة من  
الاعيان ان يعاد عراي الى وزارة الحربيه لحسم الشر واقفاء  
الهياج . فرفض الحديد وحدد النواب الرضاء وعاجب الاحاب  
عراي في كفاية الارواح والاموال واصافوا رحابهم الى رضاء اعيان  
الملاد ، فمكفل عراي بحفظ الامن وأمر الحديد بإعادته الى  
وزارة الحربيه وأمر الى الباب العالي يلتمس فيه ايعاد مندوبين  
للتحقيق وعرض الامر على السلطان

في السابع من شهر يونيو وصل المندوب العثماني رؤوف  
باشا وفي صحبته السيد أحمد أسعد وكيل السلطان في القراشة  
السوية . هذا لاستطلاع طلع العراقيين وذلك لاستطلاع طلع  
الحديد وقر كما كلا من العريقين بهم ان المستطآن معه وانه  
نوصيه بمسالة العريق الآخر من باب النعيه ودفع الشرور ،  
ولكن الشرور كانت بعدو عدوا الى عاصمها الرسومة من قديم  
الزمى ، وكانت هناك حاجة الى علة عاجلة فوجدت العلة العاجلة  
في حبيها ، وحدثت مذبحة اليوم الحادى عشر في الاسكندرية ،  
وليس ادل على تدبيرها من وقوعها في الوقت المطلوب ، وقد  
سبق في تاريخ تلك الفترة ان حلت مصر من الوزارة وأن احتلف



الامير لوزارورة وأن احصل الصراط والسياسة ، فلم تحدث مدسحه ولا مكرمة في نفعه من نافع القطر ، كما حدثت تلك المدسحه التي جاءت في اوانها المطلوب !

تتلخص قصة المدسحه في مشاحرة بني مكار وزحل مالطي من انواع الحكومه البريطانية ، ركب معه قم اعطاء آخره قرشا واحدا بعد ساعات من الطواف في حواشي المدينة في اشد أيام القبط الذي بلغ اشد حيب تلك السنة ، فلما استزاده وألح عليه طعه المالطي بمدينة فعله ، وجمع السائله من هنا وهناك بعضهم من الاحباب وبعضهم من المصريين ، وأكثر الاحباب مسلحون ولا سلاح في ايدي المصريين ، وراح بعض الاحباب يطلق الرصاص من النواقد ويهجمون على من وجدوه من الوطنيين ، وسادى الوطنيون بطلون الموت فقتل من قتل وجرح من جرح في هذه الحبله واختلف الرواة في احصاء القتل والجرحي ولكنهم على اختلاف الروايات قد اتفقوا على أن قتل المصريين وجرحهم اصحاب من قتلوا وجرحوا من الاحباب على تعدد الاحصاس

يطول الشرح في سرد الشبه والدعوى التي تبادلها جميع الاطراف حول هذه المدسحه ، ولكن الثالث ان مدعوي الدول - ولا سيما مدعوي انجلترا وفرنسا واليونان - رفضوا الاستمرار في التحقيق بعد أن طلبه وكيل القنصله الفرنسيه وان المالطي الذي قتل المكاري كان له أح يصل في القنصله الانجليزيه ، وان عمر لطفي ناشأ اعترف باحجائه عن قمع القمه الى المساء ، ووقع عليه الاختيار بعد ذلك لوزارورة الحربيه ، وان المدسحه استحدثت على الاثر للطمع في عراشي والسعريه من كفالته للام من قبل ذلك بانام ، وربما كان اهم من هذا كله ان المدسحه استحدثت للطمع في نفوس السلطان والنجحت في وسيله اخرى لتهدئة الحاله والاستقرار الانبطري والعربي



مرسيان في ميناء الاسكندرية ) . فاعقد المؤتمر الدولي في  
الاستانة في الثالث والعشرين من شهر يولية ، وأحسن الشاب  
العالى ما وراءه فلم يعترف به ولم يشترك فيه ، وروى صاحب  
تاريخ الكافي ، وهو من شهد فائع الثورة واطلع على كثير من  
اسرارها ان للورد دفرين واصل السعى عند الباب العالى للاعتماد  
على عمالي بلعب أو وسام فأعزم عليه بالسوط المحيدى الثامى .  
فقامت عمامة الصحف الانجليزية بعد ذلك بسهم السيطان سحريص  
العرايين ووقع بين الاسانه والعامرة وشكك في العائدة  
التي برحى من سبيل الحش العتماني الى مصر لقمع الثورة  
العرايية ، وهو المقصود ا

وقد تحقق أسوأ الطون قبل اسبوع واحد ، فراح الاسطول  
الانجليزي يعمل عمله والمؤتمر صمقد ، وبقى الاسطول من لندن  
في الثالث من شهر يولية اسرا بامدار الحكومة المصرية أن تكف  
عن تحصين القلاع والا اطلق مدافعها عليها ، وكانا كان امير  
الاسطول محتاجا الى حاكم خاص . مع نواغت الاستعمار  
لاستعمال مصر المدبرة ، فانه حتى أن يباخر صرب المدينة الى  
حين حصور أسطول «المائس» الى البحر الاسف ، واميره دول  
Dowal أعل منه في الرية فسسه الى العمل قبل أن تصيع  
منه «المقشرة» ومكافأتها .

وكان الحديو قد اسفل الى الاسكندرية بعد المدهه يوم .  
وايم وزارة جديدة برئاسة اسماعيل راعب باشا ( في ١٨  
يولية ) فلما تلقب هذه الوزارة امدار أمير الاسطول بدلت جهدها  
في بحونه عن عزمه فلم يصل وأصاف الى ادارة التشديد في  
المطالبة بتسليم القلاع اليه

وعد طال الاحد والرد وحين الموعد المقرر نصرب الاسكندرية  
فصرب كما تقدم في الفصل الاول ، وبرل الحدد الانجليز  
بالمديه ، فاسدعى الحديو اليه أحمد عمراى وعال في أمر



الاستعداد ، اعلّموا أن ما حصل من صرف المدافع من الدولة  
الانجليزية على طواحي الاسكتلندية وتحتربها إنما كان السبب فيه  
استمرار الأعمال التي كانت حارة بالطواحي وتركيب المدافع التي  
كلما كرر بصير الاستعظام عنها كان يصير اجازتها وانكارها ، والآن  
قد حصلت المكالمه مع الاميرال فاعاد بأنه ليس للدولة الانجليزية  
مع الحكومة الخديوية أدنى خصومه ولا عداوة ، وأنه تقرر  
من جميع الدول العظمى في المؤتمر بأنه لا يستقص من  
اعتبارات الحكومة ولا حريتها ولا من حقوق الدولة عليه بل  
هي سمي ثابته لها كما كانت ، وأن يصير ارسال عساكر  
شاهانه لاجل استنساب الراحة مصر ، فذلك يلزم أن تصرفوا  
النظر عن جميع العساكر وعن كافة النجرات الحربية التي  
تخربونها بوصول أمرنا ههنا ونحصرها حبالا الى مراكى رأس  
النهر لاجل اعطاء السيهيات المنصبه الشاهانية على حسب  
أمرنا هذا وما اسفر عليه رأي مجلس النظار »

وقد أحاب عزامي على هذه الدعوة بكتاب قال فيه : « في  
شريف علم مولاي اعظم أن المخاربة التي وقعت بيننا وبين  
الانجليز ولعلت مسامع عظمكم وعرضت على مجلس بطارككم  
المعقد تحت رئاسته سموكم بحضور كثير من دوات البلاد  
المتحسين وذويتلو درويش باشا نائب الحصره السلطانية ، ولما  
بحققت عند جميعهم أن هذه الطلبات مصره بالحكومة الخديوية  
ومحلها شأن البلاد دور المجلس المذكور لروم رياده حمسه  
وعشرين الف عسكري وصدرت الاوامر الى المديريات بطليهم وقرر  
المجلس أيضا انه لا تطلق المدافع من جهتها إلا بعد اطلاق حمسه  
مدافع من السهي الانجليزية ، ولما ابتدأت السهي تصب النيران  
على مدينة الاسكتلندية لم تقاها الا بعد عشرين طلقة ، ولم يكن  
عندنا قبل وقت الصرب أدنى استعداد لاستمرار الاوامر بعدم  
الاستعداد »



الى ان قال : « انى كنت اتمنى ان اتمثل بين يدي عظمتكم لانهاء هذه الملحوظات ، لكن من الاسباب التى تحقق عني من الاكتشافات الحقيقة ان عددة الاسكندرية مشغولة الا ان معسافر الانجليز ومن المعلوم عبيد مولاي انه لا عكس الحضور لتلك المدينة لهذا السبب فانا حسن لدى مولاي فليصبر امره السامى بحضور حصرات المطار او معادنة رئيس مجلس المطار الى مركز الجيش للمداولة في هذا الامر ليكون على بسبه من الحقيقة »

وقرر عرابى دعوه الرؤساء ودوى الراى في البلاد الى مؤتمر عام فاجتمع في القاهرة في ( ١٧ يولييه ) اكثر من اربعمائه رئيس وعالم ووجيه وتداولوا في الموقف مليا ثم أعلنوا وقف العمل بأوامر الخديو لانه مطلوب على امره في يد الاعداء ، ووكلوا الى عرابى مهمة الاستمرار في الدفء .

ومن وقع على هذا القرار شيخ الارمر وكبار علمائه ورؤساء الطوائف الدينية ووكلاء الوزارات ومعظم من في القاهرة من سردوات البلاد وعلى راسه ثلاثة امراء هم الامير ابراهيم احمد باشا والامير كامل فاضل باشا والامر احمد كمال باشا ، وكل من معى في القاهرة من النواب .

وقد استمر الحال بين الانجليز والجيش المصرى فاصمد هذا الجيش على قله استعبداه اكثر من شهر في كفر الدوار ، وجاء المدد الى الجيش الانجليزى غير مرة من قبرص ومالطة وحل طارق . وعلم الانجليز ان « الدرعه » التى تحبونها ، حرب عوان لا يأمسون عقابها ، فاستماتوا بالرشوه والحبائنه وأتباعوا في مصر مشهورا من الساب العالي يرمى العربانيين بالعصيان والمروق من طاعة السلطان .

قال احمد شفيق باشا الذى عمل بالمعنة الخديوية من قبل الثورة الى ايام الخديو عباس الثانى : « في وقت اعلان عصيان عرابى أرسل السلطان ستمائة ألف جندي الى مصره صر ودا »



كرد لارسالها لمصر عند انعقادها مع انجلترا على مشاركة هذه الحدود للقوة الانجليزية ١٠٠ ومساعدتها ايضا على نجاح الانجليز من الحساب الحدوث عن محمد سلطان باشا رئيس مجلس النواب مندها خديويا ونصيبه بعض ياوران سمود لدى الخيال وسلي وباطنه نشر الدعوة - وخصوصا بين العرب لمساعدته جيش الانجليز الذي يحارب العرابين باسم الخديو - اصف في ذلك اجاب المذنب الذي كان الانجليز يعدونها على العرب ان وجوبها الذي قدوا منه - يعلم الاستعلام الانجليز .

وجاء في حركات سيقين باشا ايضا . وفي ٢٢ أغسطس أصدر الخديو الى الدوائر الملكية العسكرية في القطر المصري راده اخرى قال فيها انه ما كان العرف من الجحش من الاعمال العسكرية التي تقوم بها المبرحان في وسلي هو اسباب الامن في مصر فحين قد خرجت له في اتحاد الدوائر العسكرية التي يرى لروما لانقاذها فحين عنكم حال وصول امرنا هذا انكم ان تبدلوا له المسبب عند اللازمه وطمعوا او امره كما لو كانت صادرة منا ، فمن خصص له كانه خصص لنا شخصيا ومن خالفه يمد عاصي لنا وبما من معانده العاصي وقد أصدرنا امرنا هذا اليكم للعمل بمقتضاه .

ولا حاجة الى الاسهاب في سرد اسباب الهزيمة التي حلت بها الجنود المصرية في النيل الكثير ، وليس من المستر ان نفهم كيف يهرم جيش يحيط به احواسيس وسفلون احبائه الى الاعتداء وسيسبق الى جلالته العرب الناس الى

الا ان انزح عن غلبوا بعض اسباب الهزيمة على موقع الجيش من قامة السويس وحسب كثير منهم ان ردم القناه كان حليفا ان عطل حركات الانجليز في الجهة الشرقية ، وهو كلام بلقي على عاهله . لان عراسا لم يات بها أحده دلست على نفسه من الجهود المؤكدة ، وأمر بارسال قوة الى القناة لمواجهة الحال بها



تقنيته . قال الاستاذ الامام في تعليقه على الثورة العراقية  
« ومن أن يتحرك عسكري الى ناحية الشمال كان الجيش  
الانجليز قد احتله وذلك لتأخر الجيش ١٥ ساعة في محاربة  
دلسس ، ويظهر انه كان في الحاصرين حوله حملوا الاحبار  
وأباطوا في المحاربة »

أما وجهه نظر عراقي في هذا التأخر فهي عديدة ان الانجليز  
يعملون منفردين بين الدول وان ردم الغشاء يمنع بالدول الى  
بايدهم ، وقد أبلغ السلطان خطه في رسالة برفه قال فيها  
بعد ان اشار الى قطع الانجليز للمواصلات الشرقية بين  
الاسماعيلية والسويس « أما نحن فبالطريق الى احترامنا لعهود  
البرية بان نكون على الجهاد والى عدم تقويسا لتلك المعطى وعدم  
وجود قوة عسكرية تقوم بشأن المحافظة على القطر فيما عدا بعد  
العساكر المستحفظه وموالاة التحريض الشديد على عدم مس  
حقوق البرية كل ذلك حملنا في ماضي تام من حمل أي سعة  
كأنت »

\*\*\*

هذه كلمة محملة في خطة الجيش المصري حال الغاء ،  
وليسست هذه الخطة على كل حال هي سبب الهزيمة لان الهزيمة  
كانت صرية لارب بين عوامل الخطة لان التي احاطت بالجيش المصري في  
حالته تلك ، وهي حالة النقص من العدد والعدة على الرغم من  
تكرار المطالبة بزيادة وسفحة ، ولو كان في مصر عدد كاف  
من الجنود المصريين لأمكن وصية المحارب . اللامه منهم بحماية  
قناة السويس من غير حاجة الى دفعها وتسليم المحتلين بذلك  
حجة بسوعون بها هجومهم ويمتدونه للدول في صورة وانهم  
الدولة « وأول بالسعود من مصر وعمرها على سمن المصريين  
الى الفصل اندي أوجب الهجوم لحماية الغاء في حسمها ، واسوم  
- في سنة ١٩٥٢ - كانت حجة المحتلين أمام الدول ندعوى حمايه



القباه يسبق حجه المصر من اى الاقناع ، مع تصارب الاهواء  
 وسعى ان يعال هذا كله احدى عن المدافع التى وقعت  
 داخل البلاد بعد خروج الجيش المصرى من الاسكندرية ، و  
 احذر انهاخرين من الاسكندرية عن قسلاها وخرانفها وخرانها  
 كانت قد ملأت بلاد النوحه الحسرى وداع معها ان الذى  
 حدث فى الاسكندرية سمحت فى المدن الاخرى عند وصول  
 الحدود الانجليز اليها ، فثارث لاثرة العوعاء واشتكت بينهم  
 وبين الاحباب والمسيحيين مشاحرات قتل فيها اناس من هؤلاء  
 كذا قتل فيها اناس من المسيحيين ، والذى سعى ان يلبس النظر  
 ان اعداء الاسلام ، دعوا الى وحدة الاحباب والمسيحيين المتمدنى  
 عنهم ، وان كبر هؤلاء الاعراب اولمه احمد المشاوى بك تلقى  
 من مؤجر الاحباب الذى انعمه بصلفى ، ايات ، فى الاسكندرية  
 حطاب بتقدير نالعتن العربيه والانطاليه فالوا فيه ، واما نحن  
 الواضعين امهاتنا بديله المسوطيين فى القطر المصرى والتابعين  
 لدول محمله بناء على مااشهر لدا ما اتسم به من الاعانة  
 والمعزة نحو ساكنى طبطا على اختلاف احياسهم واديانهم وقد  
 راينا من ابوابنا غلبا ان نعلم لسعادتك هذه العريضة برهان  
 على اقرارنا الالى بحميتكم وشكرنا الدائم لسعادتك ، وانه  
 يسرنا وحرصا كبيرا ان نرى فى القطر المصرى مع ما اصاب به  
 من النوائب رحالا دافعوا عن حقوق الاساسية وراعوا دعام  
 التمدن بحمايتهم اولئك الانبياء»

أما الحراء الذى قاض به الاحتلال ذلك الشكر الالى فهو  
 النظر بعين السخط الى اولئك احماء ، وقد يحل المثلون  
 العلى لسعي الرحل الذى تلقى ذلك الاعتراف بالجميل ، فابهموه  
 ناصلا فى اكسراء بعض النصوص على الاعتراف بجريعتهم  
 ، وساقوه الى المعاكمة وتكمراء عن حقوق الاساسية ، ومصرى



هذه المعاملة وامثالها اوضح من ان يحتاج الى توضيح ، فهي -  
الى مكافأة غير لظفي وشركته برهن معنى عن كل باب . .

نصق الصدر بعد هذا ما جرى في اثر الهزيمة المصرية من  
عوده الخديو الى القاهرة معجوما بالخوس الانجليزى ، ولما

جرى من الفصائح والمحرمات في محاكمة الرعلاء العسرايين  
ولكننا نحصلها موحدين ، فقول ان الانخير لم يصنعوا

اقدامهم في القاهرة حتى بدأوا بهدند الخديو في مركزه كما  
تقدم ، وبادر الشاعر الايرلندي « بلب » الشاعر على ادونه

البريطانية الى وحدة اصيدقائه العرايين ، فسد للدفاع عنهم  
معاجم الانجليزية حبرا نالشون اشرفه هو مستمسر برودلى

صاحب كتاب « تومس في ماضيها حاضرة » وكاتب « كيف دفعت  
عن عرايين » . . تعلم هذا المعامى مساورة مع المراجع الانجليزية

الغدا ان انجسرا لا يستطيع الحكم بالاعدام على عرايين لانها  
تندرج تحت الحكم لسبوع الاحلال ، فلا ثلاث هذه الدعوى

ان يعاقب بالاعدام من يتور على الفساد ، ولكنها كذلك قد  
تدرعت بعضا عرايين وتشتت مركز الخديو بسبوع حملها على

الملاذ المصرية ، فلا ماضي اذن من الاعتراف بالعصا  
وفي المحكمة تولى المعامى الدفاع على هذا الاساس ، فكاتب

المحاكمة كلها فضلا من قصول الشيل ، وما تبدل السار بعد  
على الفصل الاخير

الا ان المقادير توالى سياسته الاستعمار بالسحرية التي لا  
تقطع في مرحلة من مراحلها ، فالاحلال البريطاني يبنى اليوم

باسم القاء التي بدأوا اعمالهم في عزو عصر ناقضام حرمتهما  
ونقص عهودها ، ونحن اليوم نحج عليهم بمقاومنا لاحتلالهم ،

وقد كات هذه المقاومة بركة القائمين بها أمس ، فهي شعاعتهم  
اليوم في التقدير والانصاف .





جنرال سمور



الاسطول الإنجليزي يستعد لتدمير الطواري





طائرة القنار بعد تدميرها





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 016271692

الاجانب يهاجرون من الاسكندرية  
في السفن قبل اندلاع سيمود







# مصانع الحامويات والبسكويت واللبان



## نوفك

بالاسكندرية

لبان - بسكويت - طوفوف وعلبات مختلف انواعها  
الكميات جميع اصنافها وانواعها العالمية  
تصنع كلها في مصانع نوفك من طين وقطع  
وتقليد بالحرف اليدوي الماهر والمزينة

تأسست المصانع سنة ١٩١٩

فكانت بداية قوة أخرى منبئة من الثورة الوطنية الكبرى

توفيق في ميدان الإنتاج الصناعي عم خيرها البلاد

مطابع دار اخبار اليوم